
اَللَّـهُمَّ إِنِّي صَائِمٌ
مِئَةُ عَجَبِيَّةٍ
لمحمد جمال صقر
١٤٣٨=٢٠١٧
www.mogasaqr.com

بِسْمِ اللهِ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

وَبِحَمْدِهِ وَصَلَاةً عَلَى

رَسُولِهِ وَسَلَامًا وَرِضْوَانًا

عَلَى صَحَابَتِهِ وَتَابِعِيهِمْ

حَتَّى نَلْقَاهُمْ

# فِهْرِسٌ


* مُقَدِّمَةٌ

١ عَجَبًا لِلْآبَاءِ الْمُتَجَبِّرِينَ

٢ عَجَبًا لِلْأُدَبَاءِ الْمُغْرِبِينَ

٣ عَجَبًا لِلْأَدَبِ الْعَظِيمِ مَكْتُوبًا وَمُتَلْفَزًا

٤ عَجَبًا لِلْأَدِيبَيْنِ الْأَصَمِّ وَالْأَعْمَى

٥ عَجَبًا لِأَصْدِقَاءِ الْيَوْمِ

٦ عَجَبًا لِلْإِعْلَامِيِّينَ الْعَرَبِ

٧ عَجَبًا لِأَمْرِ إِخْوَانِي الْأُدَبَاءِ

٨ عَجَبًا لِأَمْرِ الْأُسْتَاذِ الْمُعَارِ

٩ عَجَبًا لِأَمْرِ بَعْضِ الْمُؤَسَّسَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ

١٠ عَجَبًا لِأَمْرِ بَعْضِ الشُّعُوبِ الْعَرَبِيَّةِ

١١ عَجَبًا لِأَمْرِ بَعْضِ الْمُطِيعِينَ وَالْعُصَاةِ

١٢ عَجَبًا لِأَمْرِ كَنَزَةِ الْأَمْوَالِ الزَّائِلَةِ

١٣ عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُثَقَّفِينَ الْعَرَبِ

١٤ عَجَبًا لِأَمْرِي أَنَا وَتَلَامِذَتِي

١٥ عَجَبًا لِلْأُمَمِ الْمُتَلَاعِنَةِ

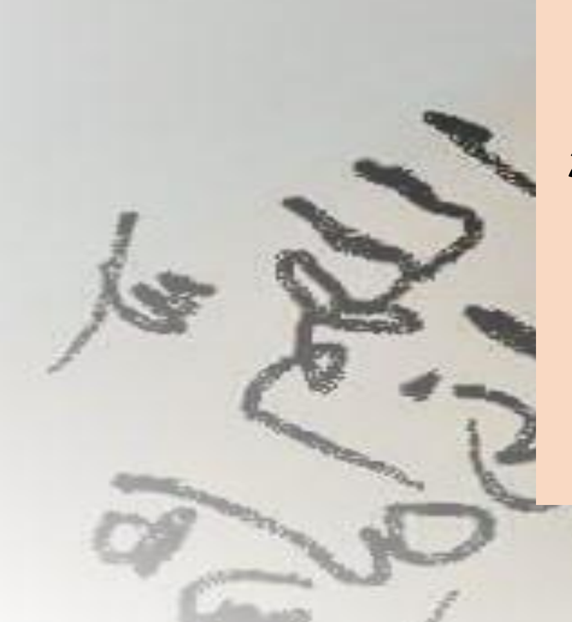
١٦ عَجَبًا لِلْإِنْسَانِ الْحَيِّ الْعَاقِلِ

١٧ عَجَبًا لِلْبَاحِثِينَ الْمُتَفَرِّقِينَ

١٨ عَجَبًا لِبَاحِثِي الْمُؤْتَمَرَاتِ

١٩ عَجَبًا لِبَحْرِ الْبَسِيطِ

٢٠ عَجَبًا لِبَحْرِ الطَّوِيلِ




٢١ عَجَبًا لِبَحْرَيِ الْمَدِيدِ وَالْمُنْسَرِحِ

٢٢ عَجَبًا لِبَعْضِ الْأَزْوَاجِ الْمُعَدِّدِينَ

٢٣ عَجَبًا لِبَعْضِ أَوْلَادِ الْأُدَبَاءِ

٢٤ عَجَبًا لِبَعْضِ الْحُجَّاجِ

٢٥ عَجَبًا لِبَعْضِ الْحُجَّاجِ ثَانِيًا

٢٦ عَجَبًا لِبَعْضِ الزَّوْجَاتِ الْمُنْفَرِدَاتِ

٢٧ عَجَبًا لِبَعْضِ كُتَّابِ الْيَوْمِ

٢٨ عَجَبًا لِبَعْضِ الْمُتَعَلِّمِينَ الْمُجْتَهِدِينَ

٢٩ عَجَبًا لِبَعْضِ الْمُخْتَلِفِينَ غَيْرِ الْمُؤْتَلِفِينَ

٣٠ عَجَبًا لِبَعْضِ الْمُخْطِئِينَ

٣١ عَجَبًا لِبَعْضِ مَرَاكِزِ الْبَحْثِ الْجَامِعِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ

٣٢ عَجَبًا لِبَعْضِ الْمِصْرِيِّينَ وَالْخَلِيجِيِّينَ

٣٣ عَجَبًا لِبَعْضِ الْمَظْلُومِينَ الْخَانِعِين

٣٤ عَجَبًا لِلْبُكَاءِ وَالضَّحِكِ

٣٥ عَجَبًا لِتَلَامِذَتِي

٣٦ عَجَبًا لِحَمَلَةِ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ

٣٧ عَجَبًا لِحَمَلَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

٣٨ عَجَبًا لِحَمَلَةِ النَّصِّ الْمَفْتُوحِ

٣٩ عَجَبًا لِلْخَائِفِينَ وَالْحَزَانَى

٤٠ عَجَبًا لِلذَّكَاءَيْنِ الطَّبِيعِيِّ وَالصِّنَاعِيِّ



٤١ عَجَبًا لِلذِّكْرِ وَالْحَذْفِ الْبَلِيغَيْنِ
٤٢ عَجَبًا لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ غَيْرِ الْمَحَارِمِ
٤٣ عَجَبًا لِلزُّمَلَاءِ الْمُتَحَاسِدِينَ
٤٤ عَجَبًا لِلسَّاخِطِينَ عَلَى الْفَسَادِ
٤٥ عَجَبًا لِلسِّيَاسِيِّينَ الْعَرَبِ
٤٦ عَجَبًا لِلشَّاهِدِينَ وَالْغَائِبِينَ
٤٧ عَجَبًا لِلشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
٤٨ عَجَبًا لِلصِّحَّةِ وَالْعِلَّةِ
٤٩ عَجَبًا لِصَعَالِيكِ الْأُدَبَاءِ
٥٠ عَجَبًا لِطَرَفَيْ الِاسْتِعْمَارِ
٥١ عَجَبًا لِطُلَّابِ الدِّرَاسَاتِ الْعُلْيَا
٥٢ عَجَبًا لِطُلَّابِ الْمَهَالِكِ
٥٣ عَجَبًا لِلْعَاجِزِ الْمَكْبُوتِ
٥٤ عَجَبًا لِلْعَالِمَيْنِ الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ
٥٥ عَجَبًا لِلْعُلَمَاءِ الْمُتَحَنِّثِينَ
٥٦ عَجَبًا لِلْعُلَمَاءِ الْمُخْتَلِفِينَ الْمُخْتَصِمِينَ
٥٧ عَجَبًا لِلْعَمَلِ بَعْدَ التَّعَطُّلِ
٥٨ عَجَبًا لِلْعَمَلَيْنِ الْفَرْدِيِّ وَالْجَمَاعِيِّ
٥٩ عَجَبًا لِلْفَنَّانِينَ الْغُمُوضِيِّينَ
٦٠ عَجَبًا لِلْفَنَّانِينَ الْمُصَوِّرِينَ



| | | | |
|---|---|---|---|
| ٦١ | عَجَبًا لِلْفَلَاسِفَةِ اللُّغَوِيِّينَ | ٦٢ | عَجَبًا لِلْقَادِرِينَ الْكُسَالَى |
| ٦٣ | عَجَبًا لِلْقَرِينَيْنِ الْمُؤْتَلِفَيْنِ | ٦٤ | عَجَبًا لِلْقَرِينَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ |
| ٦٥ | عَجَبًا لِلْقُرَّاءِ الْجُدُدِ | ٦٦ | عَجَبًا لِكَارِهِي الصَّهَايِنَةِ |
| ٦٧ | عَجَبًا لِلْكُتْبِيِّينَ الْعَرَبِ | ٦٨ | عَجَبًا لِلُّغَتَيْنِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِنْجِلِيزِيَّةِ |
| ٦٩ | عَجَبًا لِلُّغَوِيِّ الْأَدِيبِ | ٧٠ | عَجَبًا لِلْمَائِلَاتِ الْمُمِيلَاتِ |
| ٧١ | عَجَبًا لِمُؤَلِّفِي الْيَوْمِ | ٧٢ | عَجَبًا لِمُتَثَقِّفِي اللُّغَوِيِّينَ الْعَرَبِ |
| ٧٣ | عَجَبًا لِلْمُتَدَرْعِمِينَ عَلَى رَغْمِهِمْ | ٧٤ | عَجَبًا لِلْمُتَدَيِّنِينَ الْمُتَطَرِّفِينَ |
| ٧٥ | عَجَبًا لِلْمُتَزَوِّجِينَ الْمُتَطَلِّعِينَ | ٧٦ | عَجَبًا لِلْمُتَصَاغِرِينَ |
| ٧٧ | عَجَبًا لِلْمُتَظَاهِرِينَ عَلَى ابْنِ الْغَاصِبِينَ | ٧٨ | عَجَبًا لِلْمُتَكَابِرِينَ |
| ٧٩ | عَجَبًا لِلْمُتَكَاسِلِينَ بِالْبَرْدِ | ٨٠ | عَجَبًا لِلْمُتَكَبِّرِ فِي مَقَامِ الْعِلْمِ |



٨١ عَجَبًا لِلْمُتْقِنِينَ
٨٢ عَجَبًا لِلْمُثَقَّفِينَ الْعَرَبِ
٨٣ عَجَبًا لِلْمُحْتَمِينَ الْعَرَبِ (مُمَارِسِي الْحِمْيَةِ)
٨٤ عَجَبًا لِمُدَّعِي الْإِصْلَاحِ
٨٥ عَجَبًا لِمُدَّعِي الْإِيمَانِ
٨٦ عَجَبًا لِلْمَسْؤُولِينَ الْخَوَنَةِ
٨٧ عَجَبًا لِمُسْلِمِي الْيَوْمِ
٨٨ عَجَبًا لِلْمُغْتَابِينَ
٨٩ عَجَبًا لِمَكْتَبَاتِ الْفَنَّانِينَ وَالْعُلَمَاءِ
٩٠ عَجَبًا لِمُلُوكِ الْعَرَبِ
٩١ عَجَبًا لِلْمُمَثِّلِينَ الْمُقَلِّدِينَ
٩٢ عَجَبًا لِمَنْ جَاوَزَ الْخَمْسِينَ مِثْلِي
٩٣ عَجَبًا لِنُخْبَةِ الْمُثَقَّفِينَ
٩٤ عَجَبًا لِنُقَّادِ الْأَدَبِ
٩٥ عَجَبًا لِنُقَّادِ الْعُلَمَاءِ
٩٦ عَجَبًا لِنَوَّامِ الْبُكَرِ مُخْتَارًا
٩٧ عَجَبًا لِوُزَرَاءِ التَّعْلِيمِ الْعَرَبِ
٩٨ عَجَبًا لِلْوُصُولِيِّينَ الْمِصْرِيِّينَ
٩٩ عَجَبًا لِلْوَفَاءِ السِّيَاسِيِّ الدَّوْلِيِّ
١٠٠ عَجَبًا لِي أَيُّهَا الْإِنْسَانُ

# مُقَدِّمَةٌ

صِرتُ في زمان نشر مادة هذا الكتاب، إلى حال عجيبة، إما أن أصمت فيها، وإما أن أوجز إيجازا شديدا؛ فلم أجد أبينَ بيانًا عنها من صيحة العربي المسلم في شهر رمضان عند استغضاب كل مُستغضِب:

اللَّهُمَّ، إِنِّي صَائِمٌ!

فاتخذتها شعارا رسمته على إحدى صوري المتأخرة المعبرة، التزمتُها به هنا خلفية قريبة وبعيدة، من بعد أن كنت التزمتها به قبلئذ مئة مرة، قريبةً قرينةَ منشوراته التي توزَّعت على الفيسبوك والتويتر، ولم أخل من بعضها واجهة موقعي.

لَكأنها اطَّرحتْ عليَّ من آثار التزامها؛ فالتزمت في كل منشور أقرنها به، عبارة "عَجَبًا لِكَذَا..."، التي كنت أُوَجِّهُ فيها القارئ إلى شيء ينبغي لنا جميعا أن نعجب له، إما لأنه قبيح لا يُستقبح، وإما لأنه حسن لا يُستحسن.

ثم التزمت تحت تلك العبارة إحدى هاتين العبارتين:

- "وَكُلُّ أَمْرِهِ (أَمْرِهَا، أَمْرِي، أَمْرِهِمَا، أَمْرِنَا...) عَجَبٌ،
- عَجَبًا أَيَّ عَجَبٍ؛

فأما هذه الثانية فالتزمتها بما أحدُ وجوهه يستحق العجب، وأما الأولى فالتزمتها بما كُنْهُهُ يستحق العجب، أو وجوهُه كلُّها.

وبنيتُ كل عَجَبِيَّةٍ من هذه المنشورات -وهكذا صرتُ أُسميها نِسبةً إلى كلمةِ أَوَّلِها- على مفارقة (اشتمال معجوب له على تناقض ينكره العقل الواعي والقلب السليم والروح المطمئنة)، أُتبعها المَخرجَ منها؛ فلا أُخلي المقام من دلالة على المسلك المرجو؛ عسى أن أسلكه أنا وغيري، فنخرج من حفرة التناقض فهما وعملا إلى روضة الائتلاف!

ولقد بلغ من أثر هذه السلسلة أن عُرِفْتُ بها وذُكِرْتُ وذُكِّرْتُ، وتُحُبِّبَ إليَّ بمثل: أَيُّ صِيَامٍ هَذَا!

فكنت أجيب: صِيَامُ الدَّهْرِ!

ثم وَقَعَتْ من متلقيها بالقبول موقعا حسنا؛ فدعيتُ إلى مثلها في بعض المجالات، وهيهات؛ فهي سلسلة ولكنها لا تتسلسل؛ بل تتفجر فجأة، وتتحلق حلقها، ثم تذهب عني تطلب من ينسلك فيها، وإذا لم أسرع إلى انتساخها بمثل هذا الكتاب لم أعثر عليها إلى يوم الحساب!

فَاللَّهُمَّ صِيَامًا إِلَّا عَنْ ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ،

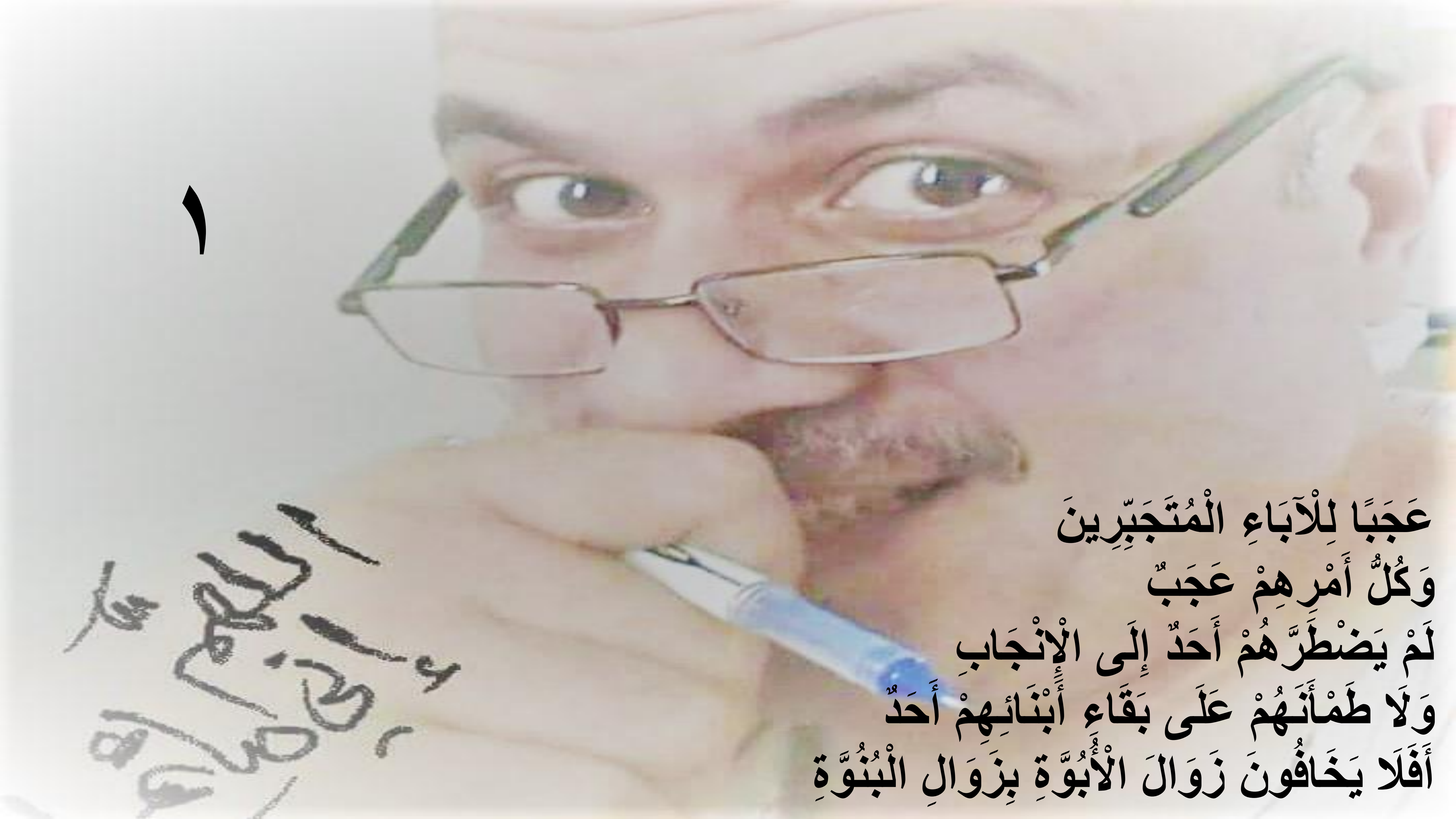
اللَّهُمَّ صِيَامًا إِلَّا عَنْ عِلْمِ الْخَيْرِ تَعَلُّمًا وَتَعْلِيمًا،

اللَّهُمَّ صِيَامًا إِلَّا عَنْ تَعْمِيرِ الْآخِرَةِ بِتَعْمِيرِ الْأُولَى،

اللَّهُمَّ صِيَامًا لَا إِفْطَارَ مِنْهُ إِلَّا عِنْدَكَ، مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، "وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا"؛ صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ!

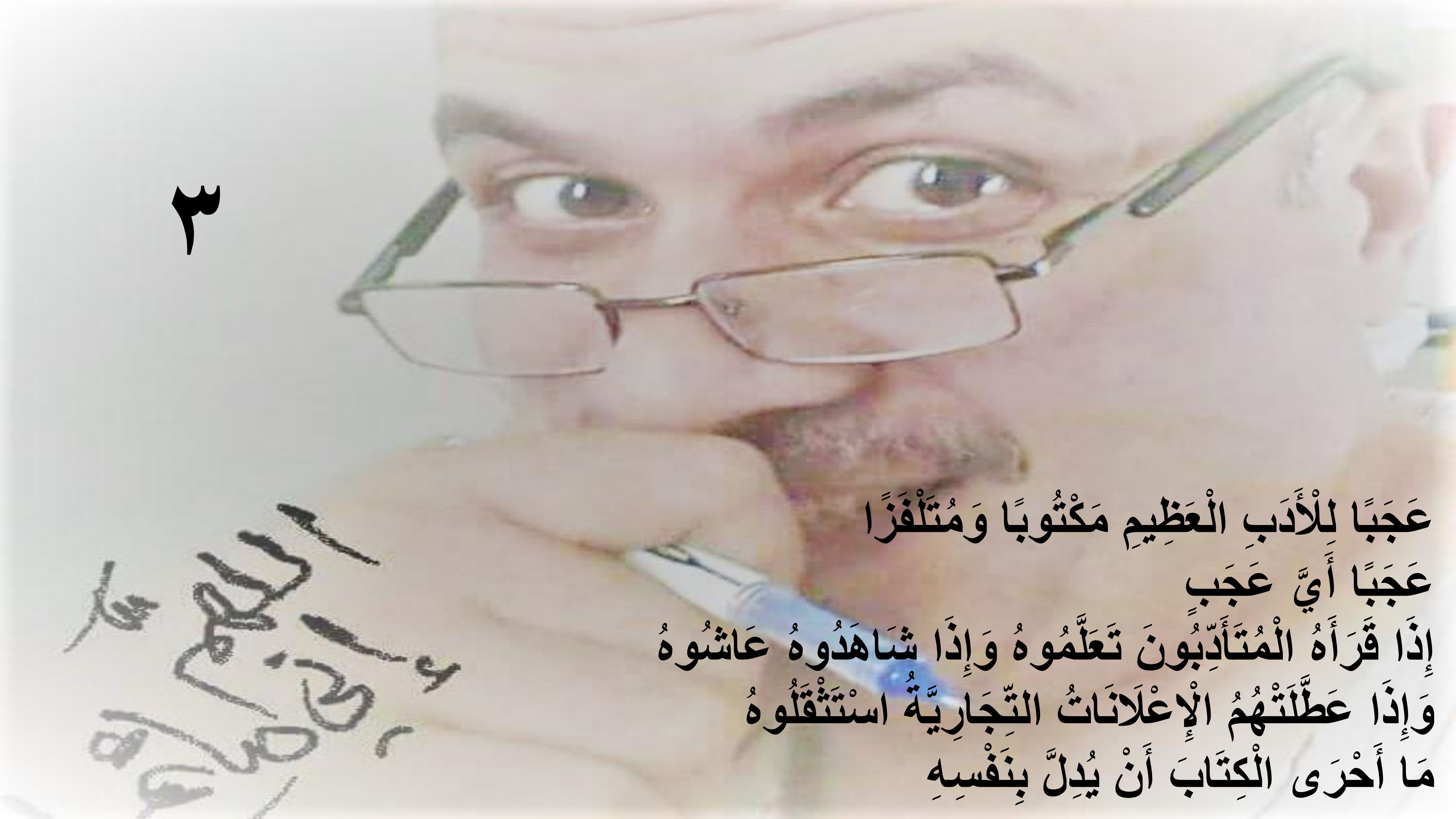
مسقط، في:

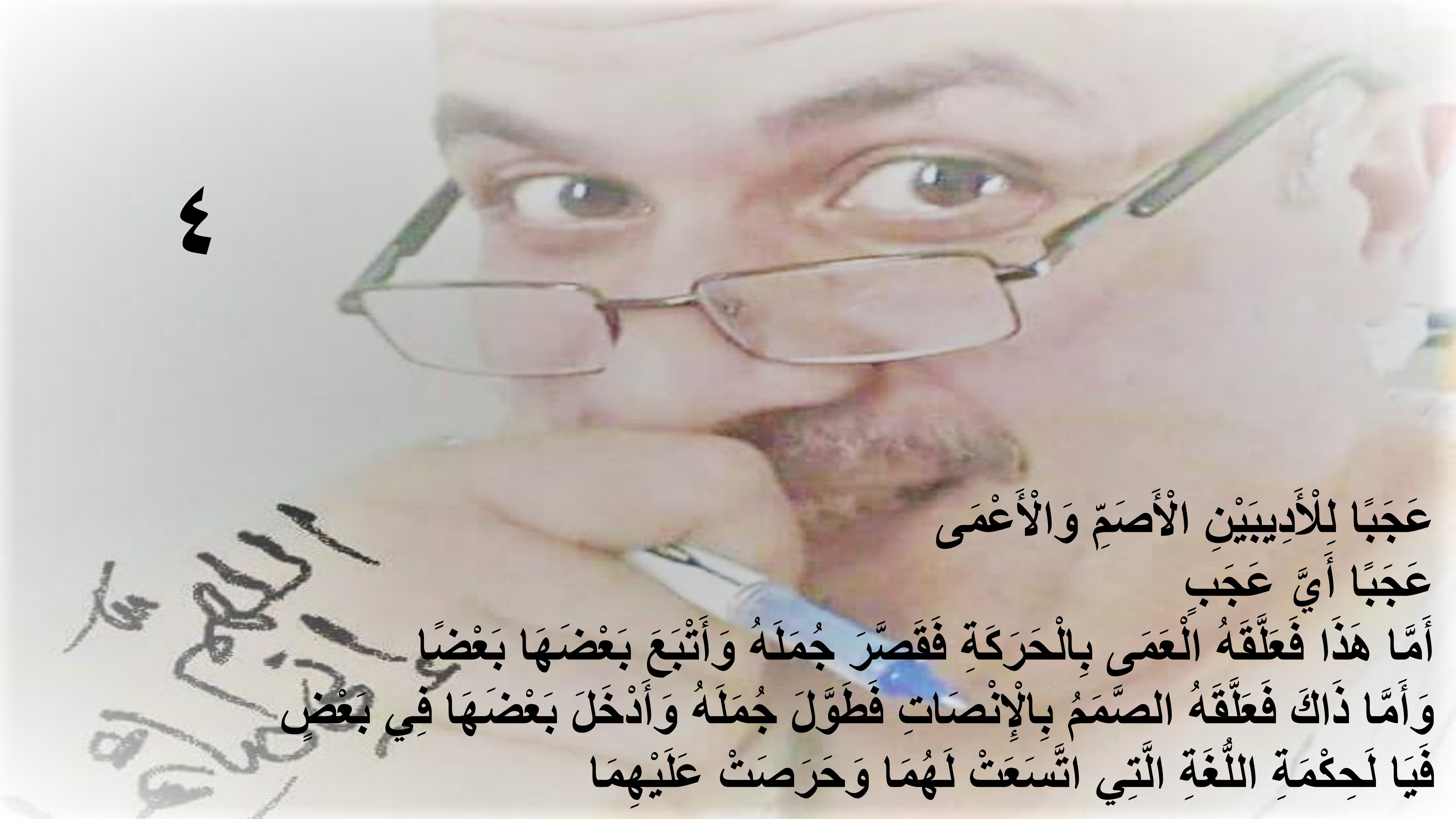
٢٢/٤/٢٠١٧=٢٦/٧/١٤٣٨

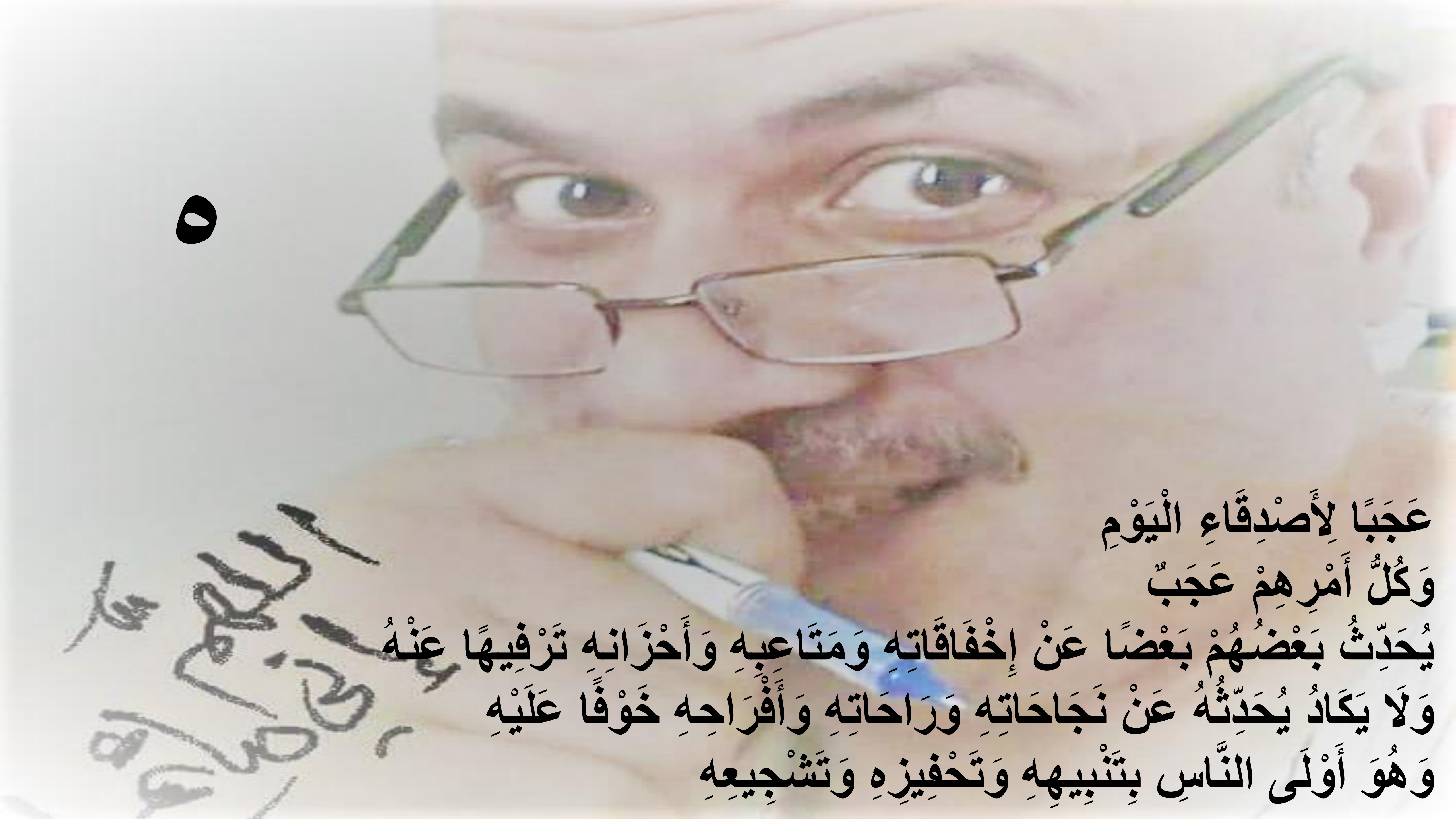


١
عَجَبًا لِلْآبَاءِ الْمُتَجَبِّرِينَ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
لَمْ يَضْطَرَّهُمْ أَحَدٌ إِلَى الْإِنْجَابِ
وَلَا طَمْأَنَهُمْ عَلَى بَقَاءِ أَبْنَائِهِمْ أَحَدٌ
أَفَلَا يَخَافُونَ زَوَالَ الْأُبُوَّةِ بِزَوَالِ الْبُنُوَّةِ


٢
عَجَبًا لِلْأُدَبَاءِ الْمُغْرِبِينَ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
إِذَا أَغْرَبُوا فَأَنْكَرَ عَلَيْهِمْ غَيْرُهُمْ جَهَّلُوهُمْ
وَإِذَا أَغْرَبَ غَيْرُهُمْ أَنْكَرُوا عَلَيْهِمْ وَجَهَّلُوهُمْ
وَالْأَدَبُ إِمَّا حَيْرَانُ يَتَلَفَّتُ وَإِمَّا غَضْبَانُ يَتَفَلَّتُ


٣
عَجَبًا لِلْأَدَبِ الْعَظِيمِ مَكْتُوبًا وَمُتَلْفَزًا
عَجَبًا أَيَّ عَجَبٍ
إِذَا قَرَأَهُ الْمُتَأَدِّبُونَ تَعَلَّمُوهُ وَإِذَا شَاهَدُوهُ عَاشُوهُ
وَإِذَا عَطَّلَتْهُمُ الْإِعْلَانَاتُ التِّجَارِيَّةُ اسْتَثْقَلُوهُ
مَا أَحْرَى الْكِتَابَ أَنْ يُدِلَّ بِنَفْسِهِ

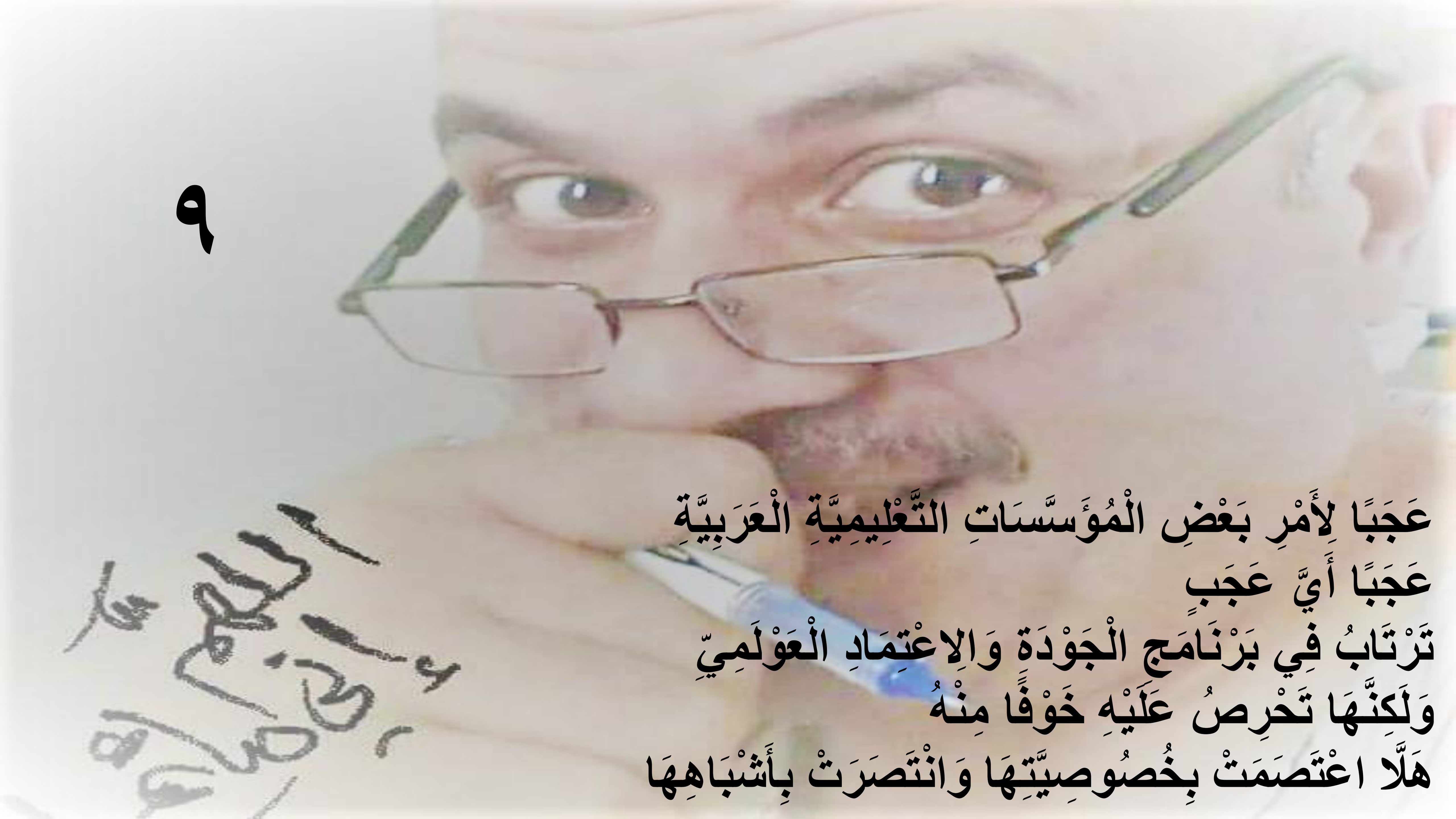

٤
عَجَبًا لِلْأَدِيبَيْنِ الْأَصَمِّ وَالْأَعْمَى
عَجَبًا أَيَّ عَجَب
أَمَّا هَذَا فَعَلَّقَهُ الْعَمَى بِالْحَرَكَةِ فَقَصَّرَ جُمَلَهُ وَأَتْبَعَ بَعْضَهَا بَعْضًا
وَأَمَّا ذَاكَ فَعَلَّقَهُ الصَّمَمُ بِالْإِنْصَاتِ فَطَوَّلَ جُمَلَهُ وَأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ
فَيَا لَحِكْمَةِ اللُّغَةِ الَّتِي اتَّسَعَتْ لَهُمَا وَحَرَصَتْ عَلَيْهِمَا

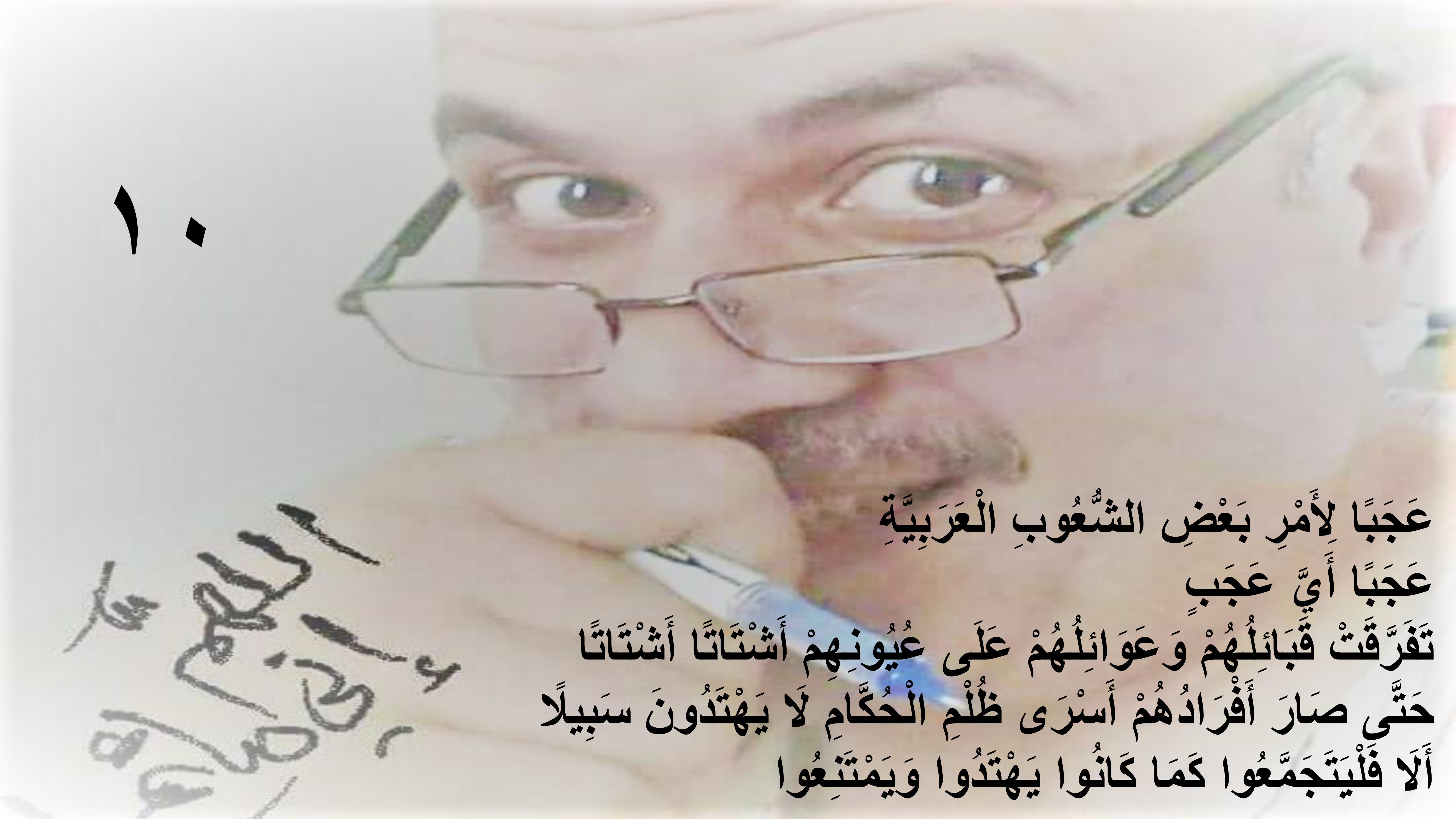

٥
عَجَبًا لِأَصْدِقَاءِ الْيَوْمِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يُحَدِّثُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنْ إِخْفَاقَاتِهِ وَمَتَاعِبِهِ وَأَحْزَانِهِ تَرْفِيهًا عَنْهُ
وَلَا يَكَادُ يُحَدِّثُهُ عَنْ نَجَاحَاتِهِ وَرَاحَاتِهِ وَأَفْرَاحِهِ خَوْفًا عَلَيْهِ
وَهُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِتَنْبِيهِهِ وَتَحْفِيزِهِ وَتَشْجِيعِهِ


٦
عَجَبًا لِلْإِعْلَامِيِّينَ الْعَرَبِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَخْتَلِفُونَ فِيمَا يَسْتَحِقُّ الْآنَ أَنْ يَكُونَ هُوَ دِيوَانَ الْعَرَبِ
فَيَرَاهُ بَعْضُهُمُ السِّينِيمَا وَيَرَاهُ غَيْرُهُمُ الْإِنْتَرْنِتَّ
وَمِنْ وَرَائِهِمْ تَجِفُّ الْعُرُوبَةُ وَتَذْوِي وَتَهْوِي

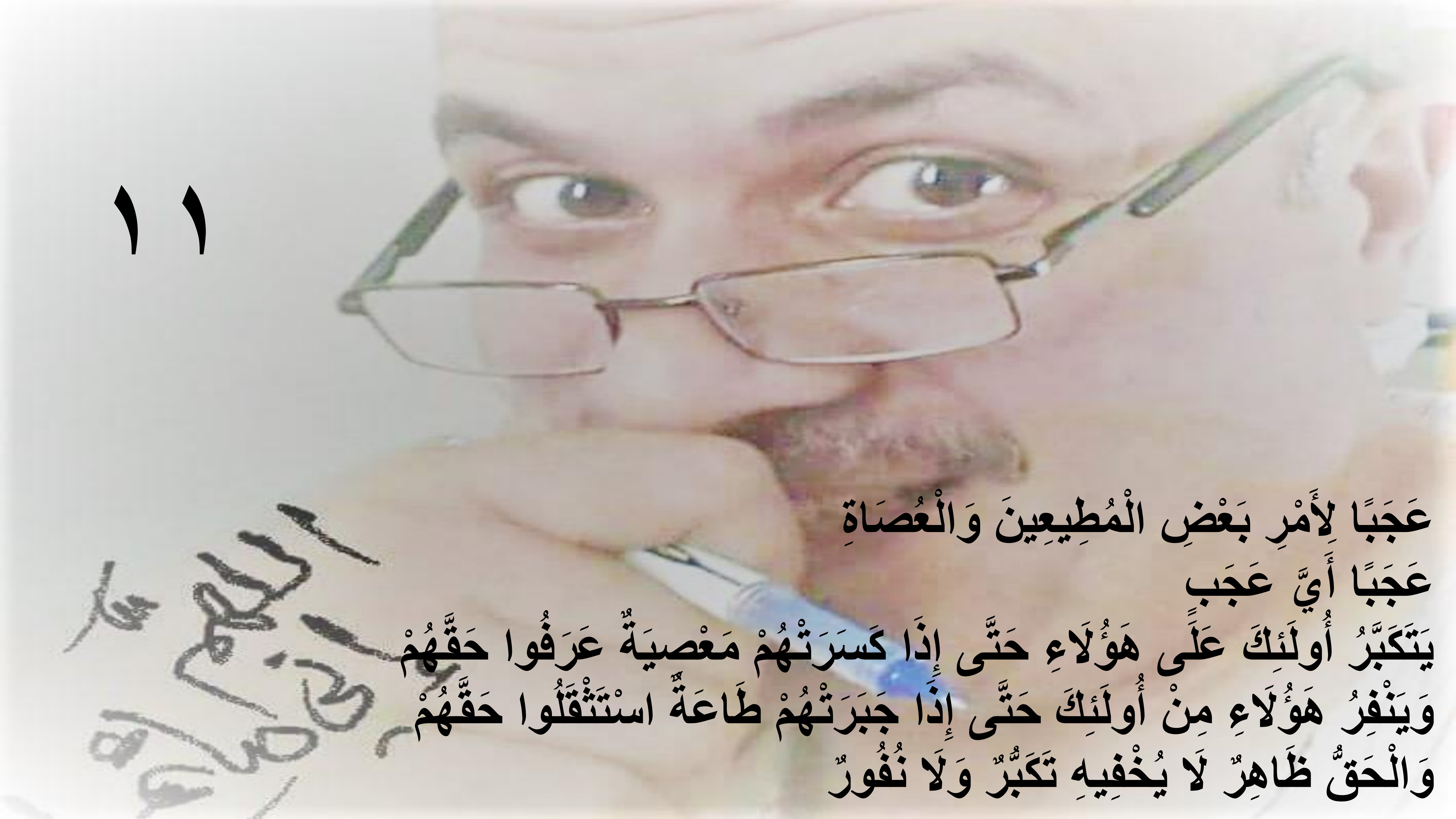

٧
عَجَبًا لِأَمْرِ إِخْوَانِي الْأُدَبَاءِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
إِذَا دَعَوْتُهُمْ إِلَى مَجْلِسٍ أَدَبِيٍّ دَوْرِيٍّ وَحَضَرُوا مُتَثَاقِلِينَ تَفَلْسَفُوا
وَإِذَا لَمْ أَدْعُهُمْ وَلَمْ نَتَجَالَسْ وَلَمْ يَتَثَاقَلُوا تَشَوَّفُوا
فَمَاذَا أَفْعَلُ


٨
عَجَبًا لِأَمْرِ الْأُسْتَاذِ الْمُعَارِ
وَكُلُّ أَمْرِهِ عَجَبٌ
إِذَا انْقَطَعَ مِنْ أَهْلِهِ تَفَرُّغًا لِعَمَلِهِ الْتَاعَ وَاشْتَكَى
وَإِذَا اسْتَقْدَمَهُمْ تَأَنُّسًا بِهِمُ ارْتَاعَ وَاشْتَكَى
فَمَتَى يَرْتَاحُ وَيَرْضَى


٩
عَجَبًا لِأَمْرِ بَعْضِ الْمُؤَسَّسَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ
عَجَبًا أَيَّ عَجَبٍ
تَرْتَابُ فِي بَرْنَامَجِ الْجَوْدَةِ وَالِاعْتِمَادِ الْعَوْلَمِيِّ
وَلَكِنَّهَا تَحْرِصُ عَلَيْهِ خَوْفًا مِنْهُ
هَلَّا اعْتَصَمَتْ بِخُصُوصِيَّتِهَا وَانْتَصَرَتْ بِأَشْبَاهِهَا



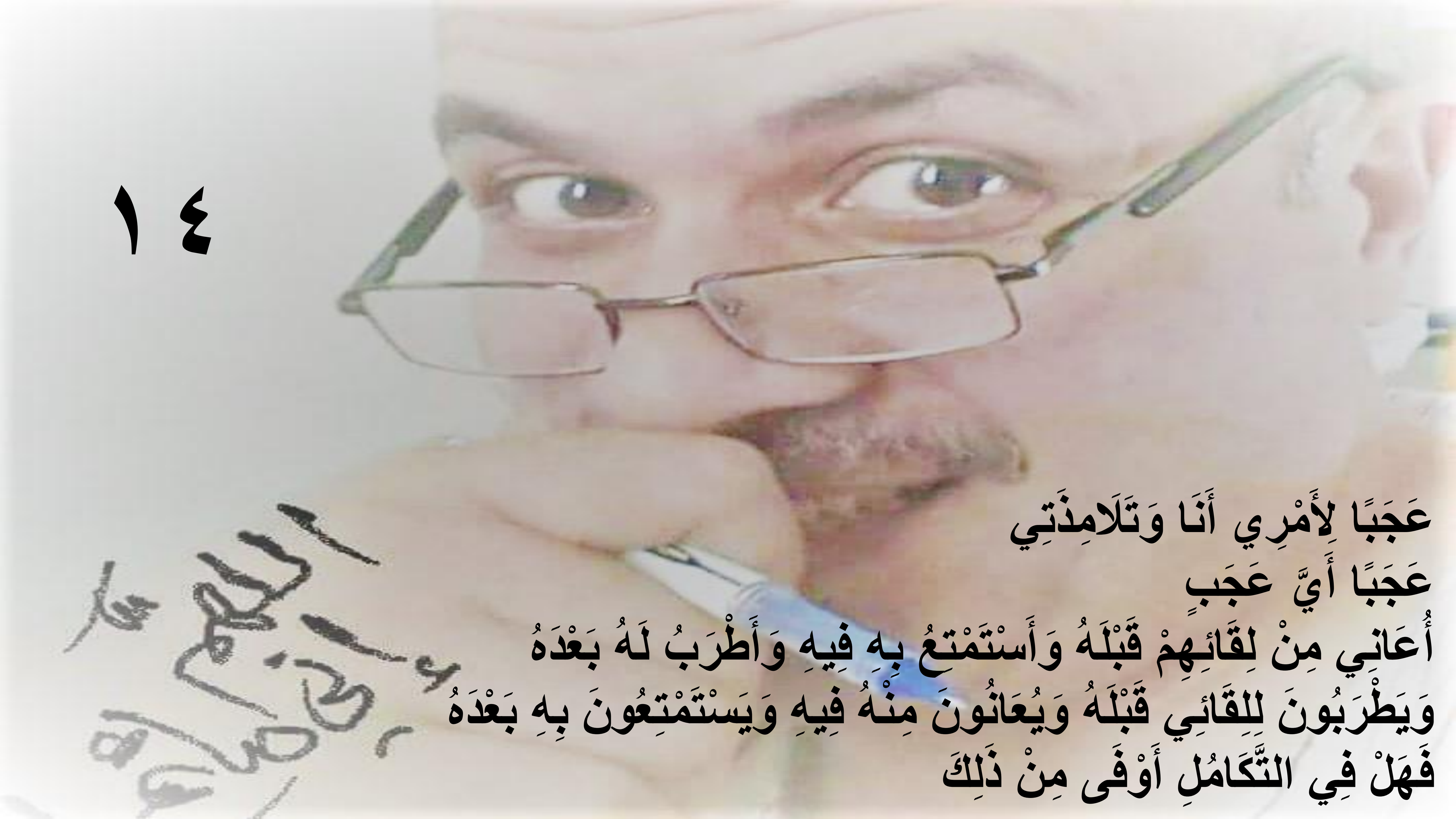
١٠
عَجَبًا لِأَمْرِ بَعْضِ الشُّعُوبِ الْعَرَبِيَّةِ
عَجَبًا أَيِّ عَجَبٍ
تفَرَّقَتْ قَبَائِلُهُمْ وَعَوَائِلُهُمْ عَلَى عُيُونِهِمْ أَشْتَاتًا أَشْتَاتًا
حَتَّى صَارَ أَفْرَادُهُمْ أَسْرَى ظُلْمِ الْحُكَّامِ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا
أَلَا فَلْيَتَجَمَّعُوا كَمَا كَانُوا يَهْتَدُوا وَيَمْتَنِعُوا

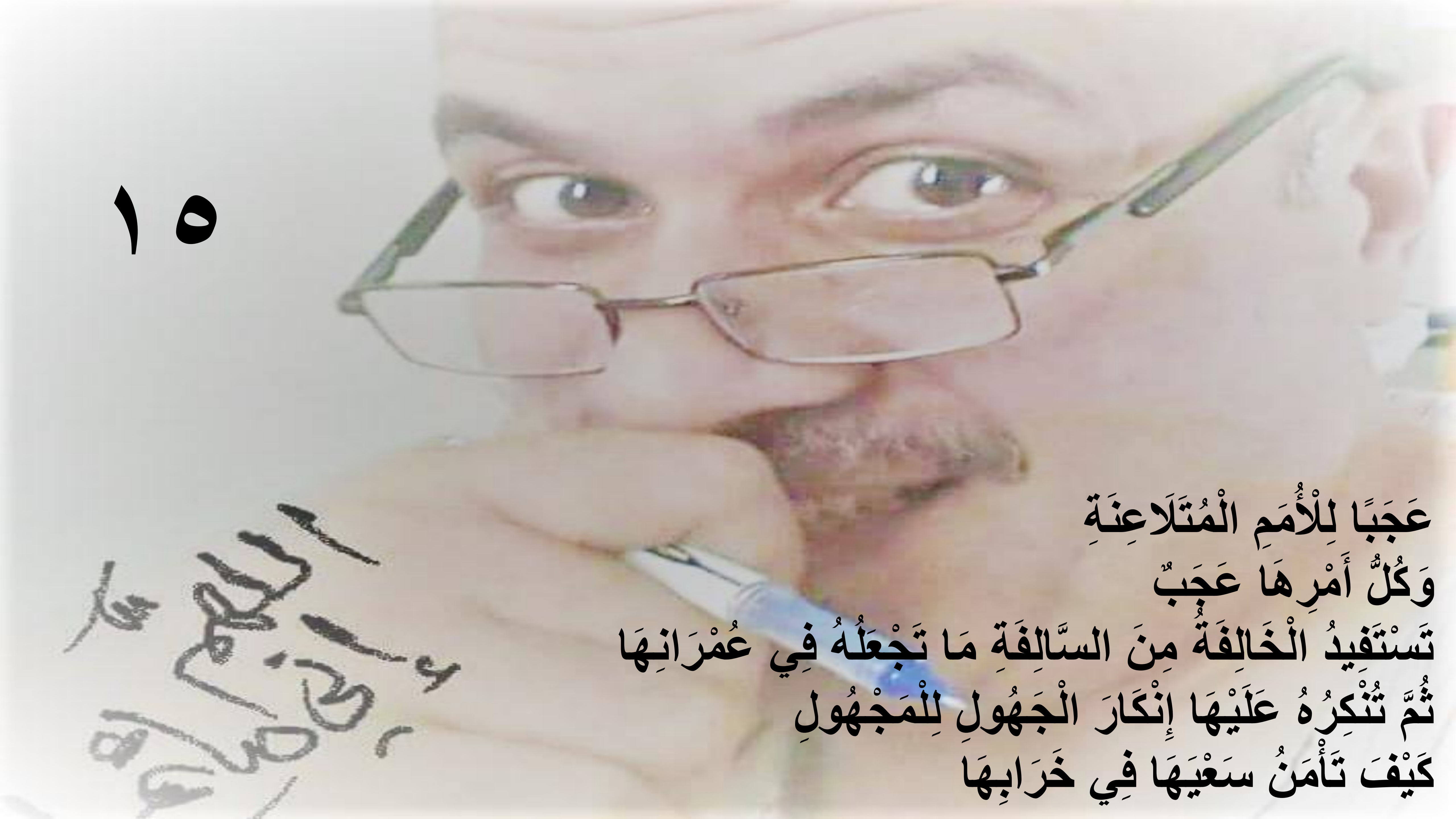

١١
عَجَبًا لِأَمْرِ بَعْضِ الْمُطِيعِينَ وَالْعُصَاةِ
عَجَبًا أَيَّ عَجَب
يَتَكَبَّرُ أُولَئِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ حَتَّى إِذَا كَسَرَتْهُمْ مَعْصِيَةٌ عَرَفُوا حَقَّهُمْ
وَيَنْفِرُ هَؤُلَاءِ مِنْ أُولَئِكَ حَتَّى إِذَا جَبَرَتْهُمْ طَاعَةٌ اسْتَثْقَلُوا حَقَّهُمْ
وَالْحَقُّ ظَاهِرٌ لَا يُخْفِيهِ تَكَبُّرٌ وَلَا نُفُورٌ


١٢
عَجَبًا لِأَمْرِ كَنَزَةِ الْأَمْوَالِ الزَّائِلَةِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
إِذَا كَنَزُوا الْأَجْنَبِيَّةَ تَمَنَّوُا انْخِفَاضَ الْوَطَنِيَّةِ
وَإِذَا كَنَزُوا الْوَطَنِيَّةَ تَمَنَّوُا انْخِفَاضَ الْأَجْنَبِيَّةِ
فَمَتَى يَكْنِزُونَ الْأَعْمَالَ الْبَاقِيَةَ

١٣

عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُثَقَّفِينَ الْعَرَبِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَظَلُّ السَّابِقُ مِنْهُمْ يَتَثَقَّفُ بِتُرَاثِ الْآخَرِينَ حَتَّى إِذَا مَا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ عَرَفَ تُرَاثَهُ وَتَعَلَّقَ بِطَلَبِهِ وَنَدِمَ عَلَى اشْتِغَالِهِ بِغَيْرِهِ دُونَهُ ثُمَّ يَخْلُفُهُ اللَّاحِقُ فَيَسِيرُ سِيرَتَهُ كُلَّهَا لَا يَدَعُ مِنْهَا شَيْئًا
هَكَذَا يَفْعَلُونَ وَاحِدًا وَاحِدًا وَهَكَذَا يَضِيعُونَ وَاحِدًا وَاحِدًا


١٤
عَجَبًا لِأَمْرِي أَنَا وَتَلَامِذَتِي
عَجَبًا أَيَّ عَجَبٍ
أُعَانِي مِنْ لِقَائِهِمْ قَبْلَهُ وَأَسْتَمْتِعُ بِهِ فِيهِ وَأَطْرَبُ لَهُ بَعْدَهُ
وَيَطْرَبُونَ لِلِقَائِي قَبْلَهُ وَيُعَانُونَ مِنْهُ فِيهِ وَيَسْتَمْتِعُونَ بِهِ بَعْدَهُ
فَهَلْ فِي التَّكَامُلِ أَوْفَى مِنْ ذَلِكَ



١٥
عَجَبًا لِلْأُمَمِ الْمُتَلَاعِنَةِ
وَكُلُّ أَمْرِهَا عَجَبٌ
تَسْتَفِيدُ الْخَالِفَةُ مِنَ السَّالِفَةِ مَا تَجْعَلُهُ فِي عُمْرَانِهَا
ثُمَّ تُنْكِرُهُ عَلَيْهَا إِنْكَارَ الْجَهُولِ لِلْمَجْهُولِ
كَيْفَ تَأْمَنُ سَعْيَهَا فِي خَرَابِهَا


١٦
عَجَبًا لِلْإِنْسَانِ الْحَيِّ الْعَاقِلِ
وَكُلُّ أَمْرِهِ عَجَبٌ
يَسْلُكُ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ فَيَنْجُو مِنْ مَصَائِبَ كَثِيرَةٍ
وَلَا يُفَكِّرُ فِي حُدُوثِهَا لَهُ لَوْ كَانَ سَلَكَ غَيْرَهُ
وَلَوْ فَعَلَ لَتَفَيَّأَ ظِلَالَ الرِّضَا فِي مَقَامِ الثَّبَاتِ

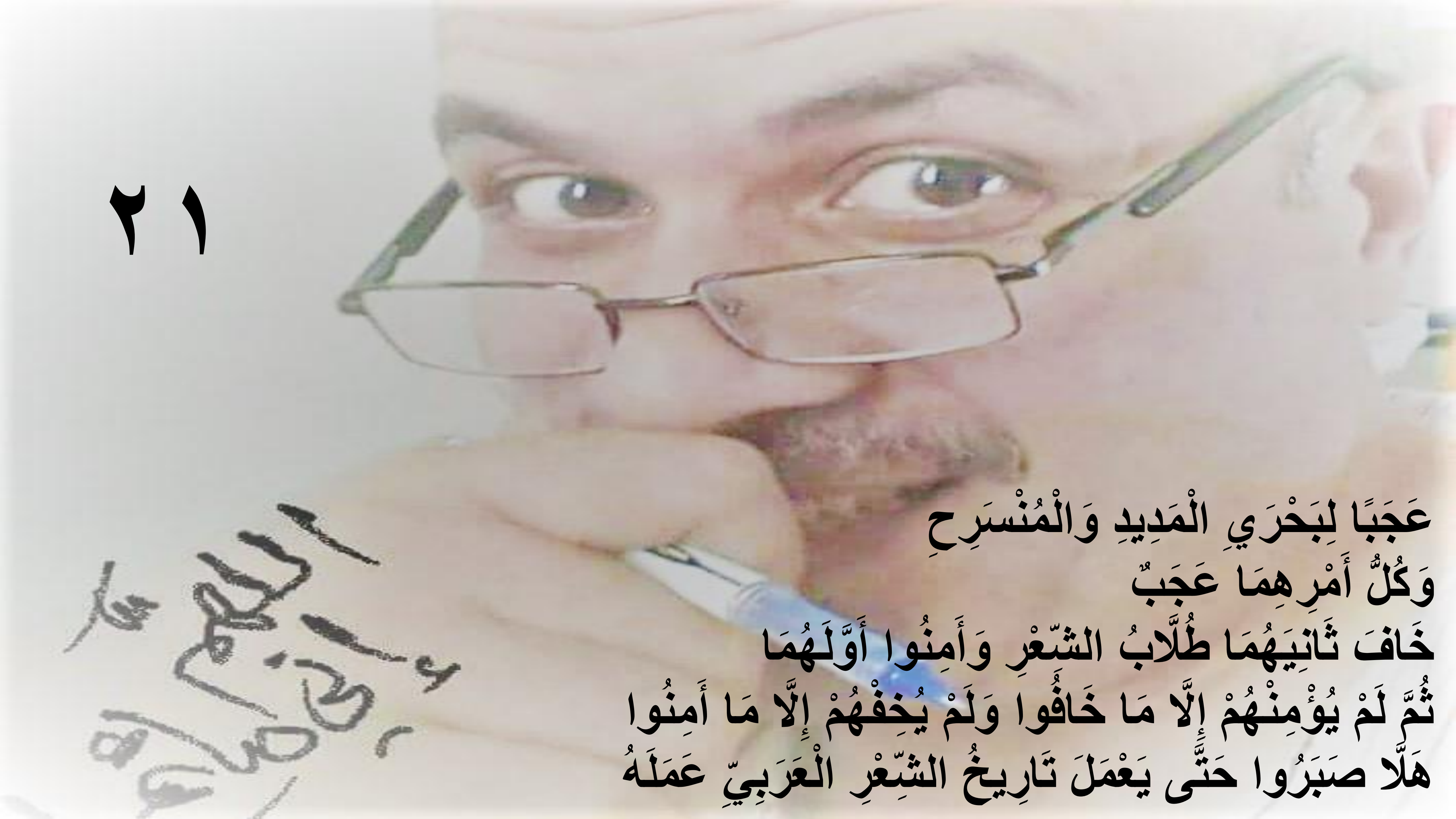


١٧
عَجَبًا لِلْبَاحِثِينَ الْمُتَفَرِّقِينَ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَأْبَى كُلُّ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُعِيدَ مَا فَرَغَ مِنْهُ غَيْرُهُ
وَلَوْ تَوَاضَعَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَأَضَافُوا وَأَبْدَعُوا
فَمَتَى يَتَجَمَّعُونَ وَمَتَى يَتَزَايَدُونَ

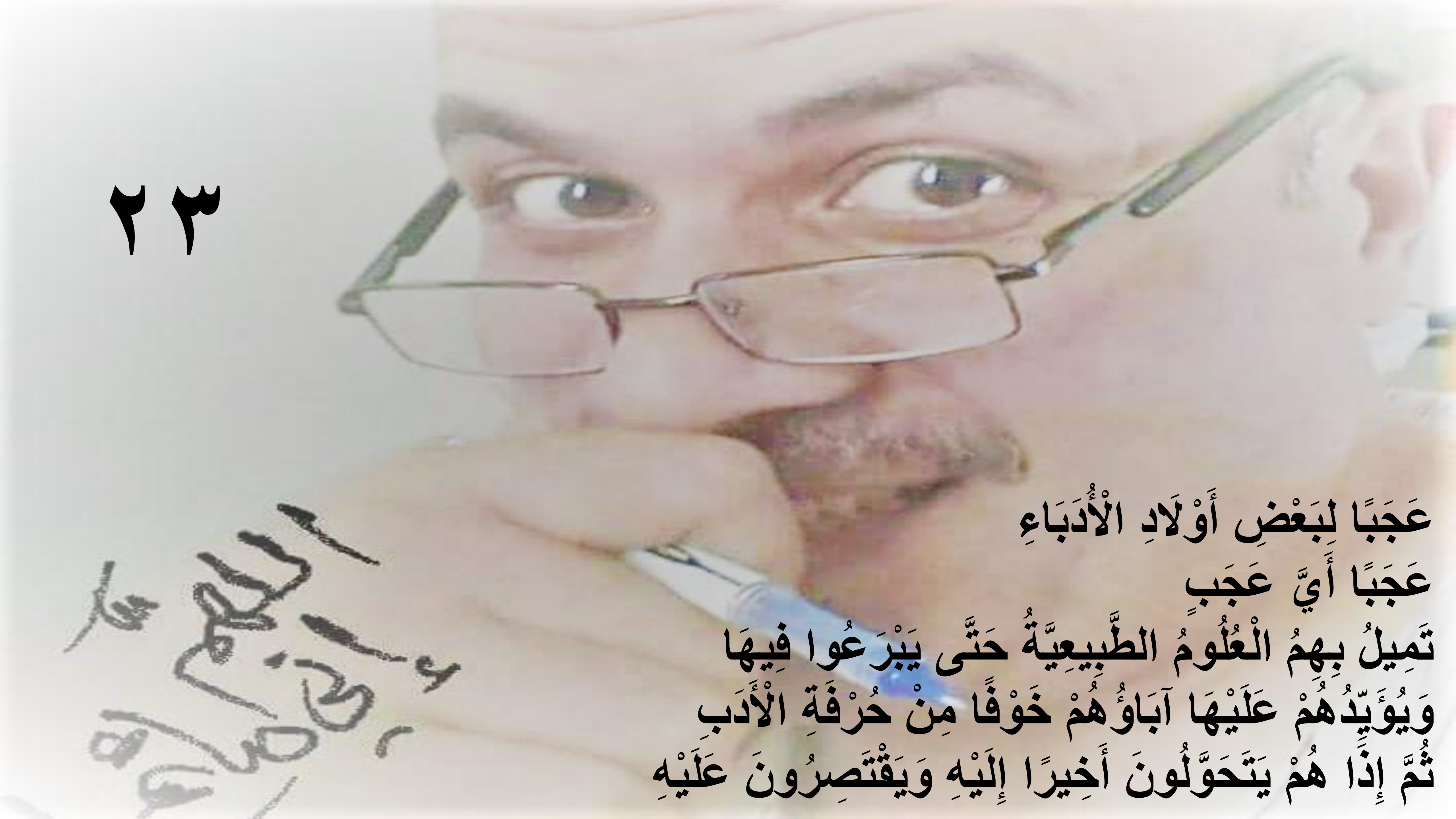

١٨
عَجَبًا لِبَاحِثِي الْمُؤْتَمَرَاتِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
لَا يَنْشَطُونَ لِلْبَحْثِ إِلَّا مُشَارَكَةً فِي مُؤْتَمَرٍ
وَلَا يَبْحَثُونَ إِلَّا عَمَّا يُحَدِّدُه الْمُؤْتَمَرُ
ثُمَّ يَشْكُونَ آخِرَ الْمَطَافِ فِقْدَانَ الْمَشْرُوعِ الْخَاصِّ


١٩
عَجَبًا لِبَحْرِ الْبَسِيطِ
وَكُلُّ أَمْرِهِ عَجَبٌ
مَكَثَ زَمَانًا طَوِيلًا يَتَشَبَّهُ بِبَحْرِ الطَّوِيلِ
حَتَّى فَضَحَهُ نَظَمَةُ الْمَوَاوِيلِ
فَإِذَا هِزَّةٌ تُنْسِي لُبَّ الْحَلِيمِ وَتُفْشِي سِرَّ الْكَتُومِ


٢٠
عَجَبًا لِبَحْرِ الطَّوِيلِ
وَكُلُّ أَمْرِهِ عَجَبٌ
يُقَيِّدُ بِهِ امْرُؤُ الْقَيْسِ الْوُحُوشَ الْأَوَابِدَ
وَيَفْتِنُ بِهِ نِزَارْ قَبَّانِي الْحِسَانَ النَّوَاهِدَ
أَلَا مَا أَحْسَنَ ظَنَّهُ الْعَرَبِيَّ

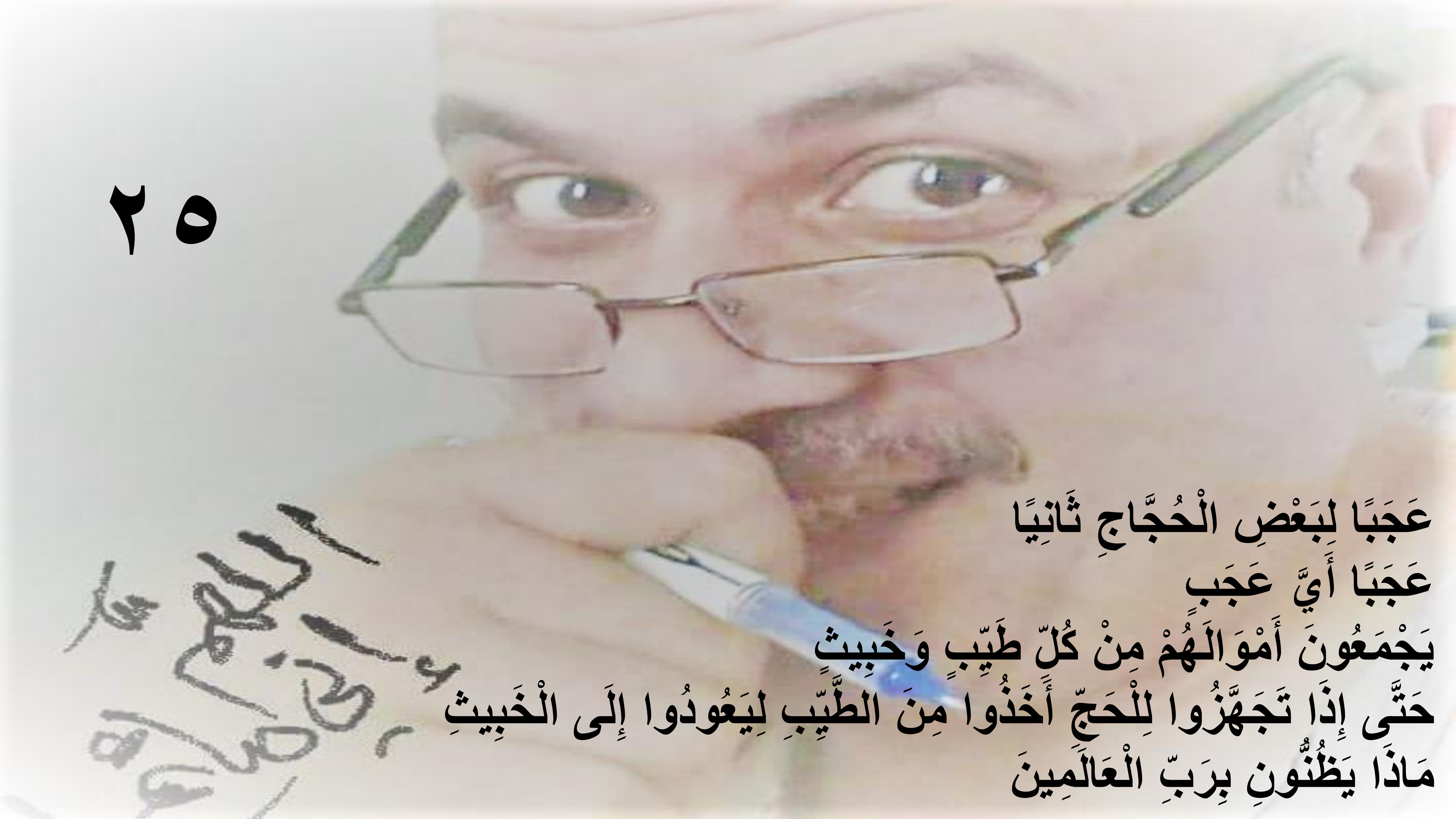

٢١
عَجَبًا لِبَحْرَيِ الْمَدِيدِ وَالْمُنْسَرِحِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمَا عَجَبٌ
خَافَ ثَانِيَهُمَا طُلَّابُ الشّعْرِ وَأَمِنُوا أَوَّلَهُمَا
ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنْهُمْ إِلَّا مَا خَافُوا وَلَمْ يُخِفْهُمْ إِلَّا مَا أَمِنُوا
هَلَّا صَبَرُوا حَتَّى يَعْمَلَ تَارِيخُ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ عَمَلَهُ

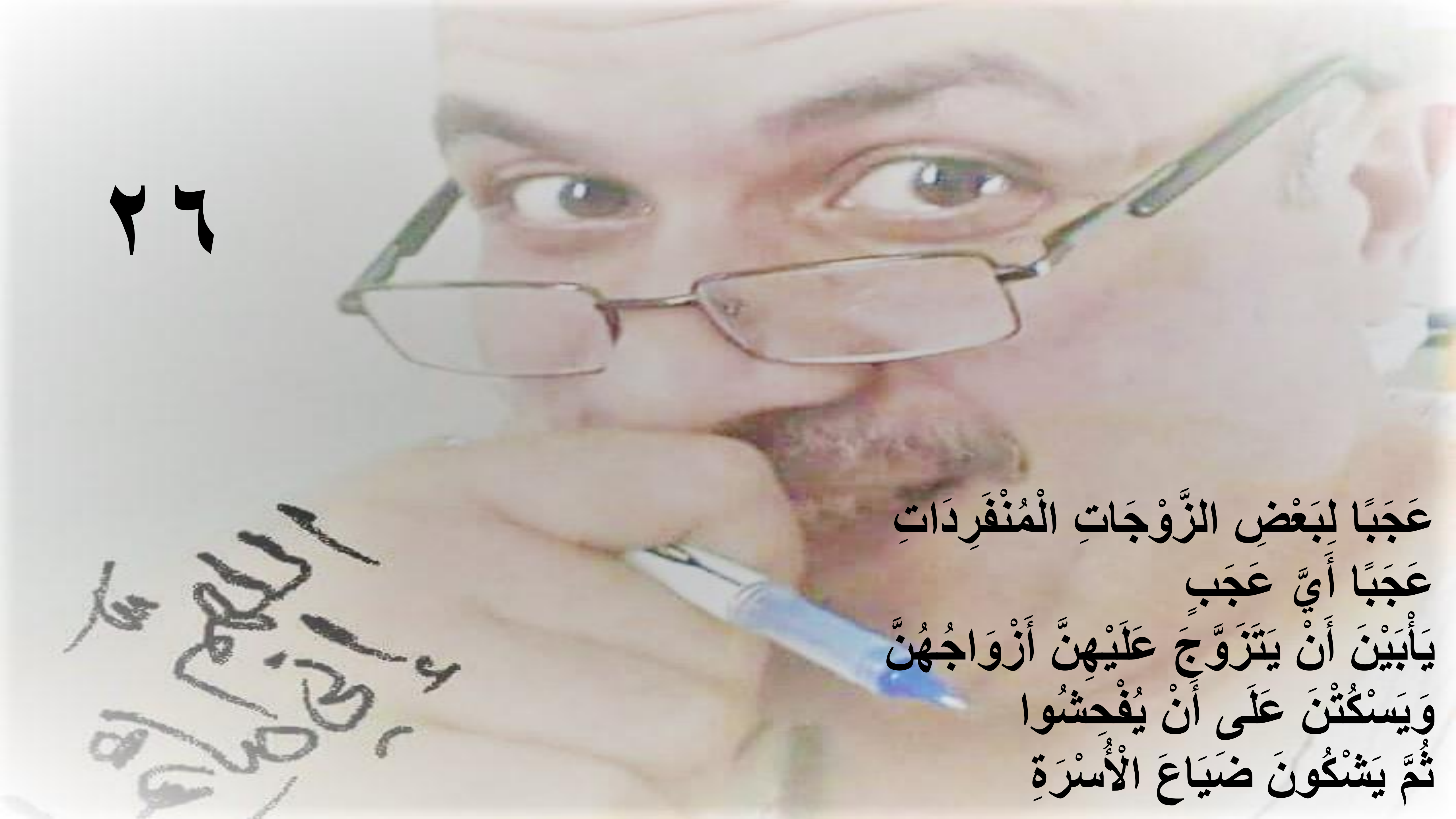

٢٢
عَجَبًا لِبَعْضِ الْأَزْوَاجِ الْمُعَدِّدِينَ
عَجَبًا أَيَّ عَجَب
يَعْجِزُونَ عَنْ إِنْصَافِ الزَّوْجَةِ الْوَاحِدَةِ
وَيُضِيفُونَ إِلَيْهَا غَيْرَهَا
ثُمَّ يَشْكُونَ فَدَاحَةَ الْغَمِّ



٢٣
عَجَبًا لِبَعْضِ أَوْلَادِ الْأُدَبَاءِ
عَجَبًا أَيَّ عَجَبٍ
تَمِيلُ بِهِمُ الْعُلُومُ الطَّبِيعِيَّةُ حَتَّى يَبْرَعُوا فِيهَا
وَيُؤَيِّدُهُمْ عَلَيْهَا آبَاؤُهُمْ خَوْفًا مِنْ حُرْفَةِ الْأَدَبِ
ثُمَّ إِذَا هُمْ يَتَحَوَّلُونَ أَخِيرًا إِلَيْهِ وَيَقْتَصِرُونَ عَلَيْهِ

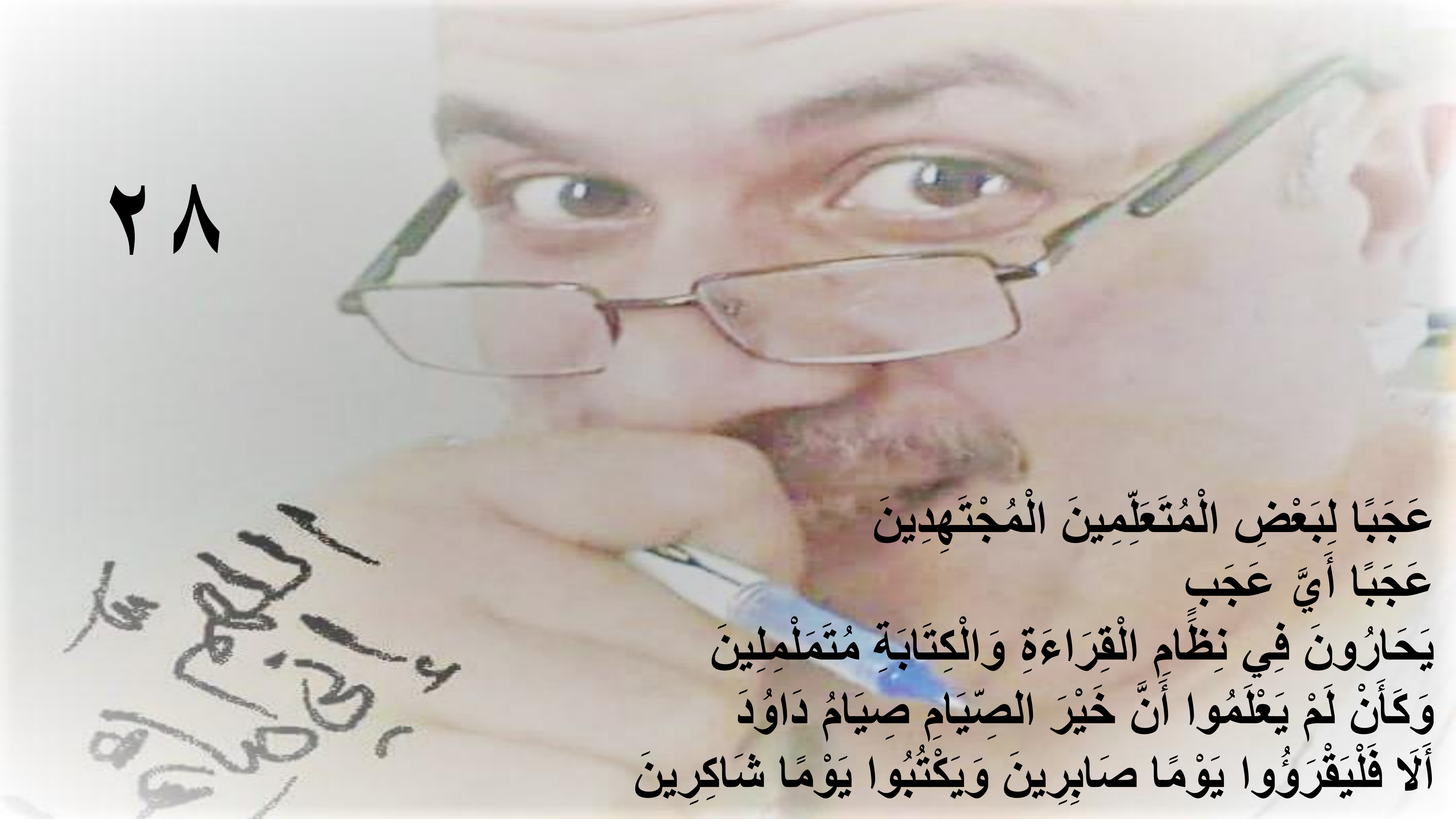

٢٤
عَجَبًا لِبَعْضِ الْحُجَّاجِ
عَجَبًا أَيَّ عَجَبٍ
إِذَا اصْطَفُّوا حَوْلَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ بَهَرُوا النَّاسَ بِعُقُودِهِمُ الرَّبَّانِيَّةِ
وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بَهَرَتْهُمْ عُقَدُهُمُ الشَّيْطَانِيَّةُ
أَفَلَا يَصْبِرُونَ قَلِيلًا عَلَى حَقّ الْمَقَامِ


٢٥
عَجَبًا لِبَعْضِ الْحُجَّاجِ ثَانِيًا
عَجَبًا أَيَّ عَجَب
يَجْمَعُونَ أَمْوَالَهُمْ مِنْ كُلِّ طَيِّبٍ وَخَبِيثٍ
حَتَّى إِذَا تَجَهَّزُوا لِلْحَجِّ أَخَذُوا مِنَ الطَّيِّبِ لِيَعُودُوا إِلَى الْخَبِيثِ
مَاذَا يَظُنُّونَ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ



٢٦
عَجَبًا لِبَعْضِ الزَّوْجَاتِ الْمُنْفَرِدَاتِ
عَجَبًا أَيَّ عَجَبٍ
يَأْبَيْنَ أَنْ يَتَزَوَّجَ عَلَيْهِنَّ أَزْوَاجُهُنَّ
وَيَسْكُتْنَ عَلَى أَنْ يُفْحِشُوا
ثُمَّ يَشْكُونَ ضَيَاعَ الْأُسْرَةِ

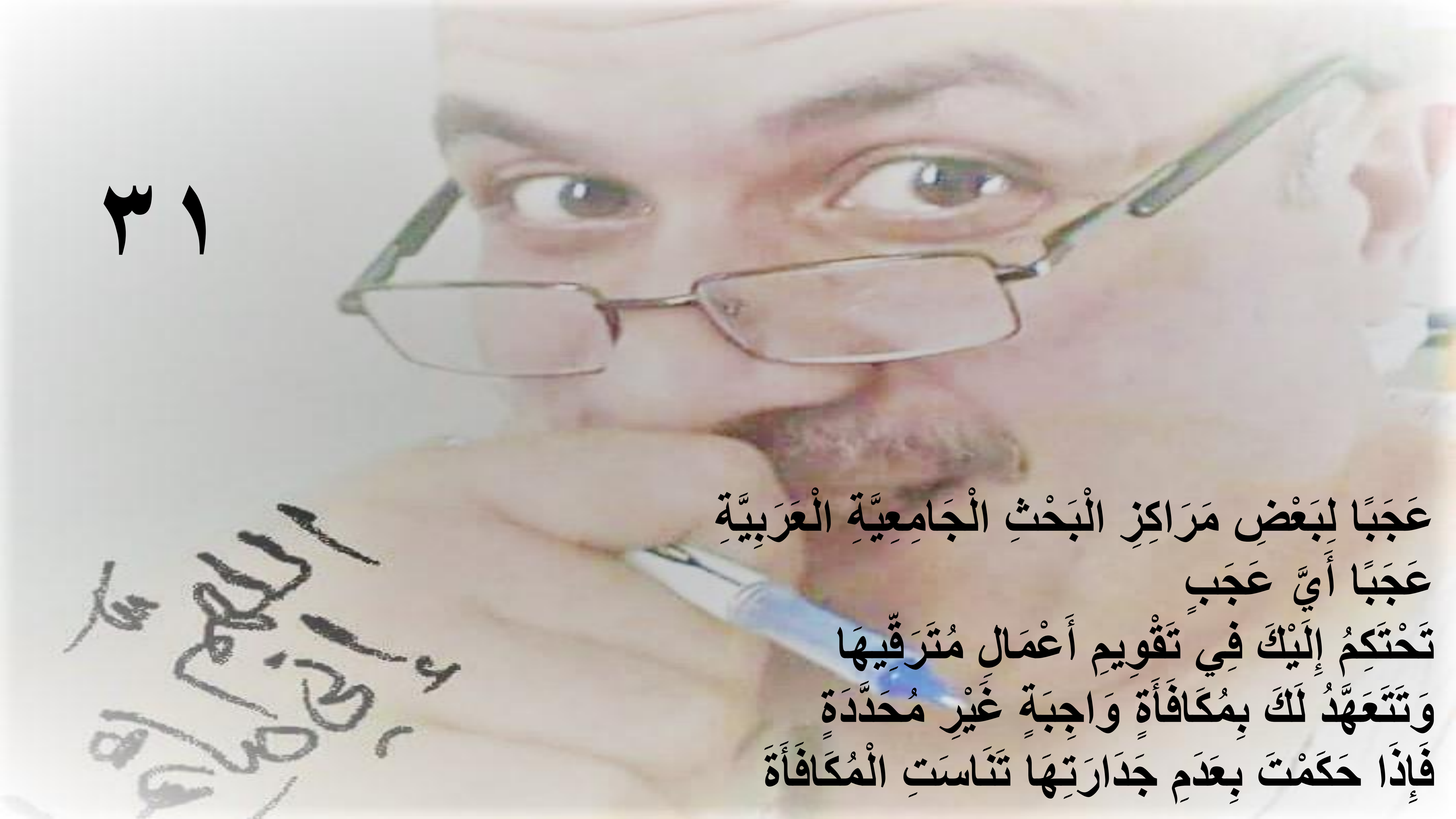

٢٧
عَجَبًا لِبَعْضِ كُتَّابِ الْيَوْمِ
عَجَبًا أَيَّ عَجَبٍ
يَخُصُّونَ مَنَافِذَ النَّشْرِ الرَّقْمِيَّةَ بِأَعْمَالِهِمُ الضَّعِيفَةِ وَالْوَرَقِيَّةَ بِأَعْمَالِهِمُ الْقَوِيَّةِ
وَلَا يَكَادُونَ يَقْرَؤُونَ إِلَّا مَا تَنْشُرُهُ الرَّقْمِيَّةُ
فَمَتَى يَقْدُرُونَ كُلَّ شَيْءٍ قَدْرَهُ

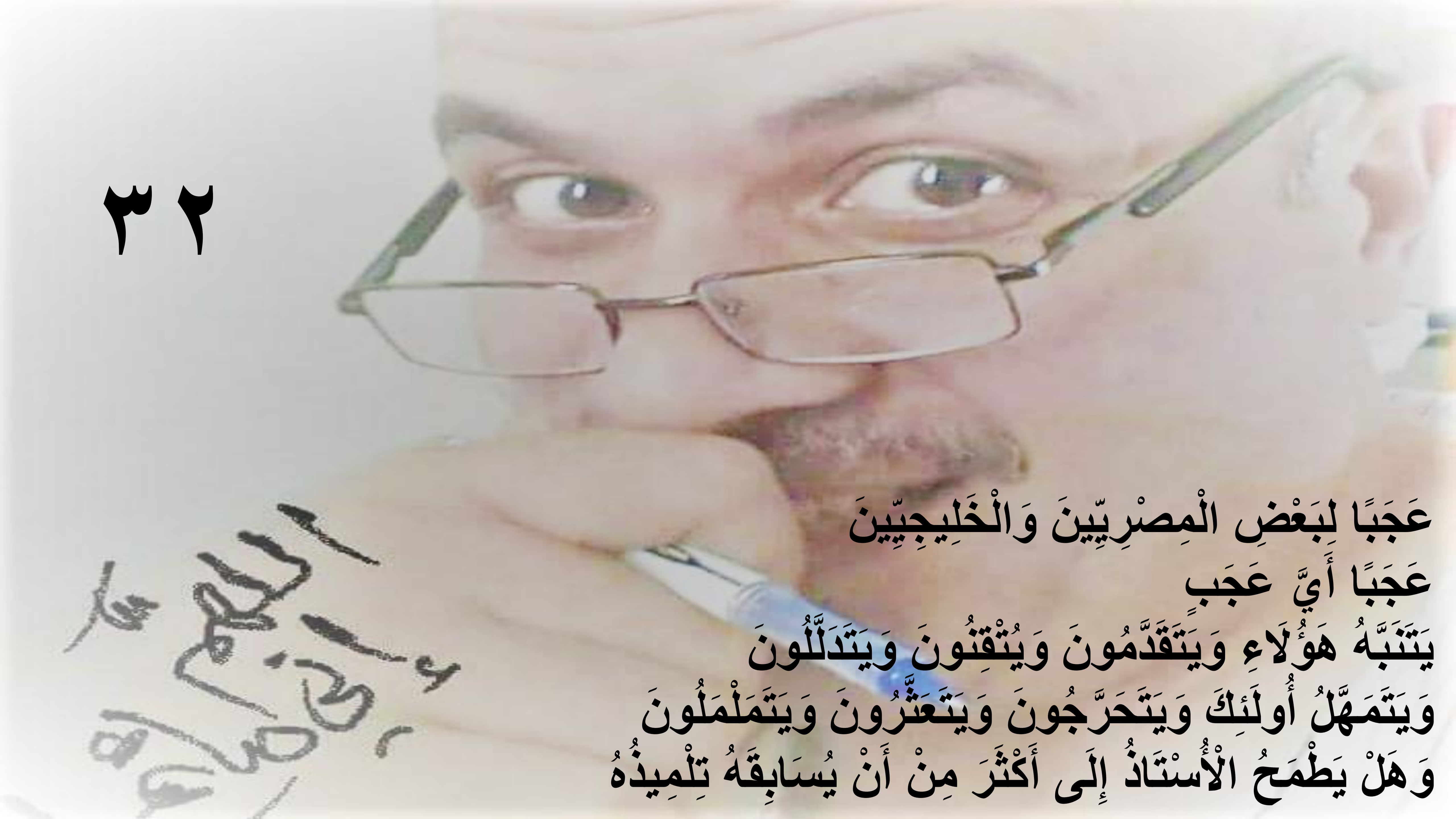

٢٨
عَجَبًا لِبَعْضِ الْمُتَعَلِّمِينَ الْمُجْتَهِدِينَ
عَجَبًا أَيَّ عَجَب
يَحَارُونَ فِي نِظَامِ الْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ مُتَمَلْمِلِينَ
وَكَأَنْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ الصِّيَامِ صِيَامُ دَاوُدَ
أَلَا فَلْيَقْرَؤُوا يَوْمًا صَابِرِينَ وَيَكْتُبُوا يَوْمًا شَاكِرِينَ

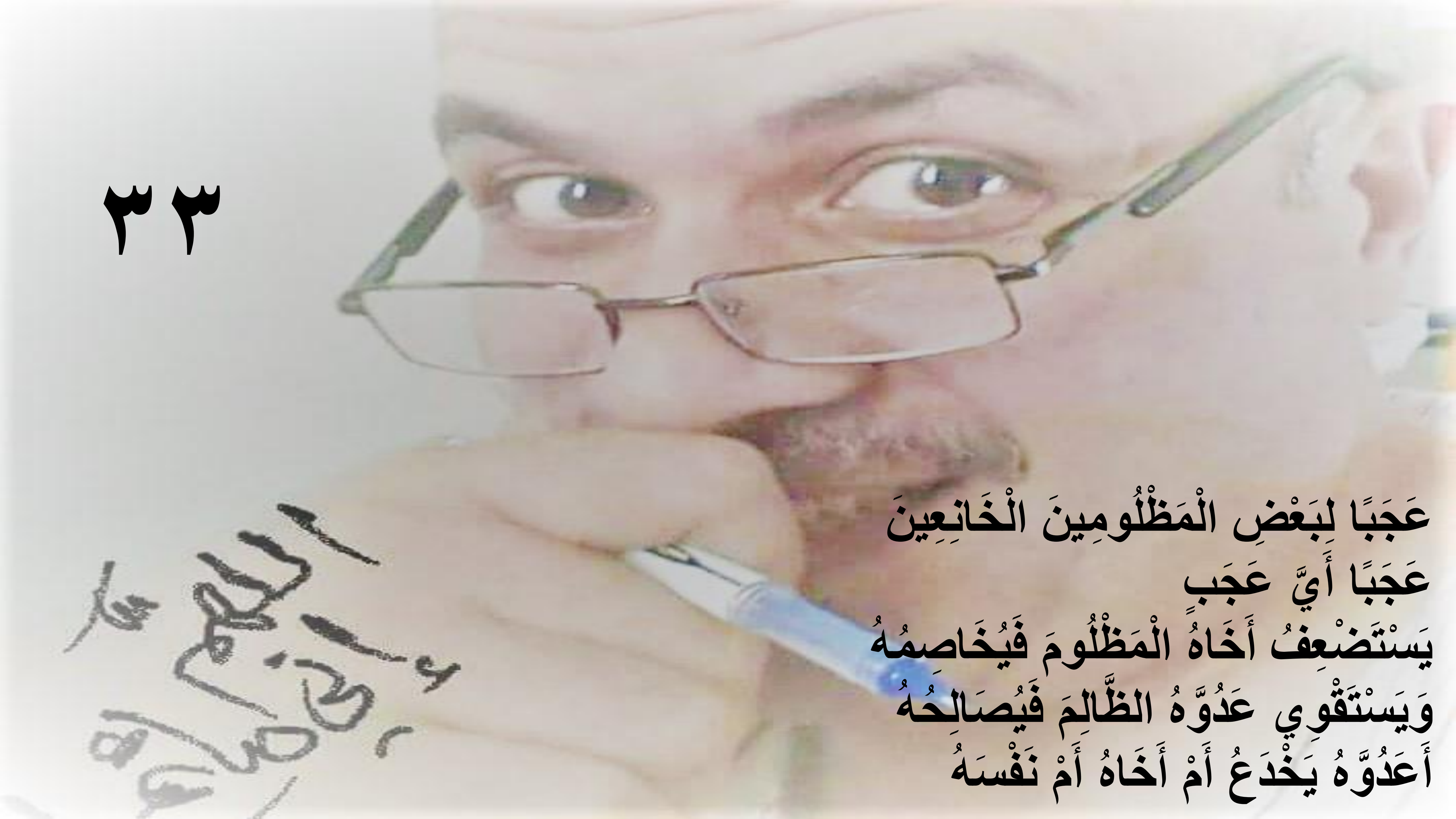


٢٩
عَجَبًا لِبَعْضِ الْمُخْتَلِفِينَ غَيْرِ الْمُؤْتَلِفِينَ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَتَتَبَّعُ كُلٌّ مِنْهُمْ خَطَأَ الْآخَرِ لِيَفْضَحَهُ وَيُؤَنِّبَهُ
فَلَا يُحَبِّبُ إِلَيْهِ الصَّوَابَ وَلَا يَشْغَلُهُ بِهِ
حَتَّى إِذَا أُحِيطَ بِهِمْ نَدِمُوا أَنْ لَمْ يَتَقَاهَرُوا عَلَيْهِ


٣٠
عَجَبًا لِبَعْضِ الْمُخْطِئِينَ
عَجَبًا أَيَّ عَجَبٍ
يَأْبَوْنَ أَنْ يُخَطِّئَهُمُ النَّاسُ حَاضِرِينَ
وَيَقْبَلُونَ أَنْ يُخَطِّئُوهُمْ غَائِبِينَ
وَلَوْ تَوَاضَعُوا لَهُمْ لَاسْتَفَادُوا مِنْهُمْ

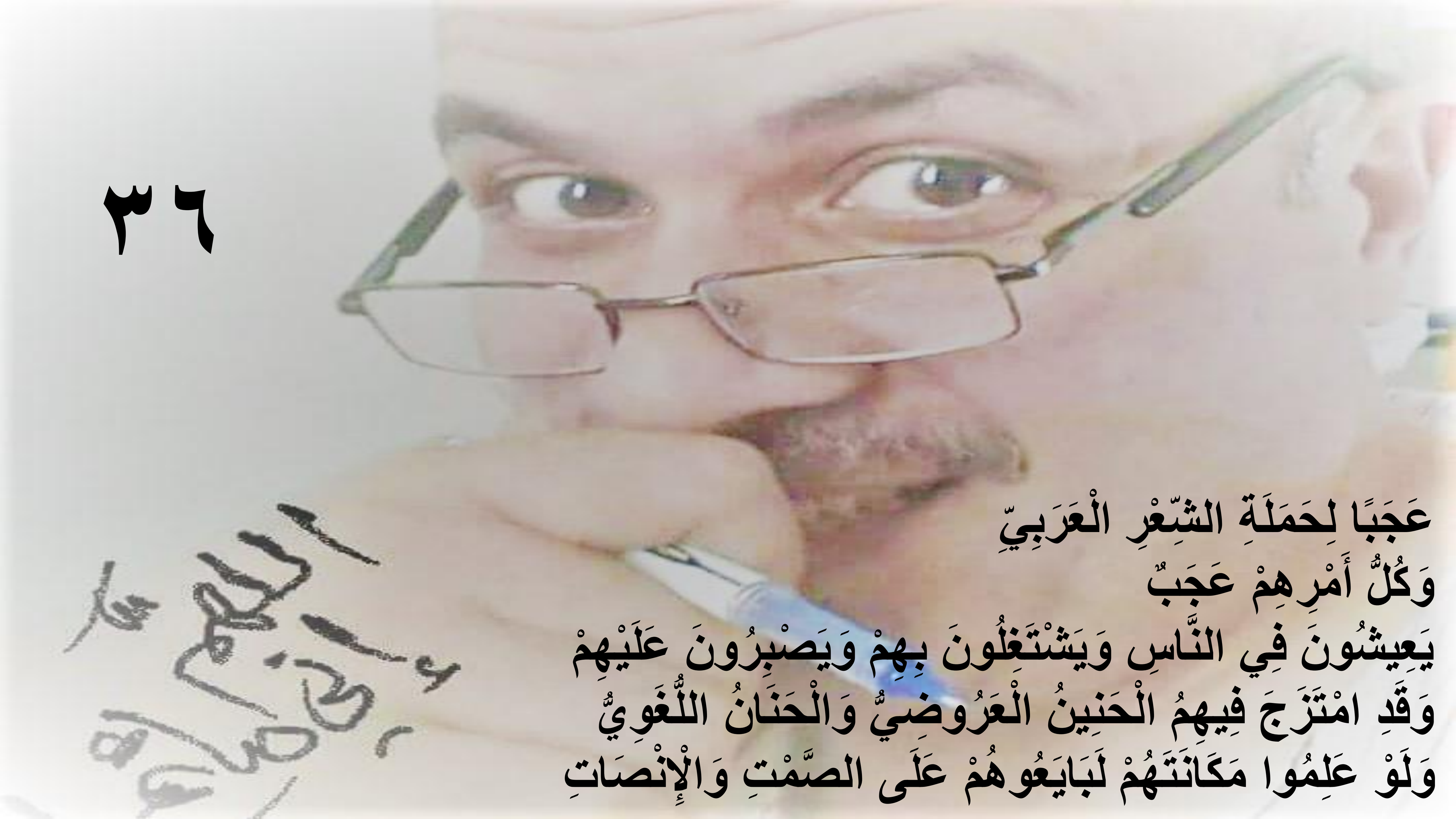

٣١
عَجَبًا لِبَعْضِ مَرَاكِزِ الْبَحْثِ الْجَامِعِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ
عَجَبًا أَيَّ عَجَبٍ
تَحْتَكِمُ إِلَيْكَ فِي تَقْوِيمِ أَعْمَالِ مُتَرَقِّيهَا
وَتَتَعَهَّدُ لَكَ بِمُكَافَأَةٍ وَاجِبَةٍ غَيْرِ مُحَدَّدَةٍ
فَإِذَا حَكَمْتَ بِعَدَمِ جَدَارَتِهَا تَنَاسَتِ الْمُكَافَأَةَ


٣٢
عَجَبًا لِبَعْضِ الْمِصْرِيّينَ وَالْخَلِيجِيّينَ
عَجَبًا أَيَّ عَجَبٍ
يَتَنَبَّهُ هَؤُلَاءِ وَيَتَقَدَّمُونَ وَيُتْقِنُونَ وَيَتَدَلَّلُونَ
وَيَتَمَهَّلُ أُولَئِكَ وَيَتَحَرَّجُونَ وَيَتَعَثَّرُونَ وَيَتَمَلْمَلُونَ
وَهَلْ يَطْمَحُ الْأُسْتَاذُ إِلَى أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُسَابِقَهُ تِلْمِيذُهُ

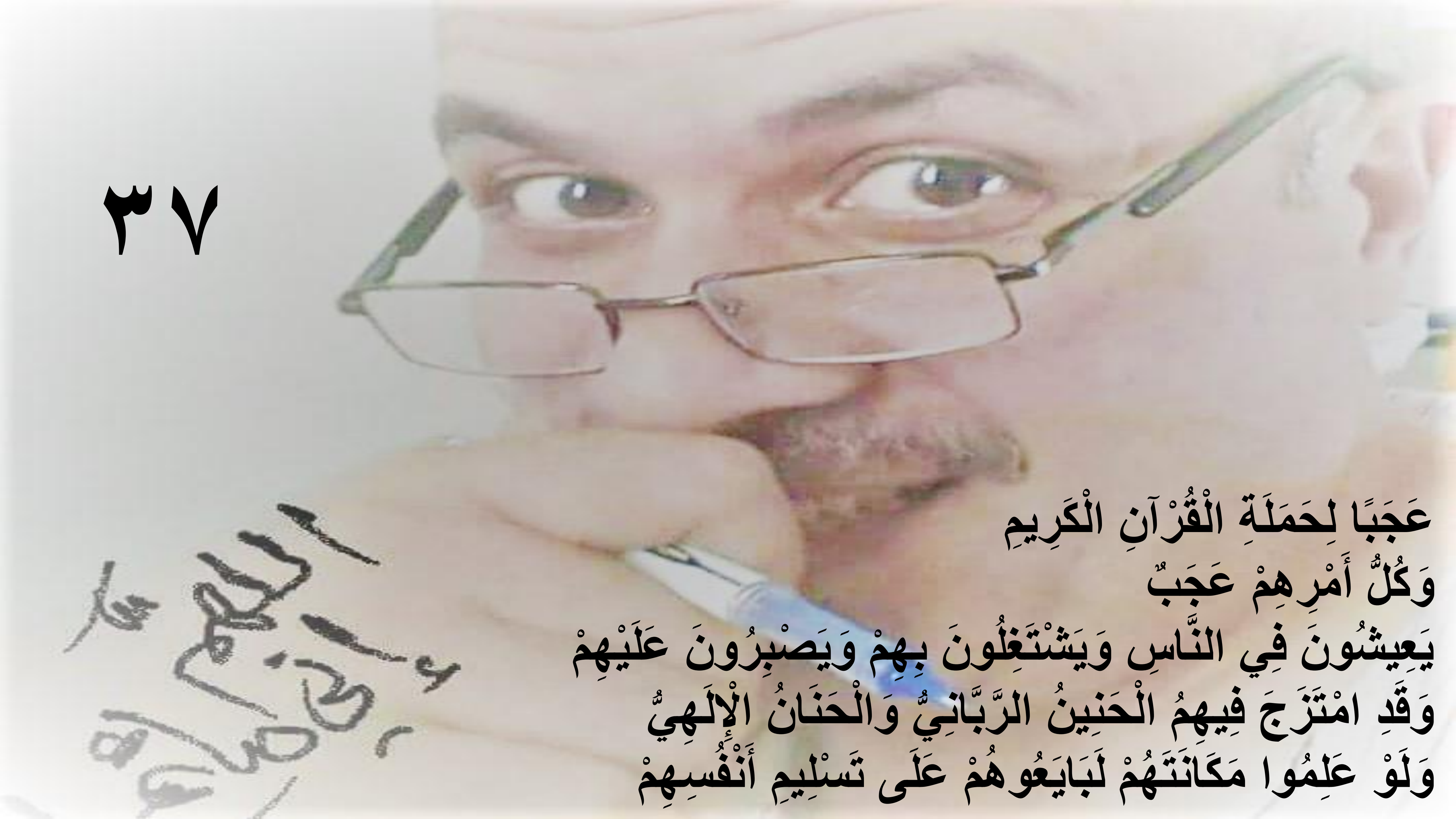

٣٣
عَجَبًا لِبَعْضِ الْمَظْلُومِينَ الْخَانِعِينَ
عَجبًا أَيَّ عَجَبٍ
يَسْتَضْعِفُ أَخَاهُ الْمَظْلُومَ فَيُخَاصِمُهُ
وَيَسْتَقْوِي عَدُوَّهُ الظَّالِمَ فَيُصَالِحُهُ
أَعَدُوَّهُ يَخْدَعُ أَمْ أَخَاهُ أَمْ نَفْسَهُ


٣٤
عَجَبًا لِلْبُكَاءِ وَالضَّحِكِ
عَجَبًا أَيَّ عَجَب
مَرَّةً يَسْتَوْلِي عَلَى النَّاسِ هَذَا إِذَا فَرِحُوا وَذَاكَ إِذَا حَزِنُوا
وَمَرَّةً يَسْتَوْلِي عَلَيْهِمْ هَذَا إِذَا حَزِنُوا وَذَاكَ إِذَا فَرِحُوا
وَلَوْ تَأَمَّلُوا لَرَأَوُا الْيَنْبُوعَ الْوَاحِدَ الَّذِي يَنْبُعَانِ مِنْهُ

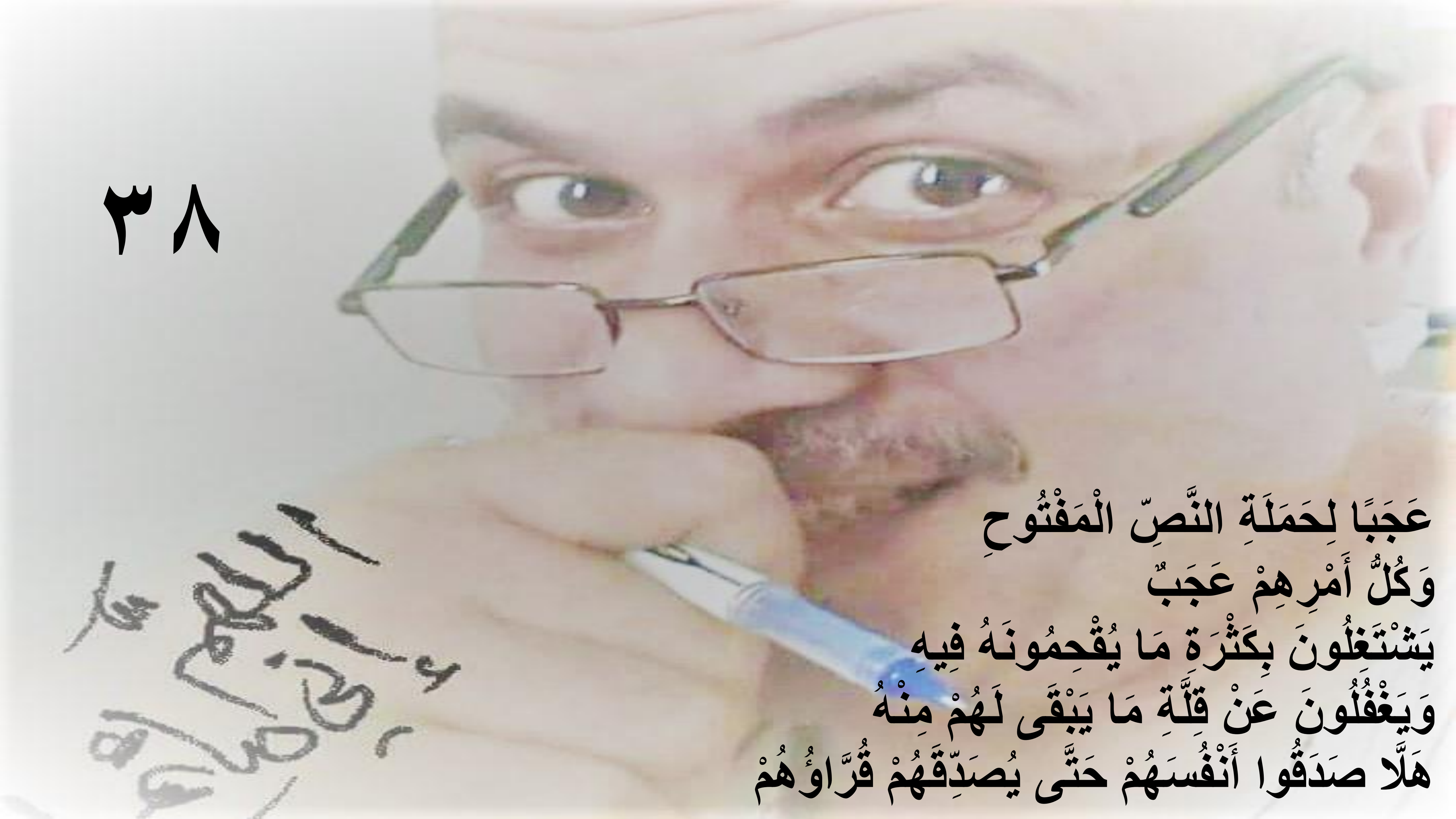

٣٥
عَجَبًا لِتَلَامِذَتِي
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
إِذَا دَعَوْتُهُمْ إِلَى عِلْمِ الْعَرُوضِ أَقْبَلُوا وَابْتَهَجُوا
وَإِذَا دَعَوْتُهُمْ إِلَى عِلْمِ الصَّرْفِ أَعْرَضُوا وَاكْتَأَبُوا
هَلَّا تَذَكَّرُوا أَنَّ بَعْضَهُمَا مِنْ بَعْضٍ فِي نِظَامِ الْإِيقَاعِ اللُّغَوِيِّ الْعَامِّ



٣٦
عَجَبًا لِحَمَلَةِ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَعِيشُونَ فِي النَّاسِ وَيَشْتَغِلُونَ بِهِمْ وَيَصْبِرُونَ عَلَيْهِمْ
وَقَدِ امْتَزَجَ فِيهِمُ الْحَنِينُ الْعَرُوضِيُّ وَالْحَنَانُ اللُّغَوِيُّ
وَلَوْ عَلِمُوا مَكَانَتَهُمْ لَبَايَعُوهُمْ عَلَى الصَّمْتِ وَالْإِنْصَاتِ



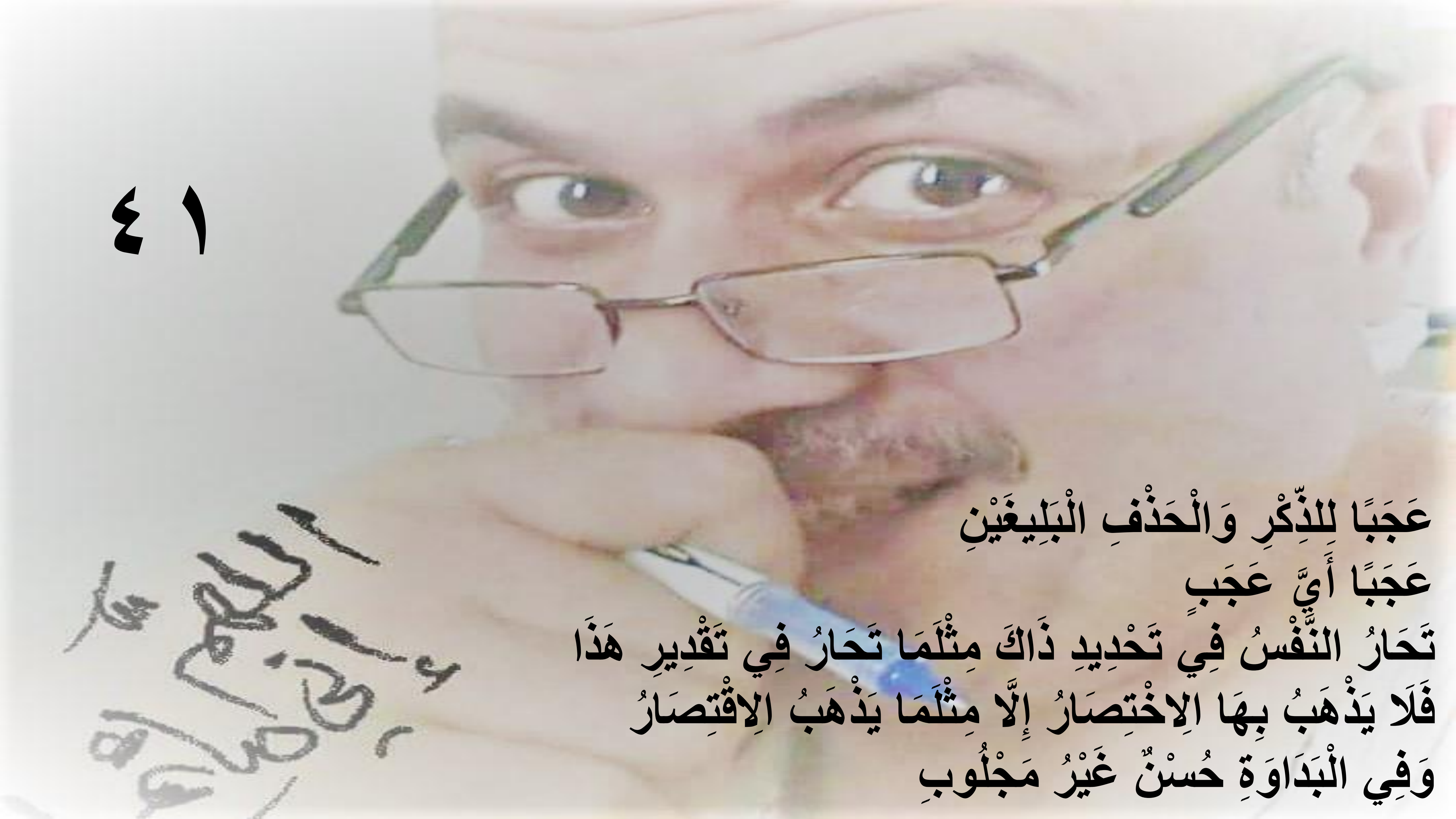
٣٧
عَجَبًا لِحَمَلَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَعِيشُونَ فِي النَّاسِ وَيَشْتَغِلُونَ بِهِمْ وَيَصْبِرُونَ عَلَيْهِمْ
وَقَدِ امْتَزَجَ فِيهِمُ الْحَنِينُ الرَّبَّانِيُّ وَالْحَنَانُ الْإِلَهِيُّ
وَلَوْ عَلِمُوا مَكَانَتَهُمْ لَبَايَعُوهُمْ عَلَى تَسْلِيمِ أَنْفُسِهِمْ

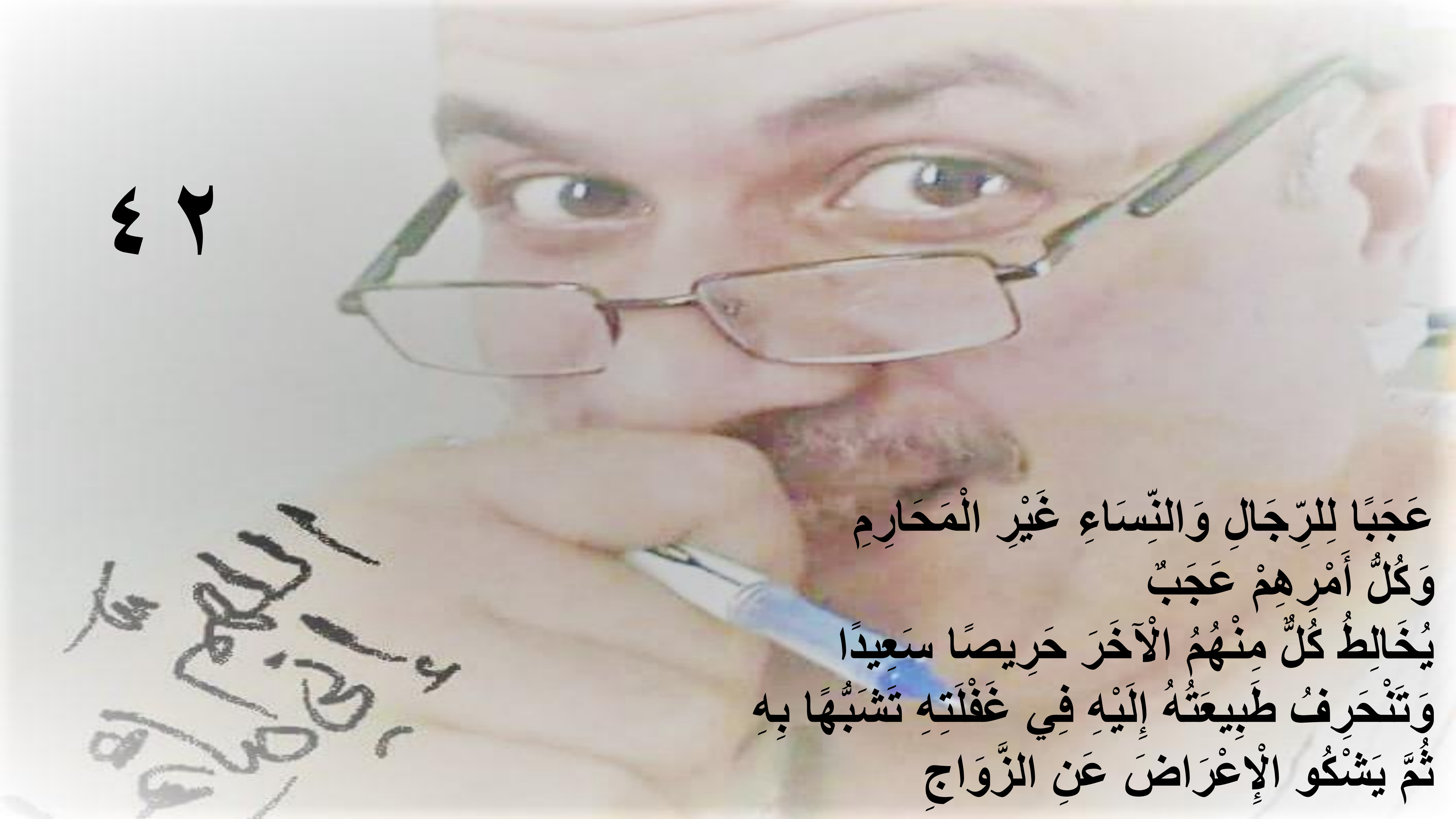

٣٨
عَجَبًا لِحَمَلَةِ النَّصِّ الْمَفْتُوحِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَشْتَغِلُونَ بِكَثْرَةِ مَا يُقْحِمُونَهُ فِيهِ
وَيَغْفُلُونَ عَنْ قِلَّةِ مَا يَبْقَى لَهُمْ مِنْهُ
هَلَّا صَدَقُوا أَنْفُسَهُمْ حَتَّى يُصَدِّقَهُمْ قُرَّاؤُهُمْ


٣٩
عَجَبًا لِلْخَائِفِينَ وَالْحَزَانَى
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
أَمَّا هَؤُلَاءِ فَمَشْغُولُونَ بِكَرَاهَةِ مَا قَدْ وَقَعَ
وَأَمَّا أُولَئِكَ فَمَشْغُولُونَ بِكَرَاهَةِ مَا لَمْ يَقَعْ
وَلَوْ قَدْ تَفَاءَلُوا لَاشْتَغَلُوا جَمِيعًا بِمَحَبَّةِ مَا يُرِيدُونَ أَنْ يَقَعَ



٤٠
عَجَبًا لِلذَّكَاءَيْنِ الطَّبِيعِيِّ وَالصِّنَاعِيِّ
عَجَبًا أَيَّ عَجَبٍ
لَوْلَا إِبْدَاعُ الْأَوَّلِ مَا كَانَ الثَّانِي أُنْسَهُ
وَلَوْلَا تَقْلِيدُ الثَّانِي مَا عَرَفَ الْأَوَّلُ نَفْسَهُ
ثُمَّ انْعَكَسَ الْحَالَانِ فَمَنْ يَكْفِي الْأَوَّلَ غَرْسَهُ

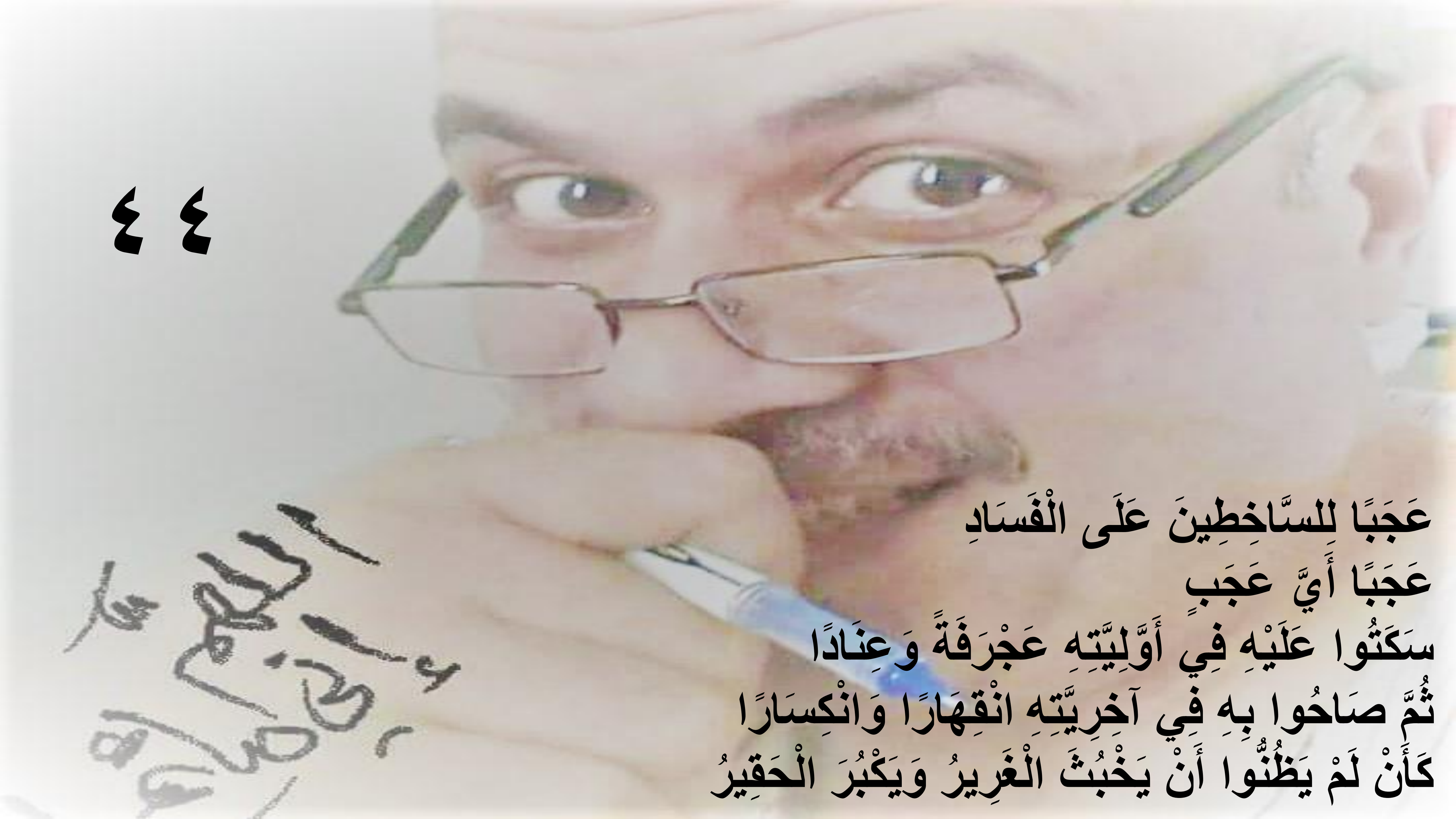

٤١
عَجَبًا لِلذِّكْرِ وَالْحَذْفِ الْبَلِيغَيْنِ
عَجَبًا أَيَّ عَجَبٍ
تَحَارُ النَّفْسُ فِي تَحْدِيدِ ذَاكَ مِثْلَمَا تَحَارُ فِي تَقْدِيرِ هَذَا
فَلَا يَذْهَبُ بِهَا الِاخْتِصَارُ إِلَّا مِثْلَمَا يَذْهَبُ الِاقْتِصَارُ
وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ



٤٢
عَجَبًا لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ غَيْرِ الْمَحَارِمِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يُخَالِطُ كُلٌّ مِنْهُمُ الْآخَرَ حَرِيصًا سَعِيدًا
وَتَنْحَرِفُ طَبِيعَتُهُ إِلَيْهِ فِي غَفْلَتِهِ تَشَبُّهًا بِهِ
ثُمَّ يَشْكُو الْإِعْرَاضَ عَنِ الزَّوَاجِ



٤٣
عَجَبًا لِلزُّمَلَاءِ الْمُتَحَاسِدِينَ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
لَا يَعْتَرِفُ أَحَدُهُمْ لِغَيْرِهِ بِالْفَضْلِ حَتَّى يَتَجَاوَزَ تَخَصُّصَهُمَا الْوَاحِدَ
وَعِنْدَئِذٍ يُخْرِجُهُ مِنْهُ إِلَيْهِ لِيَنْفَرِدَ بِهِ
وَلَا يَسْتَوِي الْمُتَجَمِّعُونَ وَالْمُتَفَرِّقُونَ

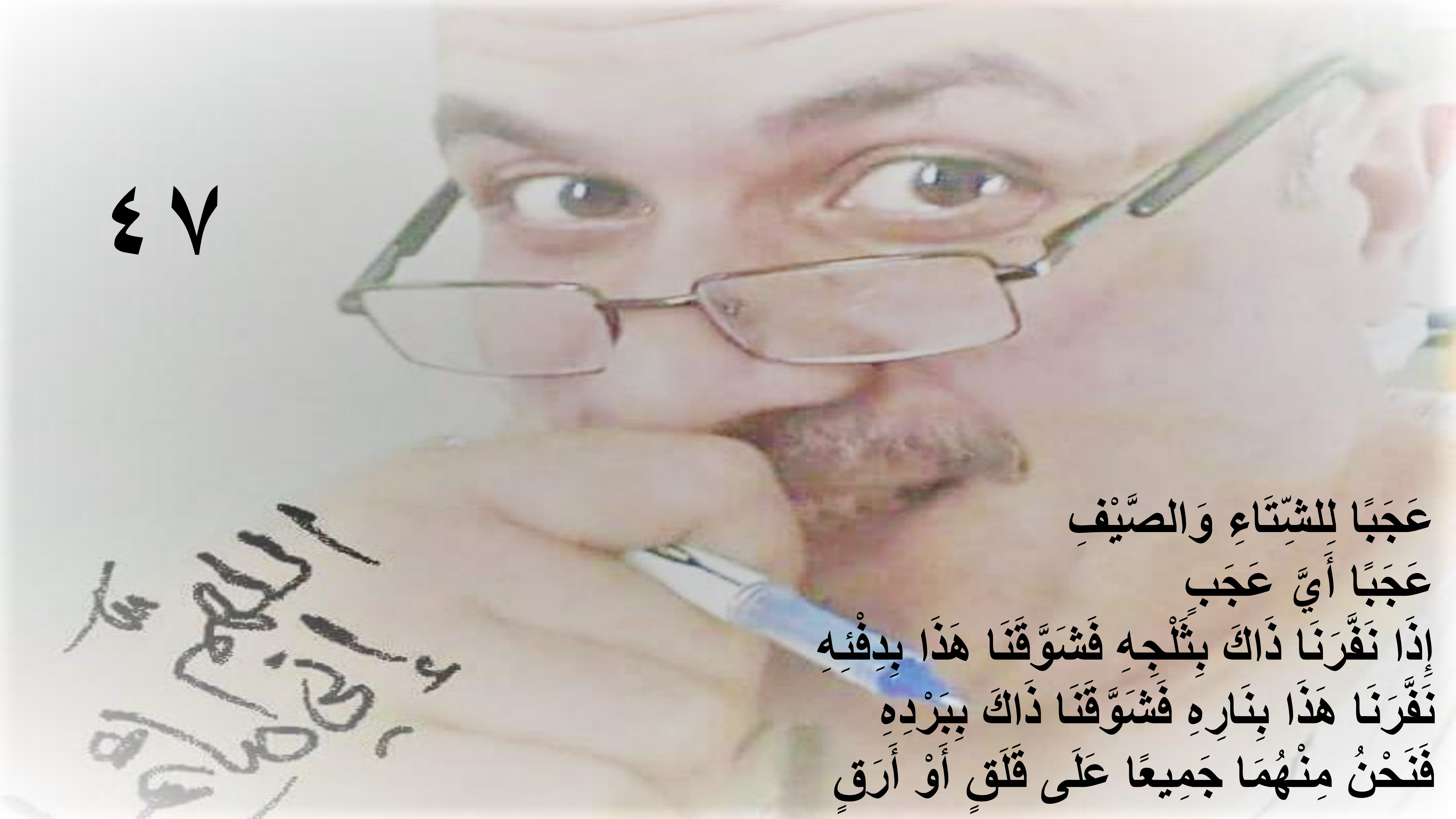


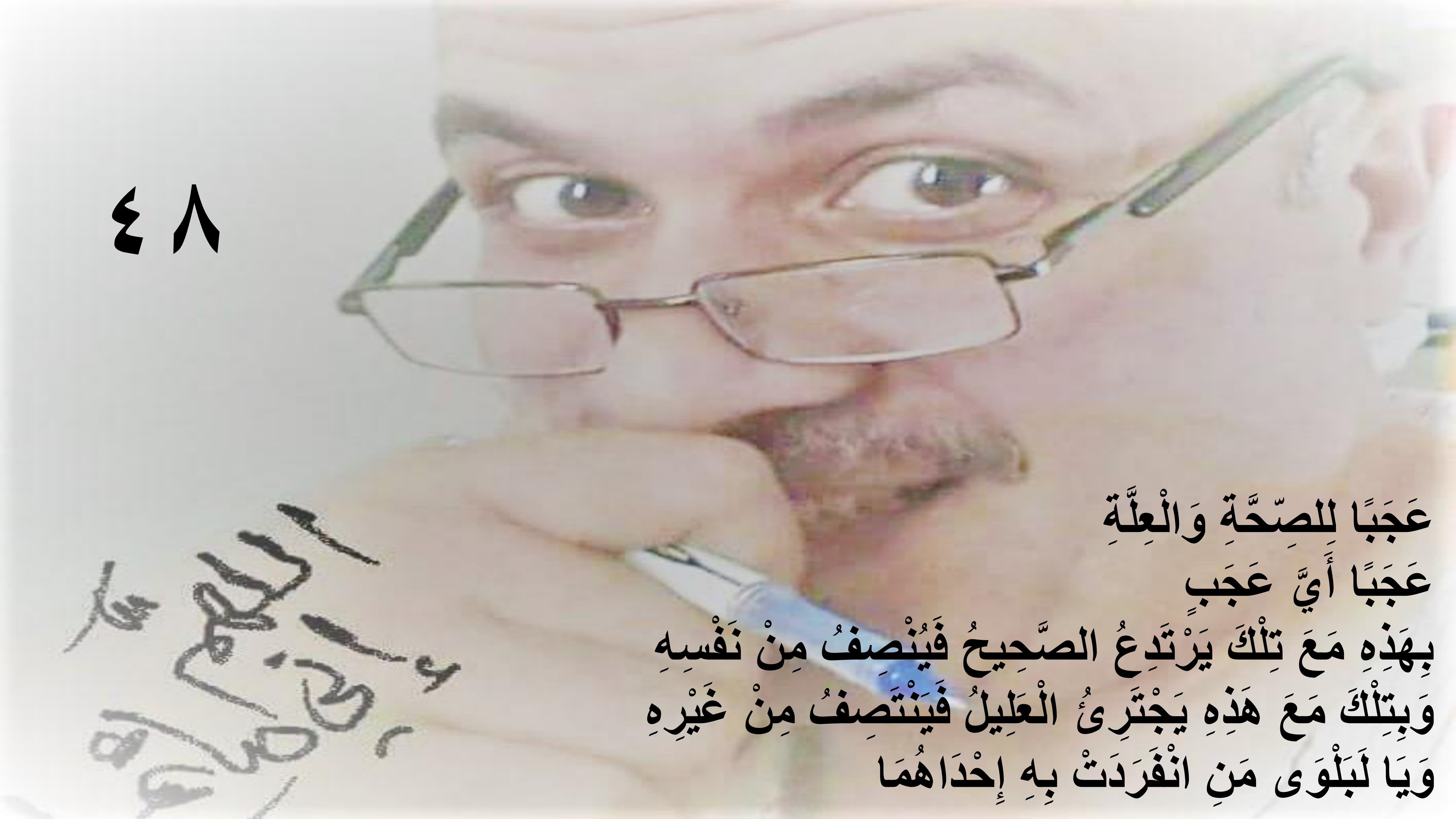
٤٤
عَجَبًا لِلسَّاخِطِينَ عَلَى الْفَسَادِ
عَجَبًا أَيَّ عَجَبٍ
سَكَتُوا عَلَيْهِ فِي أَوَّلِيَّتِهِ عَجْرَفَةً وَعِنَادًا
ثُمَّ صَاحُوا بِهِ فِي آخِرِيَّتِهِ انْقِهَارًا وَانْكِسَارًا
كَأَنْ لَمْ يَظُنُّوا أَنْ يَخْبُثَ الْغَرِيرُ وَيَكْبُرَ الْحَقِيرُ


٤٥
عَجَبًا لِلسِّيَاسِيِّينَ الْعَرَبِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَعْرِفُونَ خَطَأَ بَعْضِ أَنْصَارِهِمْ وَلَكِنَّهُمْ يَقْبَلُونَهُ
وَيَعْرِفُونَ صَوَابَ بَعْضِ خُصُومِهِمْ وَلَكِنَّهُمْ يَرْفُضُونَهُ
وَالْحَقُّ فَوْقَ الْخُصُومِ وَالْأَنْصَارِ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ



٤٦
عَجَبًا لِلشَّاهِدِينَ وَالْغَائِبِينَ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
فَأَمَّا الْغَائِبُونَ أَبَدًا فَمَحْرُومُونَ مِنْ لَفْحَةِ الشُّهُودِ
وَأَمَّا الشَّاهِدُونَ أَبَدًا فَمَحْرُومُونَ مِنْ نَفْحَةِ الْغِيَابِ
فَطُوبَى لِلْغَائِبِينَ شُهُودًا وَالشَّاهِدِينَ غِيَابًا

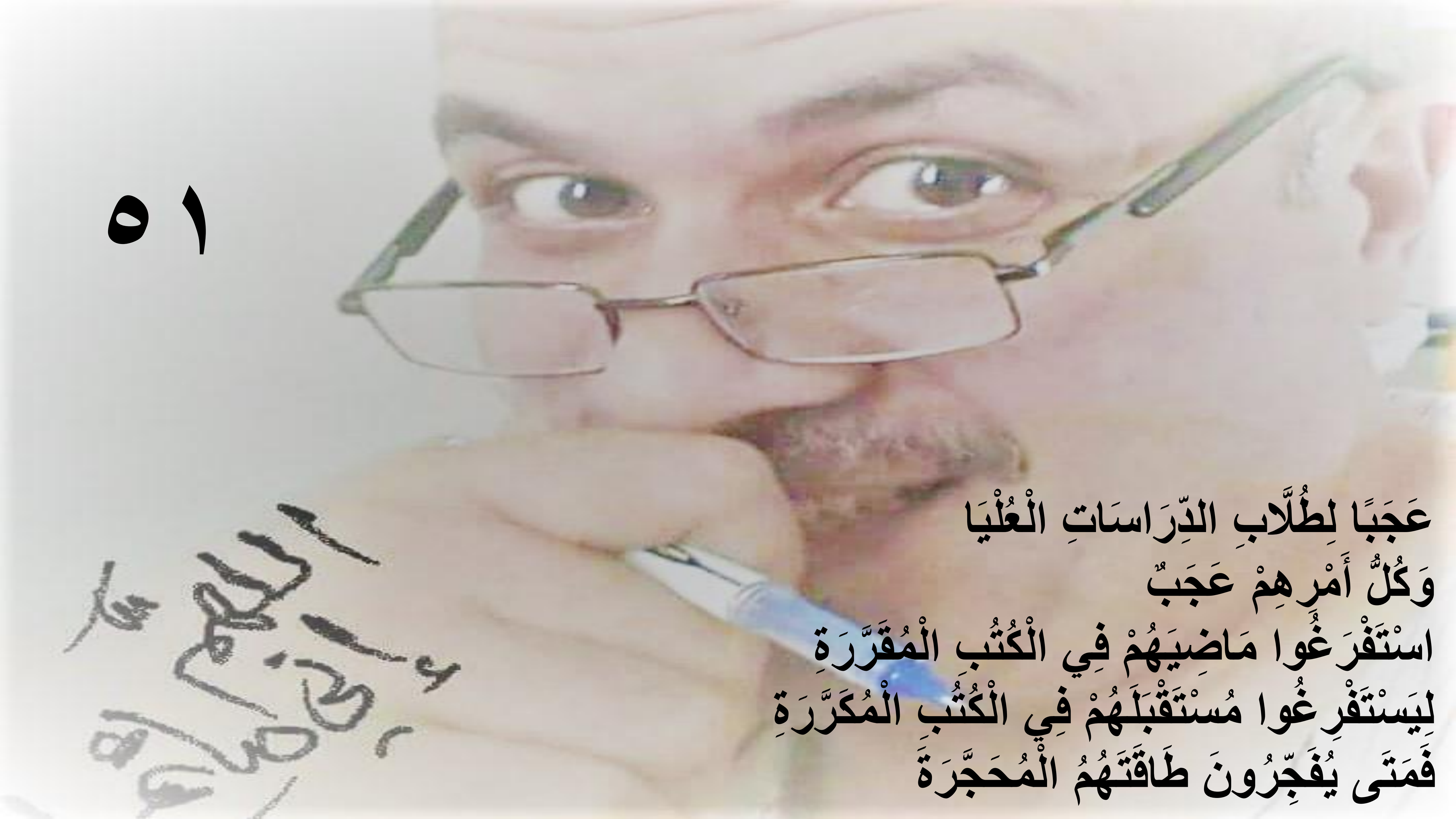

٤٧
عَجَبًا لِلشّتَاءِ وَالصَّيْفِ
عَجَبًا أَيَّ عَجَب
إِذَا نَفَّرَنَا ذَاكَ بِثَلْجِهِ فَشَوَّقَنَا هَذَا بِدِفْئِهِ
نَفَّرَنَا هَذَا بِنَارِهِ فَشَوَّقَنَا ذَاكَ بِبَرْدِهِ
فَنَحْنُ مِنْهُمَا جَمِيعًا عَلَى قَلَقٍ أَوْ أَرَقٍ


٤٨
عَجَبًا لِلصِّحَّةِ وَالْعِلَّةِ
عَجَبًا أَيَّ عَجَبٍ
بِهَذِهِ مَعَ تِلْكَ يَرْتَدِعُ الصَّحِيحُ فَيُنْصِفُ مِنْ نَفْسِهِ
وَبِتِلْكَ مَعَ هَذِهِ يَجْتَرِئُ الْعَلِيلُ فَيَنْتَصِفُ مِنْ غَيْرِهِ
وَيَا لَبَلْوَى مَنِ انْفَرَدَتْ بِهِ إِحْدَاهُمَا


٤٩
عَجَبًا لِصَعَالِيكِ الْأُدَبَاءِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
دَافَعُوا بِالصَّعْلَكَةِ نِظَامَ الْعَمَلِ الْمُسْتَمِرِّ
ثُمَّ تَحَسَّرُوا عَلَى ضَآلَةِ نِتَاجِهِمْ
وَهَلْ تُنْجَزُ الْأَعْمَالُ الْكَبِيرَةُ إِلَّا بِالْتِزَامِ ذَلِكَ النِّظَامِ



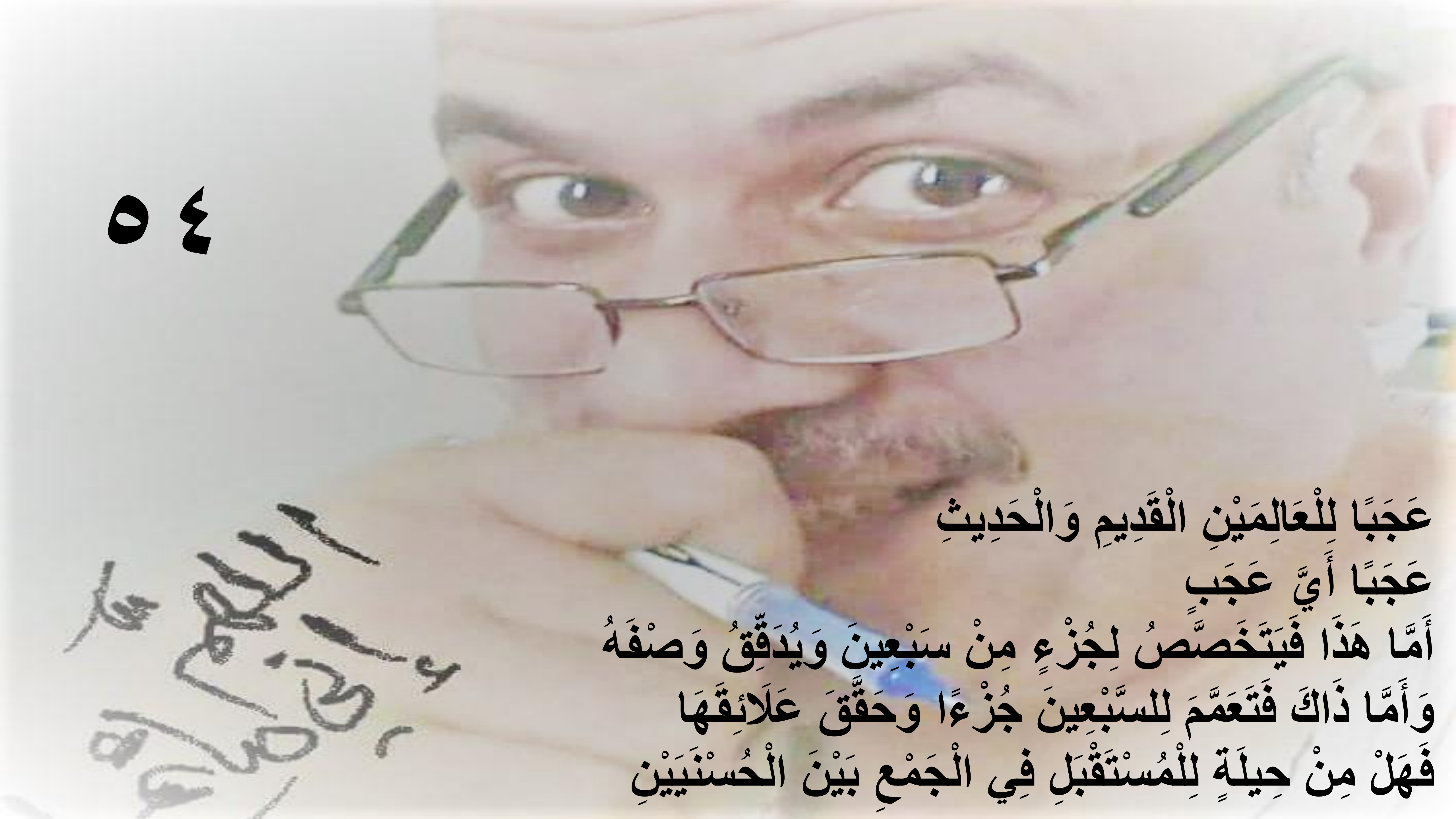
٥٠
عَجَبًا لِطَرَفَيْ الِاسْتِعْمَارِ
عَجَبًا أَيَّ عَجَبٍ
يَعْمُرُ أَوَّلَهُمَا بَلَدَهُ بِتَخْرِيبِ بَلَدِ الْآخَرِ
ثُمَّ يُغْلِقُ دُونَهُ أَبْوَابَهُ الَّتِي لَنْ تُطِيعَهُ طَوِيلًا
وَلَوْ كَانَ عَمَرَهُ بِعُمْرَانِهِ لَاحْتَمَى بِشُكْرَانِهِ


٥١
عَجَبًا لِطُلَّابِ الدِّرَاسَاتِ الْعُلْيَا
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
اسْتَفْرَغُوا مَاضِيَهُمْ فِي الْكُتُبِ الْمُقَرَّرَةِ
لِيَسْتَفْرِغُوا مُسْتَقْبَلَهُمْ فِي الْكُتُبِ الْمُكَرَّرَةِ
فَمَتَى يُفَجِّرُونَ طَاقَتَهُمُ الْمُحَجَّرَةَ


٥٢
عَجَبًا لِطُلَّابِ الْمَهَالِكِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَجْتَمِعُونَ فِي سَبِيلِ الْمَوْتِ الرَّخِيصِ وَيَأْتَلِفُونَ وَيَجْتَهِدُونَ
وَيَخَافُونَ أَنْ يَفْعَلُوا أَيًّا مِنْ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ الْحَيَاةِ الْغَالِيَةِ
أَلَا مَا أَبْخَلَهُمْ عَلَى أَوْلَادِهِمْ

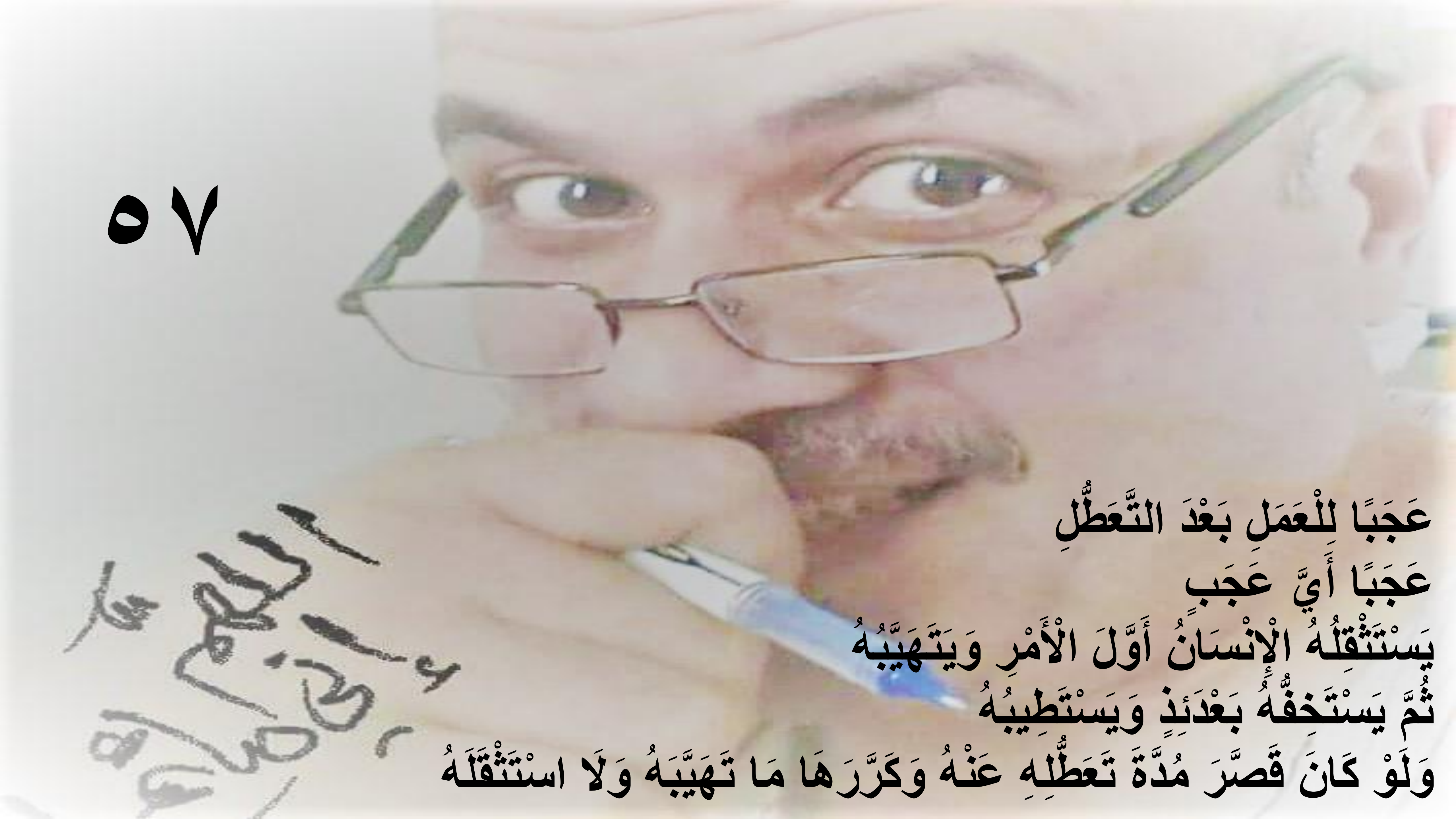


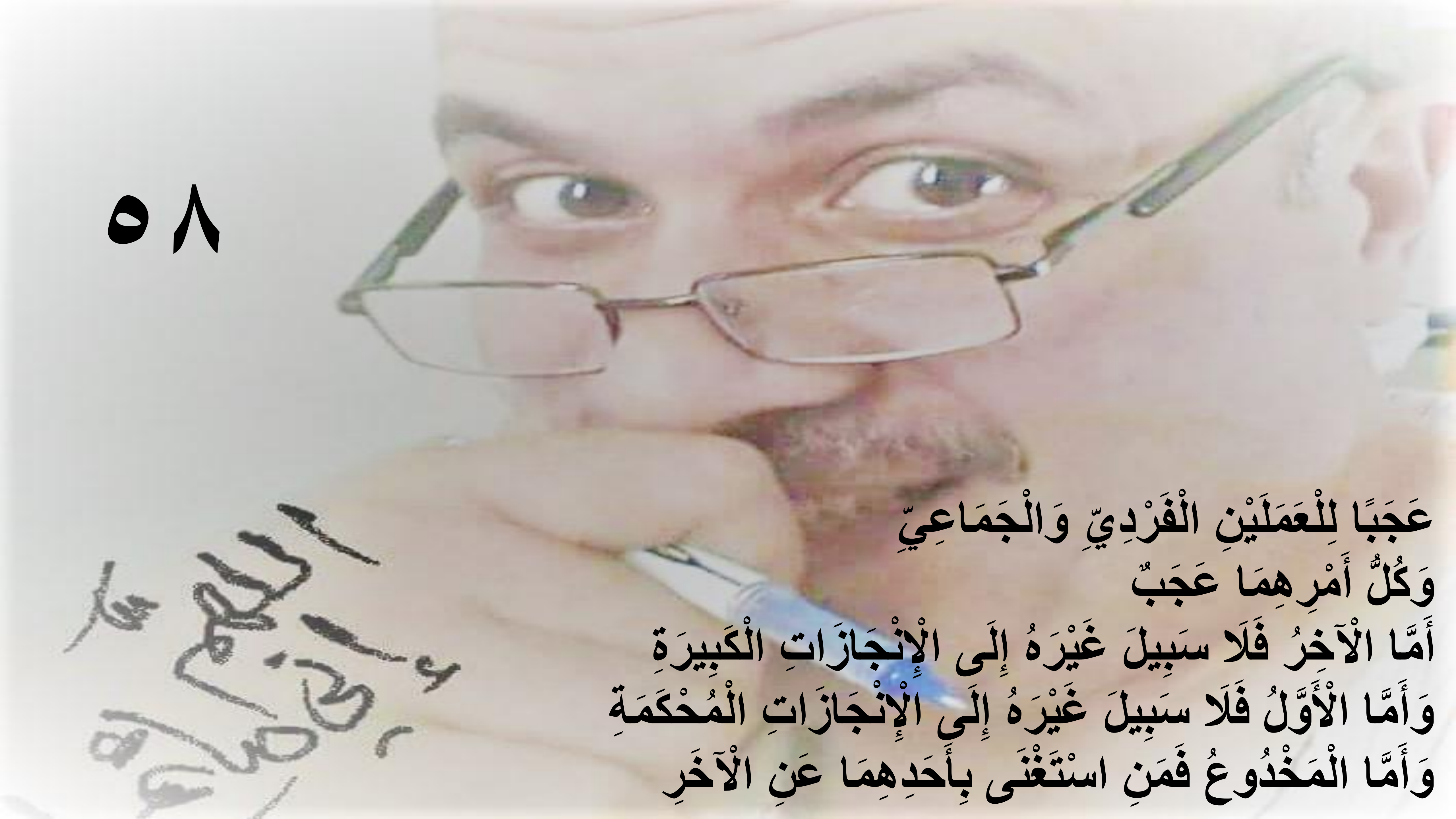
٥٣
عَجَبًا لِلْعَاجِزِ الْمَكْبُوتِ
عَجَبًا أَيَّ عَجَبٍ
يَعْمِدُ إِلَى مَنْ لَا يُقَارَنُ بِخَصْمِهِ فَيُبَالِغُ فِيهِ
يَظُنُّ أَنَّهُ يَأْخُذُ بِذَلِكَ مِنْ مَكَانَتِهِ
فَإِذَا شَاهِدٌ آخَرُ مِنْ شَوَاهِدِ عَجْزِهِ عَنْ شَأْوِهِ


٥٤
عَجَبًا لِلْعَالِمَيْنِ الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ
عَجَبًا أَيَّ عَجَبٍ
أَمَّا هَذَا فَيَتَخَصَّصُ لِجُزْءٍ مِنْ سَبْعِينَ وَيُدَقِّقُ وَصْفَهُ
وَأَمَّا ذَاكَ فَتَعَمَّمَ لِلسَّبْعِينَ جُزْءًا وَحَقَّقَ عَلَائِقَهَا
فَهَلْ مِنْ حِيلَةٍ لِلْمُسْتَقْبَلِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْحُسْنَيَيْنِ


٥٥
عَجَبًا لِلْعُلَمَاءِ الْمُتَحَنّثِينَ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَبْذُلُونَ حَيَاتَهُمْ لِحَقِيقَةِ الشَّيْءِ وَلَا يُدْرِكُونَهَا
وَتَتَكَشَّفُ عَفْوًا لِلْفَنَّانِينَ الْمُخْلِصِينَ
وَلَوْ جَلَسُوا إِلَيْهِمْ يَتَلَقَّوْنَهَا عَنْهُمْ لَغَنِمُوا حَيَاتَهُمْ

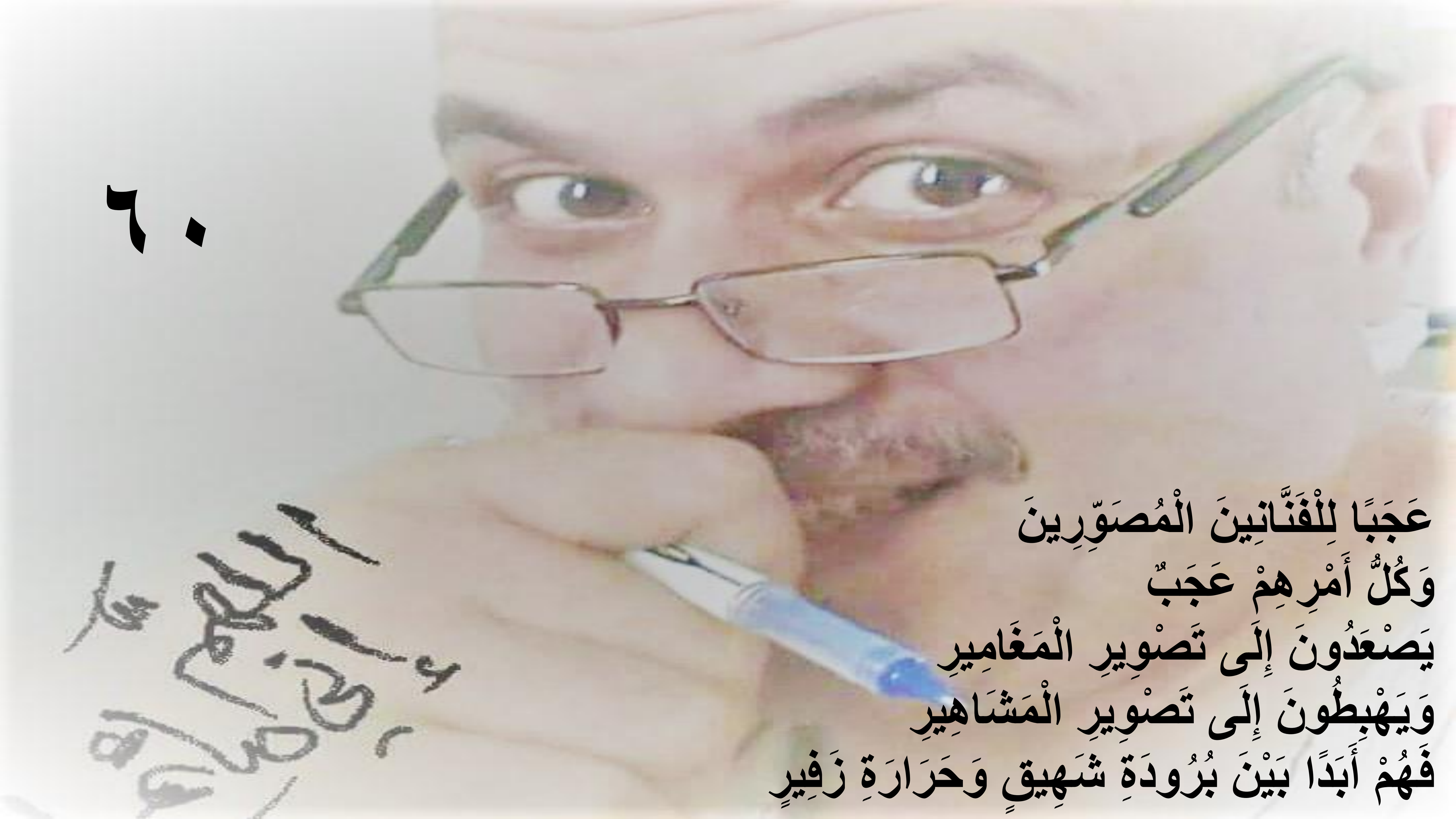

٥٦
عَجَبًا لِلْعُلَمَاءِ الْمُخْتَلِفِينَ الْمُخْتَصِمِينَ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَعْرِفُ كُلٌّ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَا يَرَى مِنَ الْحَقِيقَةِ غَيْرَ مَا يُوَاجِهُهُ
وَلَكِنَّهُ لَا يُقَدِّرُ رَأْيَ غَيْرِهِ وَلَا يَسْكُتُ عَلَى تَقْدِيرِهِ
فَمَتَى يَتَعَارَفُونَ وَمَتَى يَتَكَامَلُونَ


٥٧
عَجَبًا لِلْعَمَلِ بَعْدَ التَّعَطُّلِ
عَجَبًا أَيَّ عَجَبٍ
يَسْتَثْقِلُهُ الْإِنْسَانُ أَوَّلَ الْأَمْرِ وَيَتَهَيَّبُهُ
ثُمَّ يَسْتَخِفُّهُ بَعْدَئِذٍ وَيَسْتَطِيبُهُ
وَلَوْ كَانَ قَصَّرَ مُدَّةَ تَعَطُّلِهِ عَنْهُ وَكَرَّرَهَا مَا تَهَيَّبَهُ وَلَا اسْتَثْقَلَهُ



٥٨
عَجَبًا لِلْعَمَلَيْنِ الْفَرْدِيِّ وَالْجَمَاعِيِّ
وَكُلُّ أَمْرِهِمَا عَجَبٌ
أَمَّا الْآخِرُ فَلَا سَبِيلَ غَيْرَهُ إِلَى الْإِنْجَازَاتِ الْكَبِيرَةِ
وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَلَا سَبِيلَ غَيْرَهُ إِلَى الْإِنْجَازَاتِ الْمُحْكَمَةِ
وَأَمَّا الْمَخْدُوعُ فَمَنِ اسْتَغْنَى بِأَحَدِهِمَا عَنِ الْآخِرِ

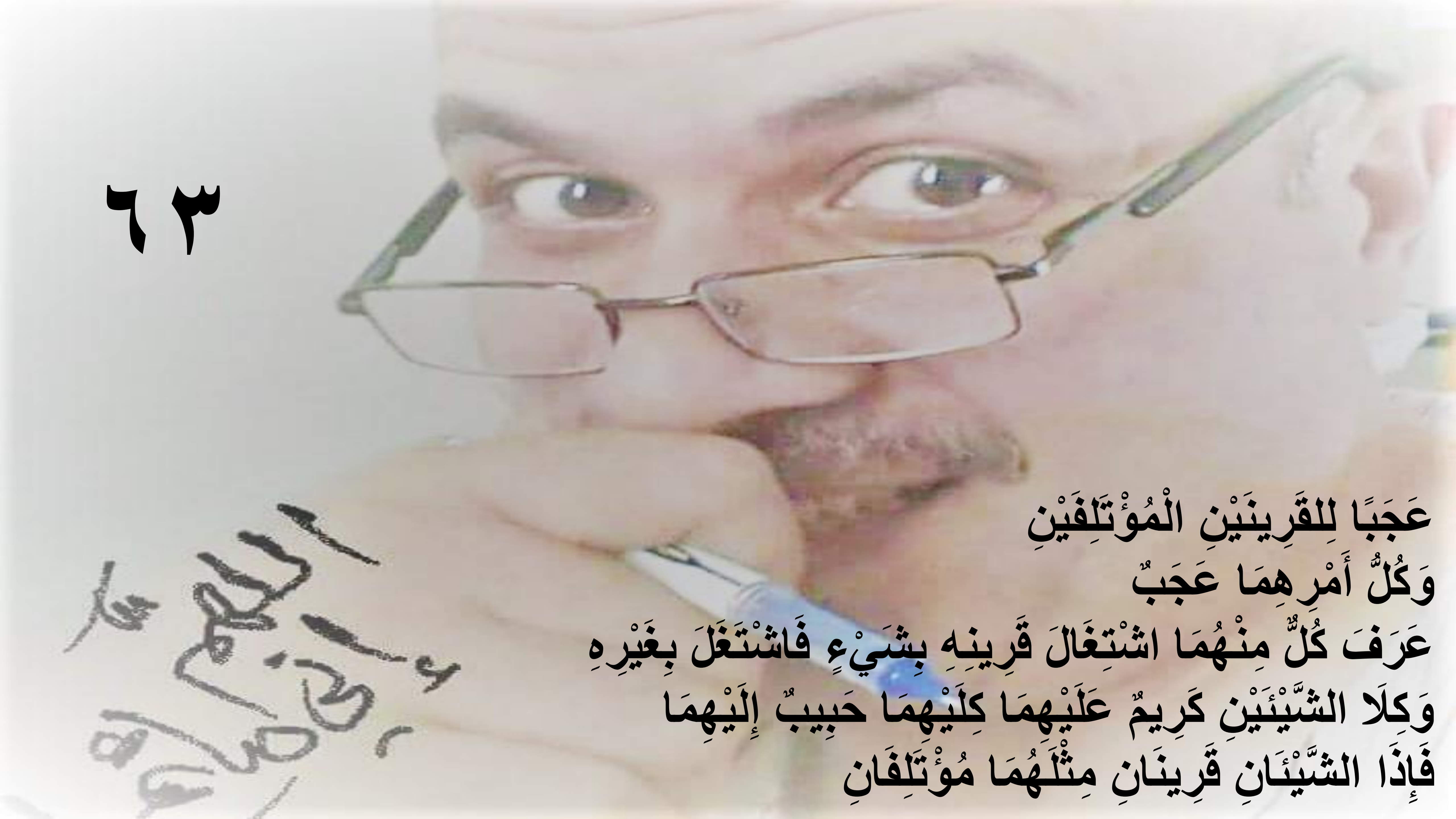

٥٩
عَجَبًا لِلْفَنَّانِينَ الْغُمُوضِيِّينَ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
خَافُوا مِنَ الْوُضُوحِ الْخِفَّةَ وَالرَّكَاكَةَ وَالتَّفَاهَةَ
وَرَجَوْا بِالْغُمُوضِ الثِّقَلَ وَالْجَزَالَةَ وَالنَّفَاسَةَ
وَلَا غِنَى بِهِمْ عَنْ وُضُوحِ الْغُمُوضِ

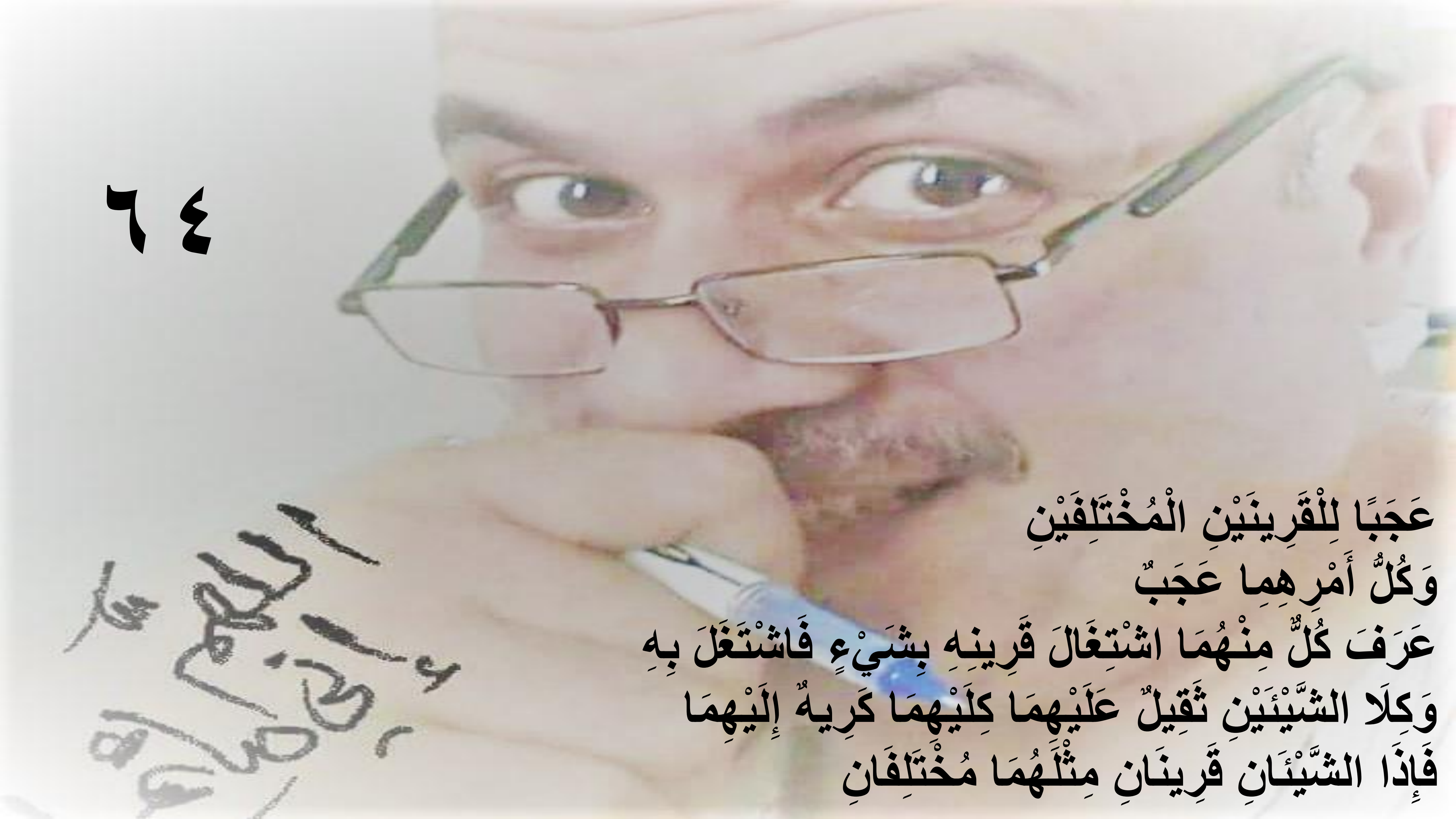

٦٠
عَجَبًا لِلْفَنَّانِينَ الْمُصَوِّرِينَ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَصْعَدُونَ إِلَى تَصْوِيرِ الْمَغَامِيرِ
وَيَهْبِطُونَ إِلَى تَصْوِيرِ الْمَشَاهِيرِ
فَهُمْ أَبَدًا بَيْنَ بُرُودَةِ شَهِيقٍ وَحَرَارَةِ زَفِيرٍ


٦١
عَجَبًا لِلْفَلَاسِفَةِ اللُّغَوِيِّينَ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
مَرَّةً يَرُدُّونَ الْمَسَالِكَ اللُّغَوِيَّةَ إِلَى عِلَلٍ مَعْنَوِيَّةٍ
وَمَرَّةً يَرُدُّونَهَا إِلَى عِلَلٍ لَفْظِيَّةٍ
وَلَا يَعْبَؤُونَ بِالْعِلَلِ الْحَقِيقِيَّةِ الْمُوسِيقِيَّةِ



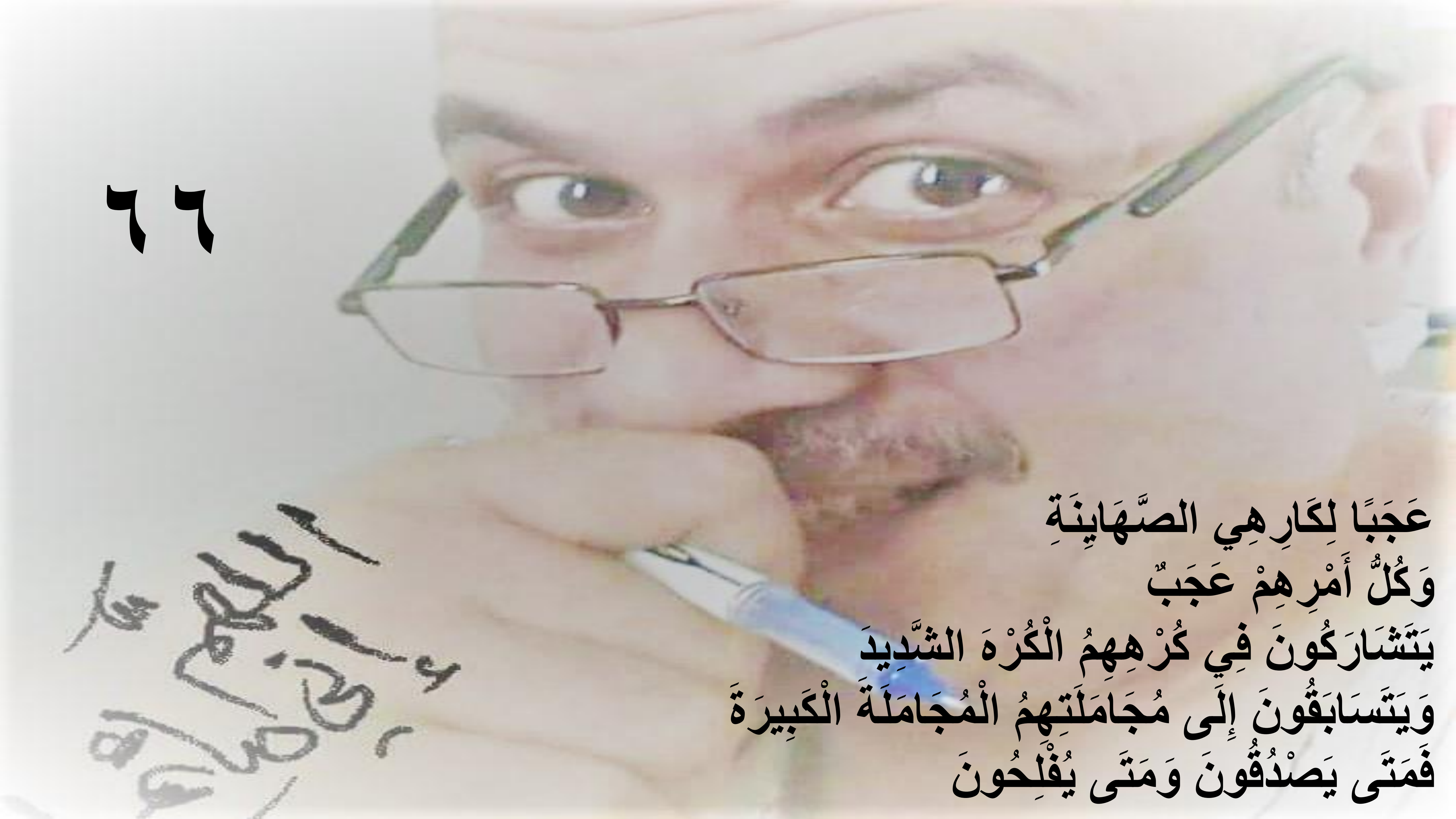
٦٢
عَجَبًا لِلْقَادِرِينَ الْكُسَالَى
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَعْرِفُونَ أَلَّا سَبِيلَ إِلَى النَّجَاحِ إِلَّا بِالسَّعْيِ الدَّؤُوبِ إِلَيْهِ
وَيَأْبَوْنَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ النَّجَاحُ هُوَ الَّذِي يَسْعَى إِلَيْهِمْ
أَلَا يَخَافُونَ نِقْمَةَ الْقُدْرَةِ الْمَظْلُومَةِ

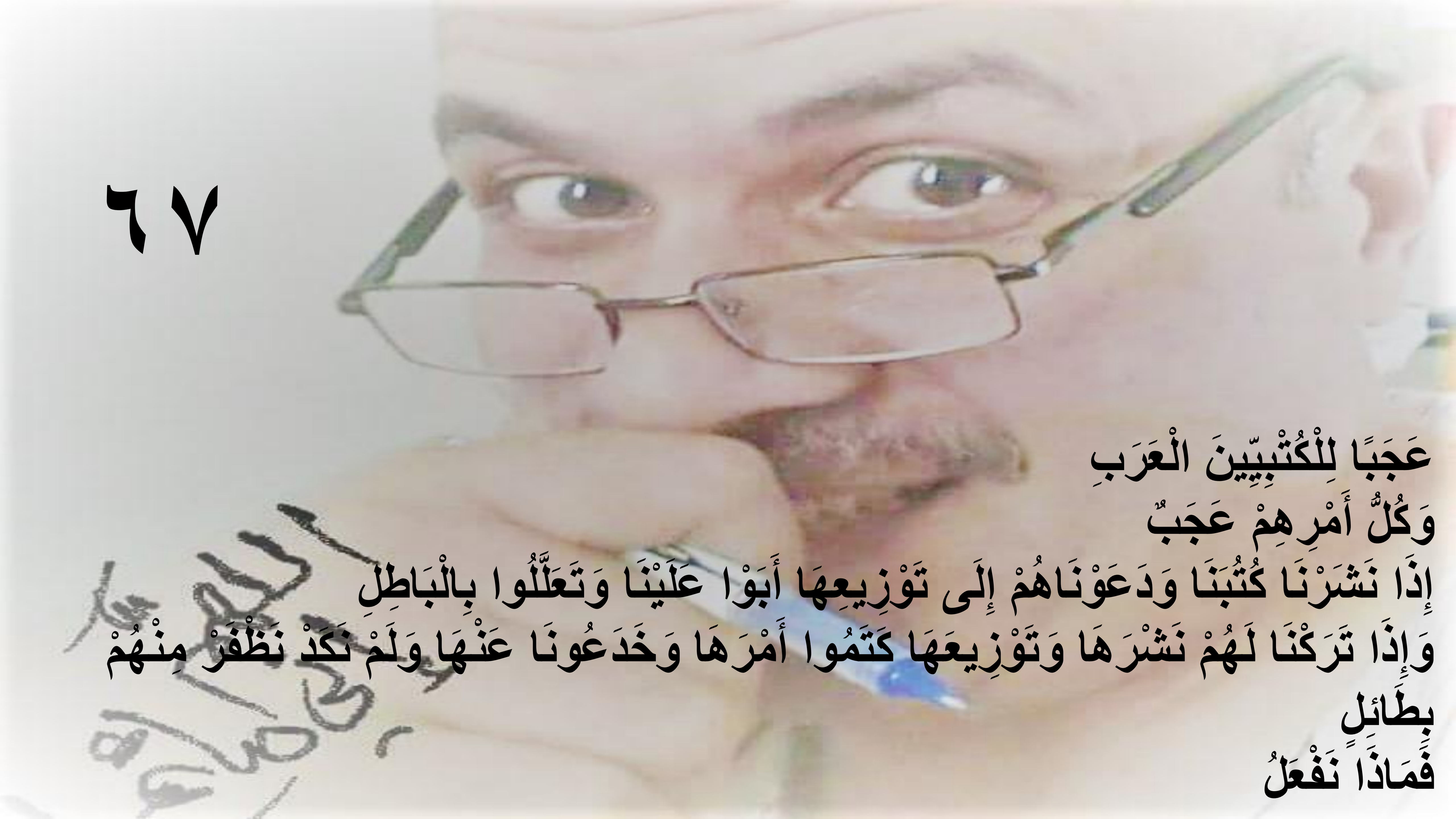

٦٣
عَجَبًا لِلقَرِينَيْنِ الْمُؤْتَلِفَيْنِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمَا عَجَبٌ
عَرَفَ كُلٌّ مِنْهُمَا اشْتِغَالَ قَرِينِهِ بِشَيْءٍ فَاشْتَغَلَ بِغَيْرِهِ
وَكِلَا الشَّيْئَيْنِ كَرِيمٌ عَلَيْهِمَا كِلَيْهِمَا حَبِيبٌ إِلَيْهِمَا
فَإِذَا الشَّيْئَانِ قَرِينَانِ مِثْلَهُمَا مُؤْتَلِفَانِ

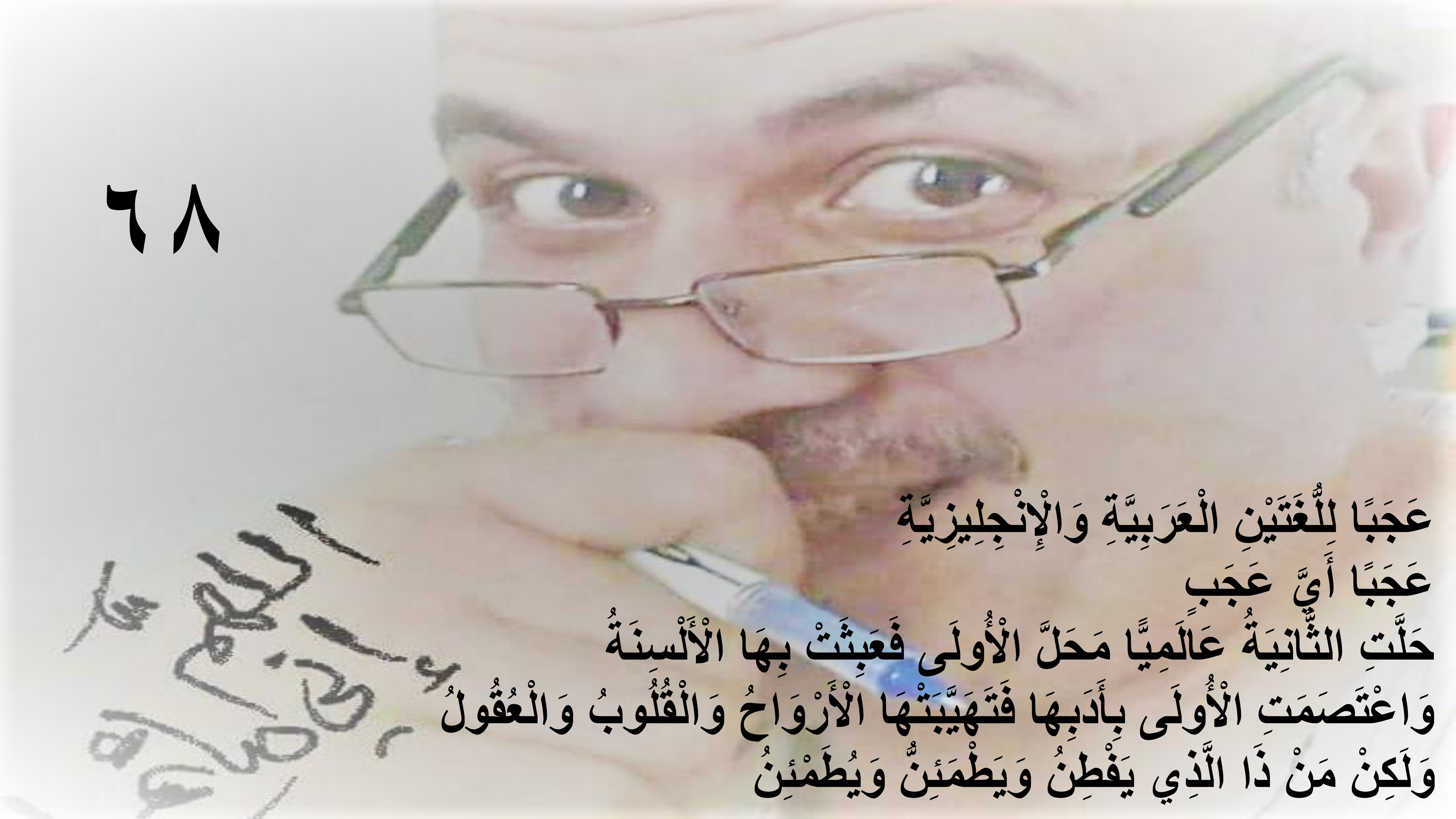

٦٤
عَجَبًا لِلْقَرِينَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمِا عَجَبٌ
عَرَفَ كُلُّ مِنْهُمَا اشْتِغَالَ قَرِينِهِ بِشَيْءٍ فَاشْتَغَلَ بِهِ
وَكِلَا الشَّيْئَيْنِ ثَقِيلٌ عَلَيْهِمَا كِلَيْهِمَا كَرِيهٌ إِلَيْهِمَا
فَإِذَا الشَّيْئَانِ قَرِينَانِ مِثْلَهُمَا مُخْتَلِفَانِ



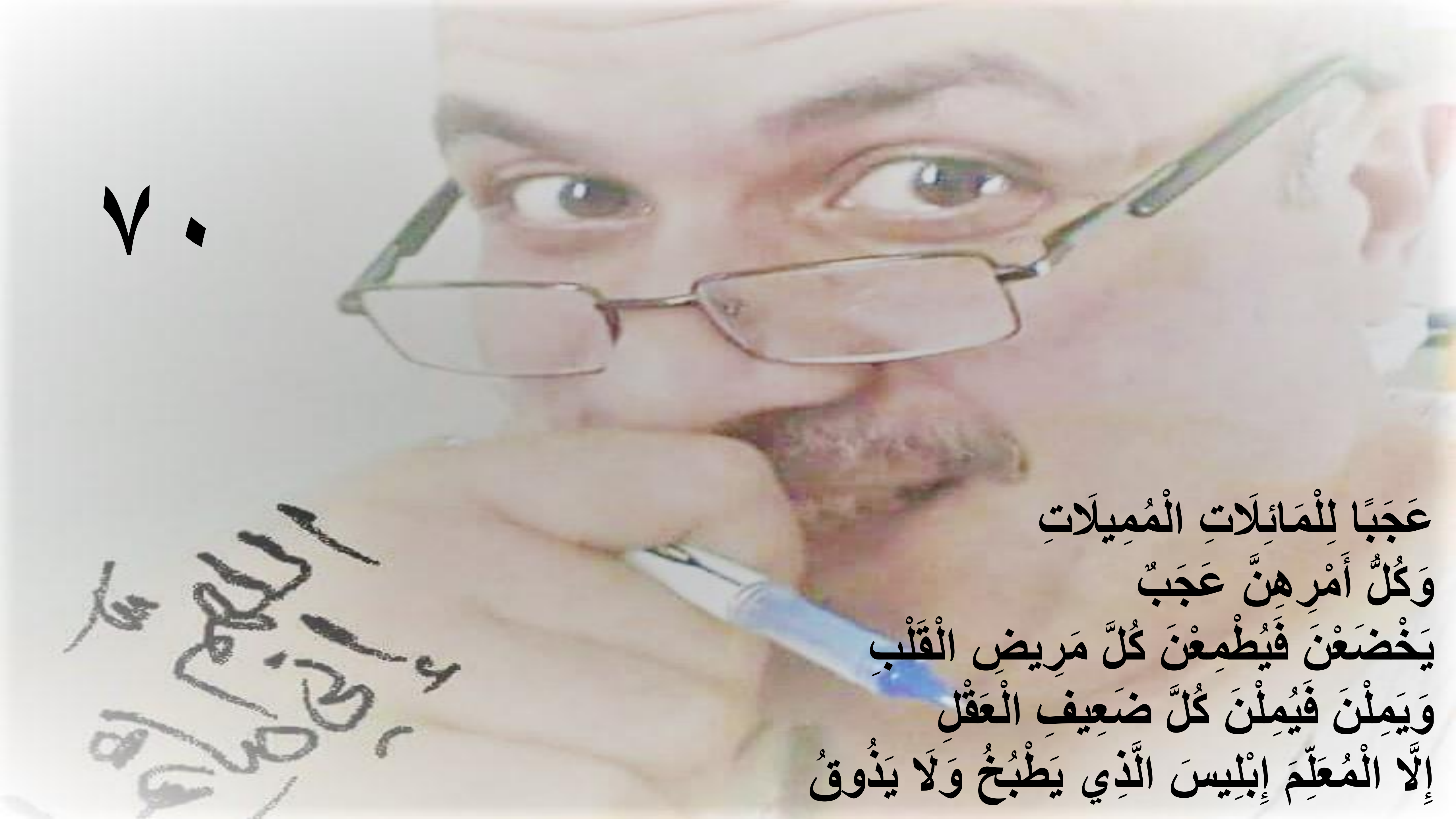
٦٥
عَجَبًا لِلْقُرَّاءِ الْجُدُدِ
عجَبًا أَيَّ عَجَب
يَجْمَعُ بَعْضُهُمُ الْكُتُبَ وَرَقِيَّةً وَلَا يَقْرَؤُهَا إِلَّا رَقْمِيَّةً
وَيَجْمَعُهَا بَعْضُهُمْ رَقْمِيَّةً وَلَا يَقْرَؤُهَا إِلَّا وَرَقِيَّةً
هَلَّا تَبَادَلُوا فَأَرَاحُوا وَارْتَاحُوا


٦٦
عَجَبًا لِكَارِهِي الصَّهَايِنَةِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَتَشَارَكُونَ فِي كُرْهِهِمُ الْكُرْهَ الشَّدِيدَ
وَيَتَسَابَقُونَ إِلَى مُجَامَلَتِهِمُ الْمُجَامَلَةَ الْكَبِيرَةَ
فَمَتَى يَصْدُقُونَ وَمَتَى يُفْلِحُونَ

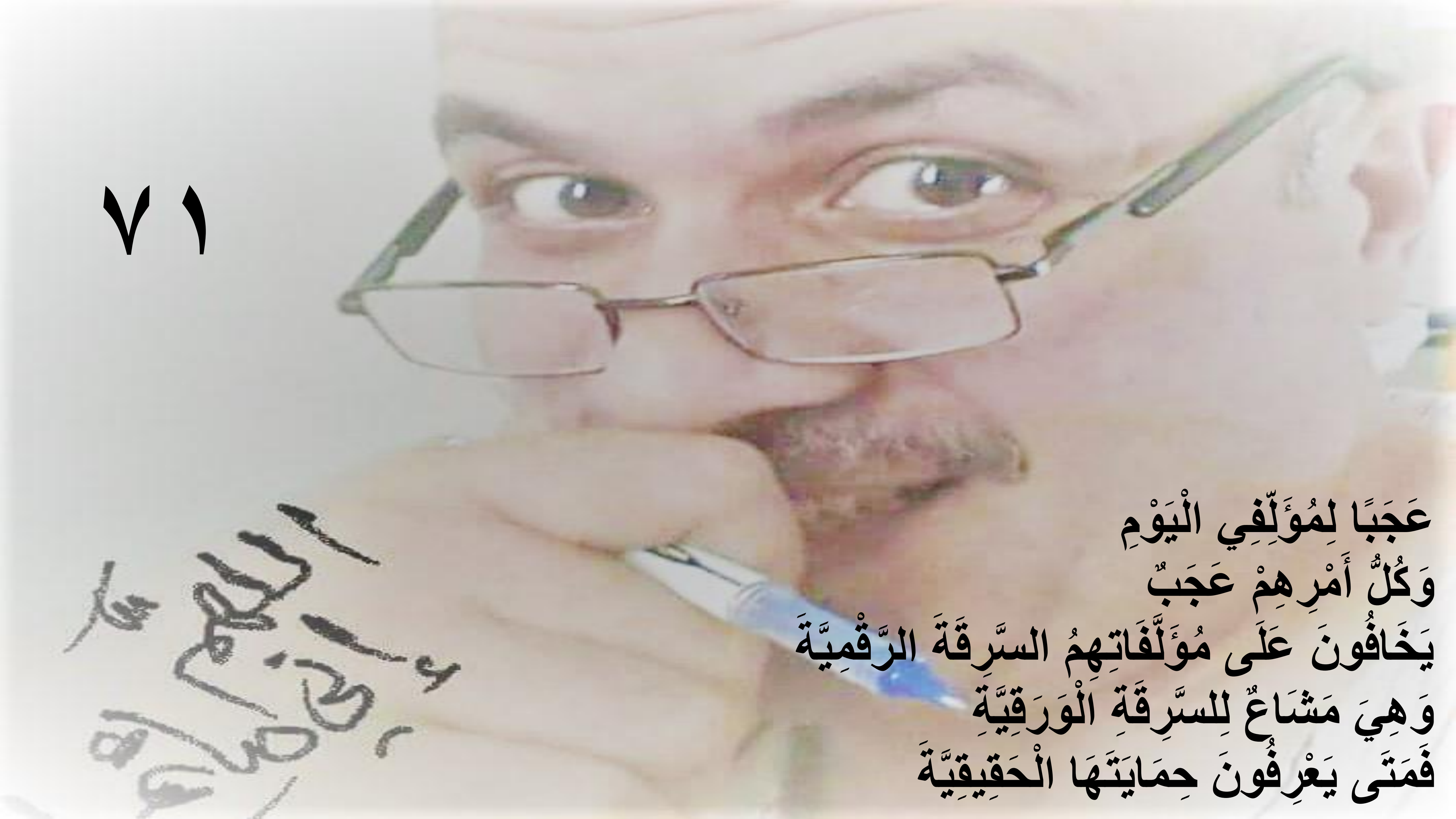

٦٧
عَجَبًا لِلْكُتْبِيِّينَ الْعَرَبِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
إِذَا نَشَرْنَا كُتُبَنَا وَدَعَوْنَاهُمْ إِلَى تَوْزِيعِهَا أَبَوْا عَلَيْنَا وَتَعَلَّلُوا بِالْبَاطِلِ
وَإِذَا تَرَكْنَا لَهُمْ نَشْرَهَا وَتَوْزِيعَهَا كَتَمُوا أَمْرَهَا وَخَدَعُونَا عَنْهَا وَلَمْ نَكَدْ نَظْفَرْ مِنْهُمْ بِطَائِلٍ
فَمَاذَا نَفْعَلُ

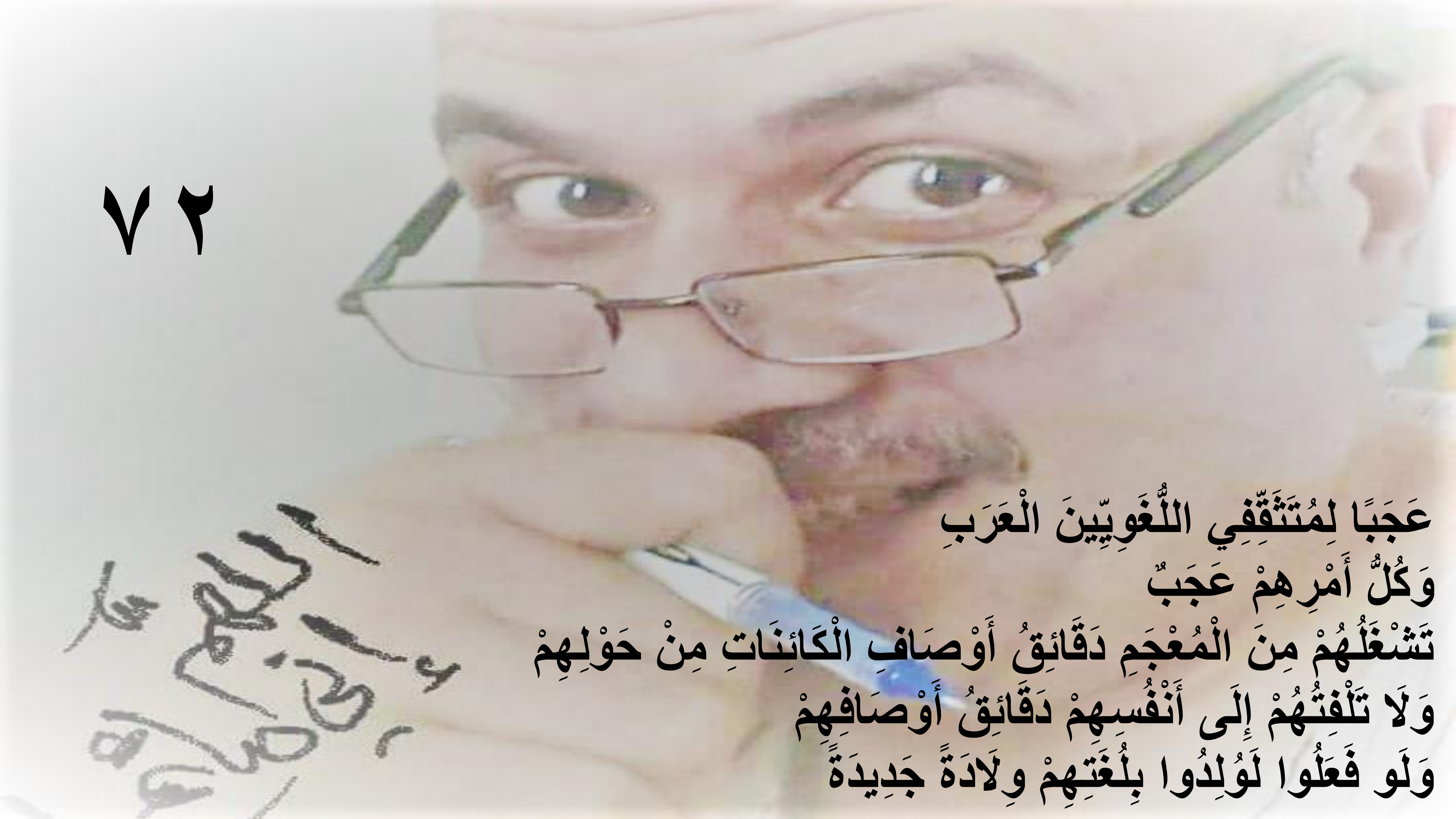

٦٨
عَجَبًا لِلُّغَتَيْنِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِنْجِلِيزِيَّةِ
عَجَبًا أَيِّ عَجَب
حَلَّتِ الثَّانِيَةُ عَالَمِيًّا مَحَلَّ الْأُولَى فَعَبِثَتْ بِهَا الْأَلْسِنَةُ
وَاعْتَصَمَتِ الْأُولَى بِأَدَبِهَا فَتَهَيَّبَتْهَا الْأَرْوَاحُ وَالْقُلُوبُ وَالْعُقُولُ
وَلَكِنْ مَنْ ذَا الَّذِي يَفْطِنُ وَيَطْمَئِنُّ وَيُطَمْئِنُ


٦٩
عَجَبًا لِلُّغَوِيِّ الْأَدِيبِ
عَجَبًا أَيَّ عَجَبٍ
خَافَهُ اللُّغَوِيُّونَ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ فَقَالُوا أَدِيبٌ
وَخَافَهُ الْأُدَبَاءُ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ فَقَالُوا لُغَوِيٌّ
أَمَّا هُوَ فَمَشْغُولٌ بِمَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ يُثَوِّرُ الْأَفْكَارَ الْمُشْتَرَكَةَ



٧٠
عَجَبًا لِلْمَائِلَاتِ الْمُمِيلَاتِ
وَكُلُّ أَمْرِهِنَّ عَجَبٌ
يَخْضَعْنَ فَيُطْمِعْنَ كُلَّ مَرِيضِ الْقَلْبِ
وَيَمِلْنَ فَيُمِلْنَ كُلَّ ضَعِيفِ الْعَقْلِ
إِلَّا الْمُعَلِّمَ إِبْلِيسَ الَّذِي يَطْبُخُ وَلَا يَذُوقُ

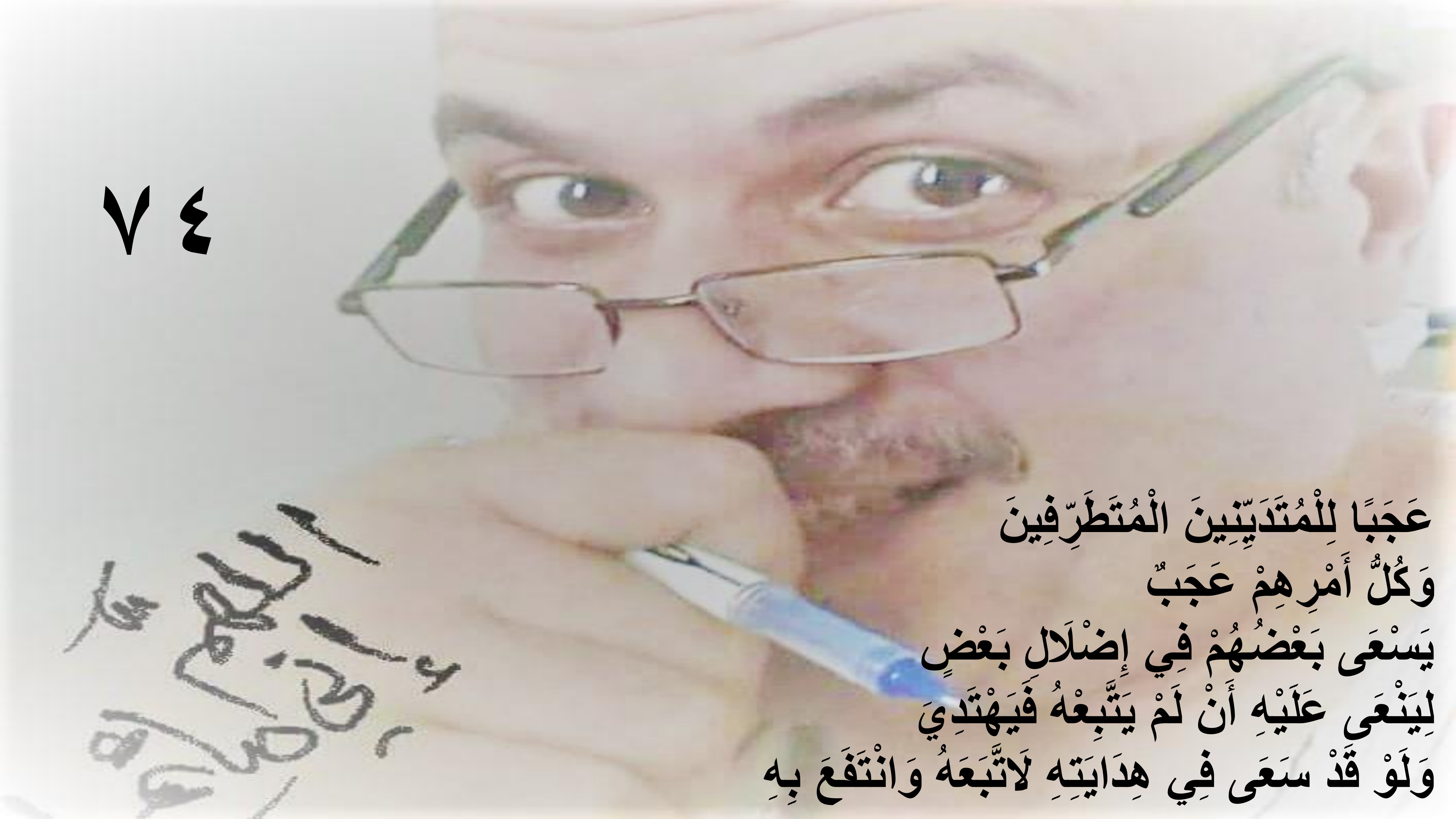

٧١
عَجَبًا لِمُؤَلِّفِي الْيَوْمِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَخَافُونَ عَلَى مُؤَلَّفَاتِهِمُ السَّرِقَةَ الرَّقْمِيَّةَ
وَهِيَ مَشَاعٌ لِلسَّرِقَةِ الْوَرَقِيَّةِ
فَمَتَى يَعْرِفُونَ حِمَايَتَهَا الْحَقِيقِيَّةَ



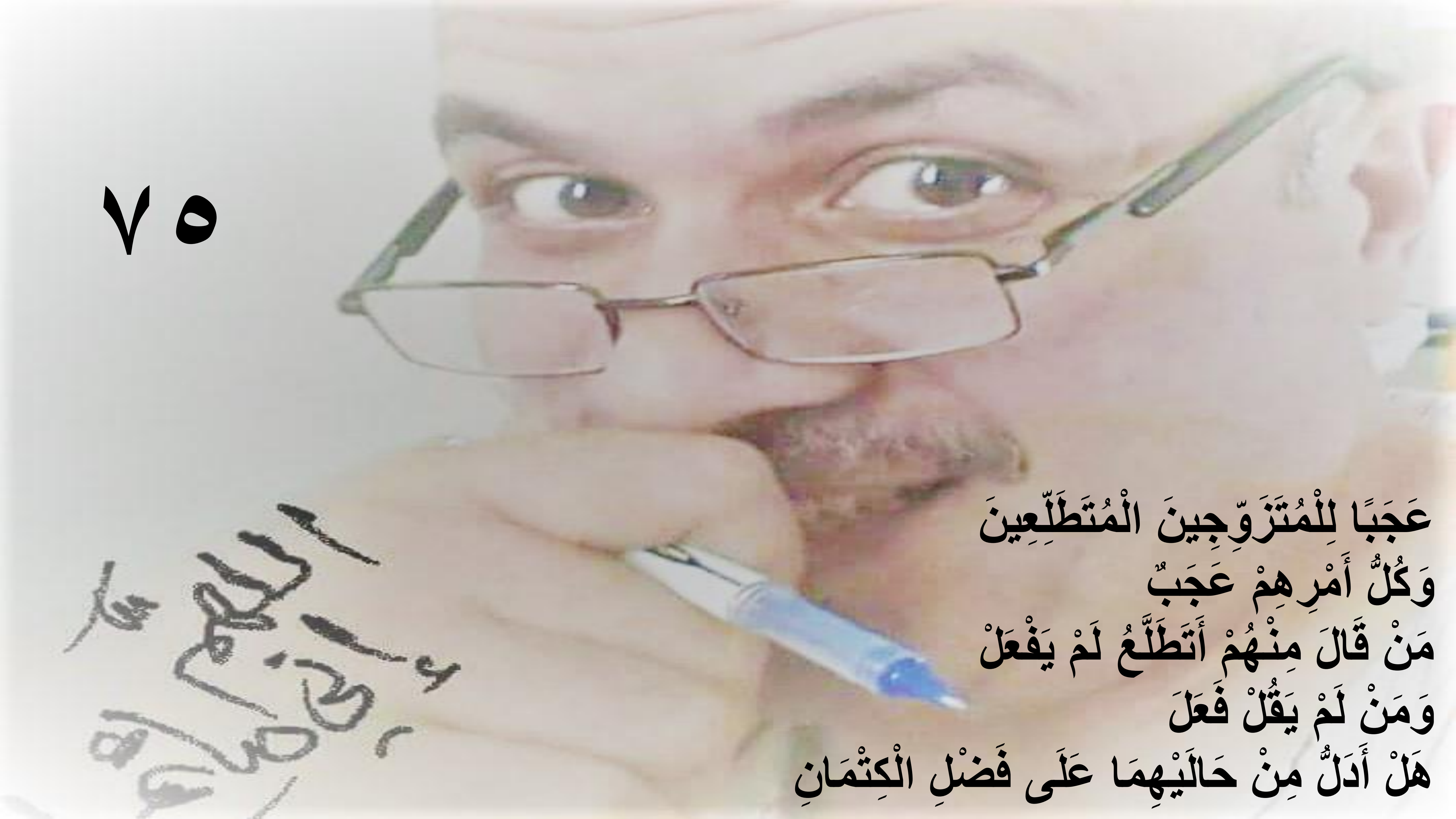
٧٢
عَجَبًا لِمُتَثَقِّفِي اللُّغَوِيِّينَ الْعَرَبِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
تَشْغَلُهُمْ مِنَ الْمُعْجَمِ دَقَائِقُ أَوْصَافِ الْكَائِنَاتِ مِنْ حَوْلِهِمْ
وَلَا تَلْفِتُهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ دَقَائِقُ أَوْصَافِهِمْ
وَلَو فَعَلُوا لَوُلِدُوا بِلُغَتِهِمْ وِلَادَةً جَدِيدَةً



٧٣
عَجَبًا لِلْمُتَدَرْعِمِينَ عَلَى رَغْمِهِمْ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَضْطَرُّهُمْ إِلَى دَارِ الْعُلُومِ الْقَاهِرِيَّةِ إِهْمَالُهُمْ
ثُمَّ يَنْشَطُونَ فِيهَا أَوْ بِعَقِبِهَا حَتَّى تَتَحَوَّلَ أَحْوَالُهُمْ
فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَرَى مِنْ آيَاتِ اللهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَيْهِمْ

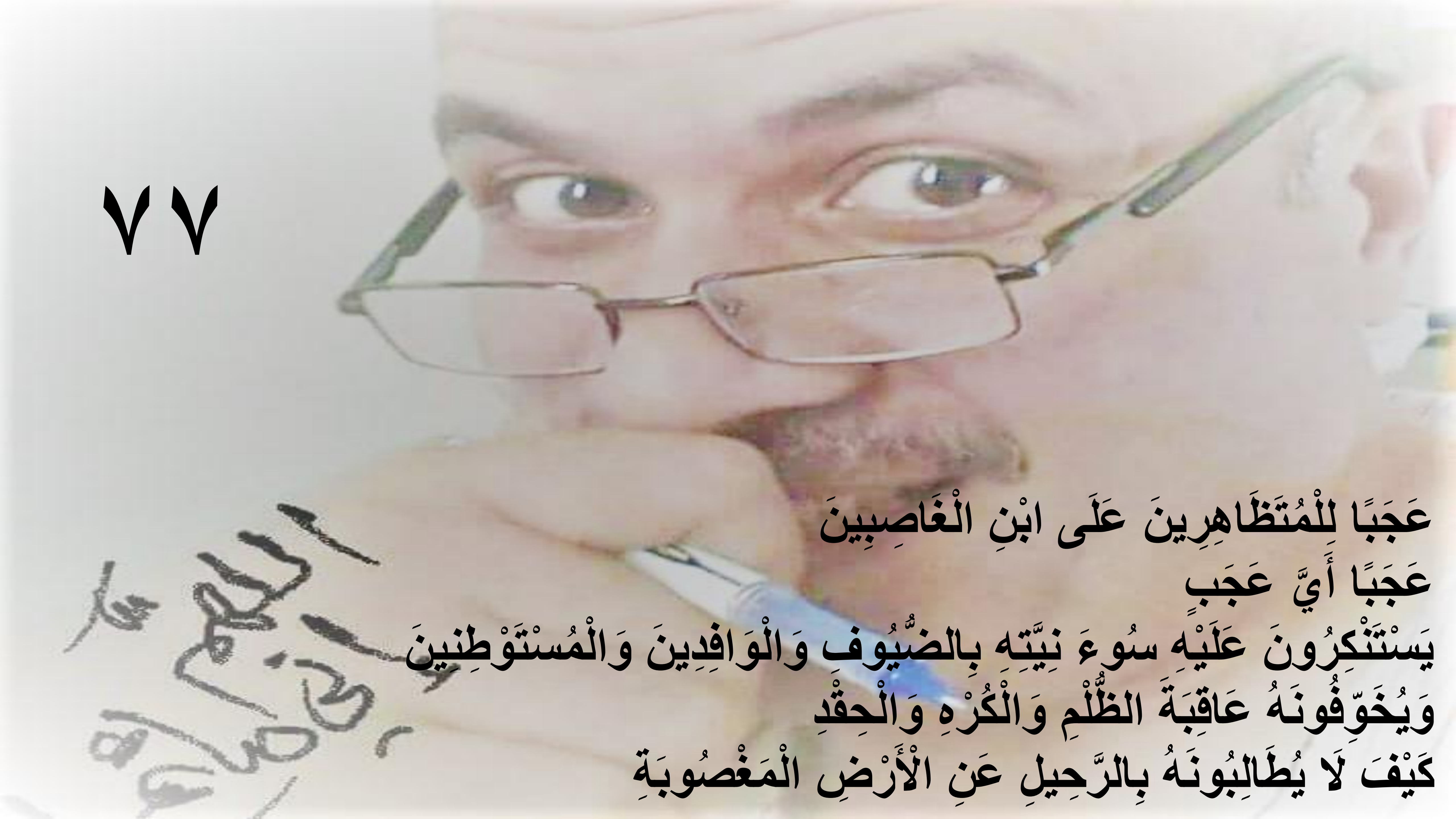


٧٤
عَجَبًا لِلْمُتَدَيِّنِينَ الْمُتَطَرِّفِينَ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَسْعَى بَعْضُهُمْ فِي إِضْلَالِ بَعْضٍ
لِيَنْعَى عَلَيْهِ أَنْ لَمْ يَتَّبِعْهُ فَيَهْتَدِيَ
وَلَوْ قَدْ سَعَى فِي هِدَايَتِهِ لَاتَّبَعَهُ وَانْتَفَعَ بِهِ


٧٥
عَجَبًا لِلْمُتَزَوِّجِينَ الْمُتَطَلِّعِينَ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
مَنْ قَالَ مِنْهُمْ أَتَطَلَّعُ لَمْ يَفْعَلْ
وَمَنْ لَمْ يَقُلْ فَعَلَ
هَلْ أَدَلُّ مِنْ حَالَيْهِمَا عَلَى فَضْلِ الْكِتْمَانِ



٧٦
عَجَبًا لِلْكِبَارِ الْمُتَصَاغِرِينَ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَبْتَذِلُونَ أَنْفُسَهُمْ فِيمَا يَظُنُّ النَّاسُ فِيهِ مَنْفَعَتَهُمْ
يُحَافِظُونَ عَلَى وَلَائِهِمُ الزَّائِلِ بِنَفْعِهِمُ الْحَائِلِ
لَيْتَهُمْ إِذْ قَصَدُوهُمْ صَدَقُوهُمْ وَعَلَّمُوهُمْ

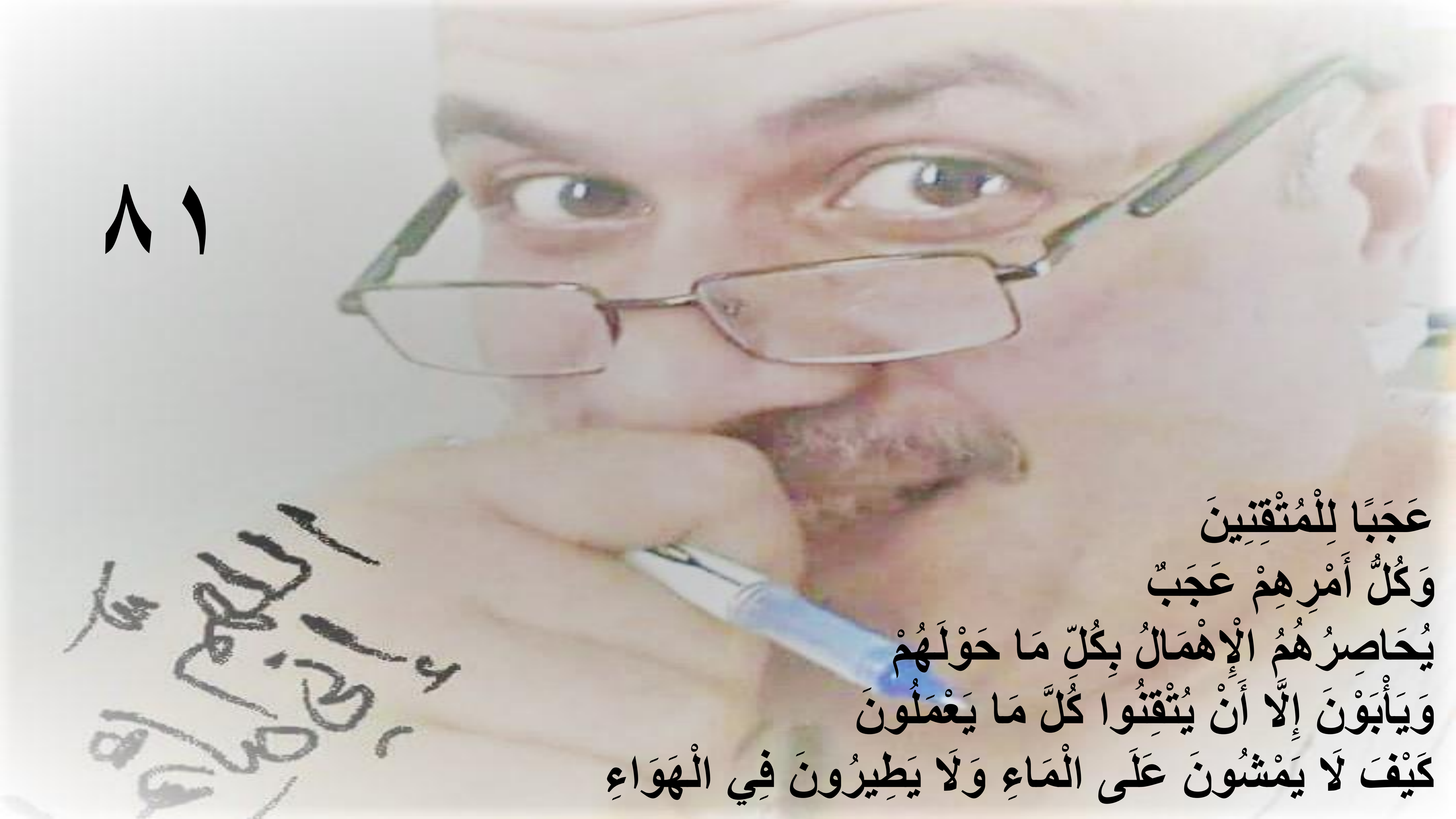

٧٧
عَجَبًا لِلْمُتَظَاهِرِينَ عَلَى ابْنِ الْغَاصِبِينَ
عَجَبًا أَيَّ عَجَبٍ
يَسْتَنْكِرُونَ عَلَيْهِ سُوءَ نِيَّتِهِ بِالضُّيُوفِ وَالْوَافِدِينَ وَالْمُسْتَوْطِنِينَ
وَيُخَوِّفُونَهُ عَاقِبَةَ الظُّلْمِ وَالْكُرْهِ وَالْحِقْدِ
كَيْفَ لَا يُطَالِبُونَهُ بِالرَّحِيلِ عَنِ الْأَرْضِ الْمَغْصُوبَةِ


٧٨
عَجَبًا لِلصِّغَارِ الْمُتَكَابِرِينَ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَتَشَوَّفُونَ مِنَ الْكِبَارِ إِلَى الْتِفَاتَةٍ تُحْيِيهِمْ
حَتَّى إِذَا مَا الْتَفَتُوا إِلَيْهِمْ تَعَجْرَفُوا عَلَيْهِمْ
وَلَا دَوَاءَ لَهُمْ كَالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ

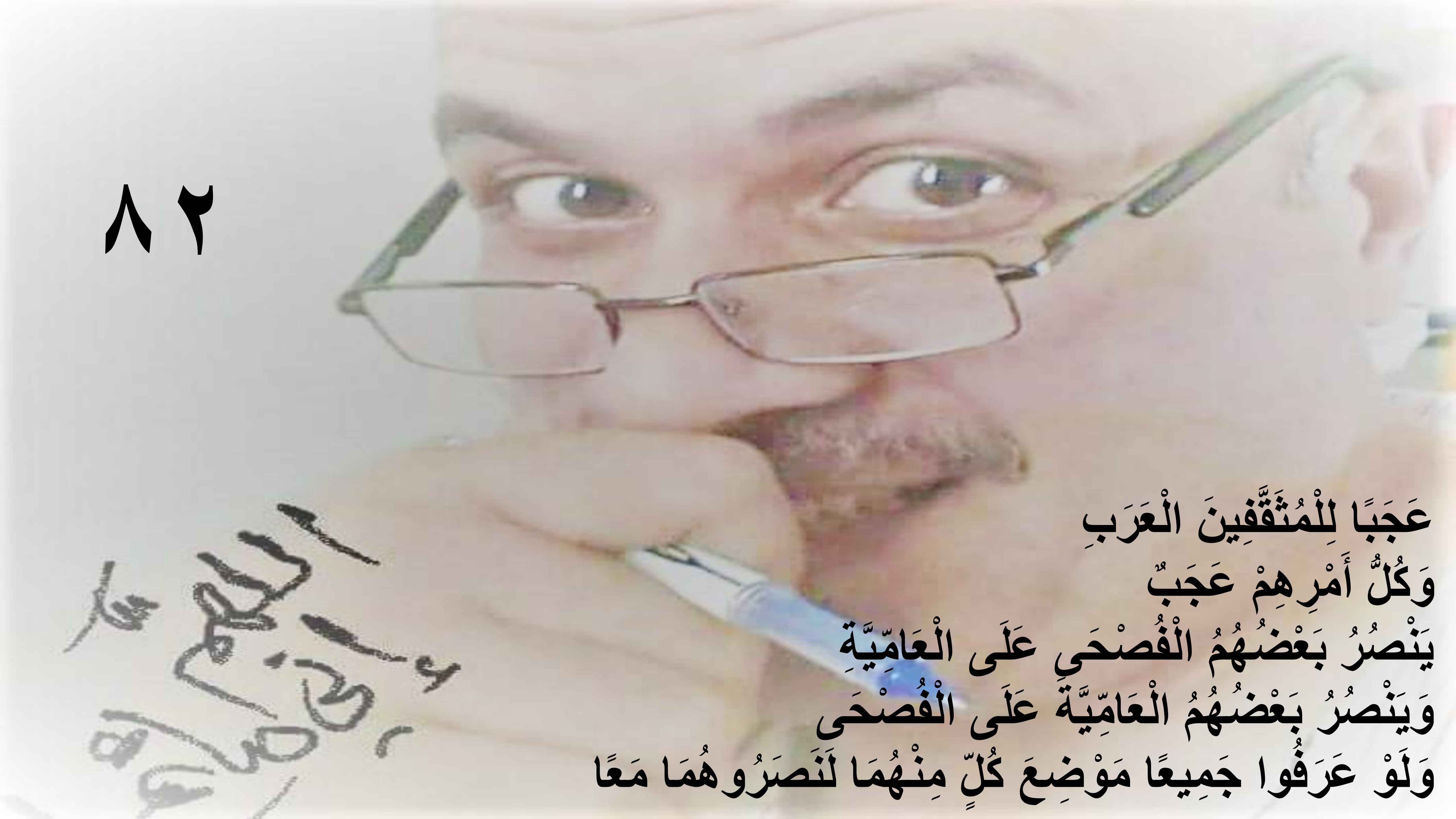


٧٩
عَجَبًا لِلْمُتَكَاسِلِينَ بِالْبَرْدِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
إِذَا أَطْلَقُوا فِيهِ أَنْفُسَهُمْ تَدَفَّؤُوا وَلَمْ يَعْرَقُوا
وَإِذَا أَغْلَقُوا دُونَهَا مَنَافِذَ الصَّخَبِ اسْتَقَرُّوا وَلَمْ يَحَرُّوا
كَيْفَ إِذَنْ يَسْتَبْدِلُونَ بِرَبِيعِ الْإِيمَانِ هَجِيرَ الْكُفْرَانِ

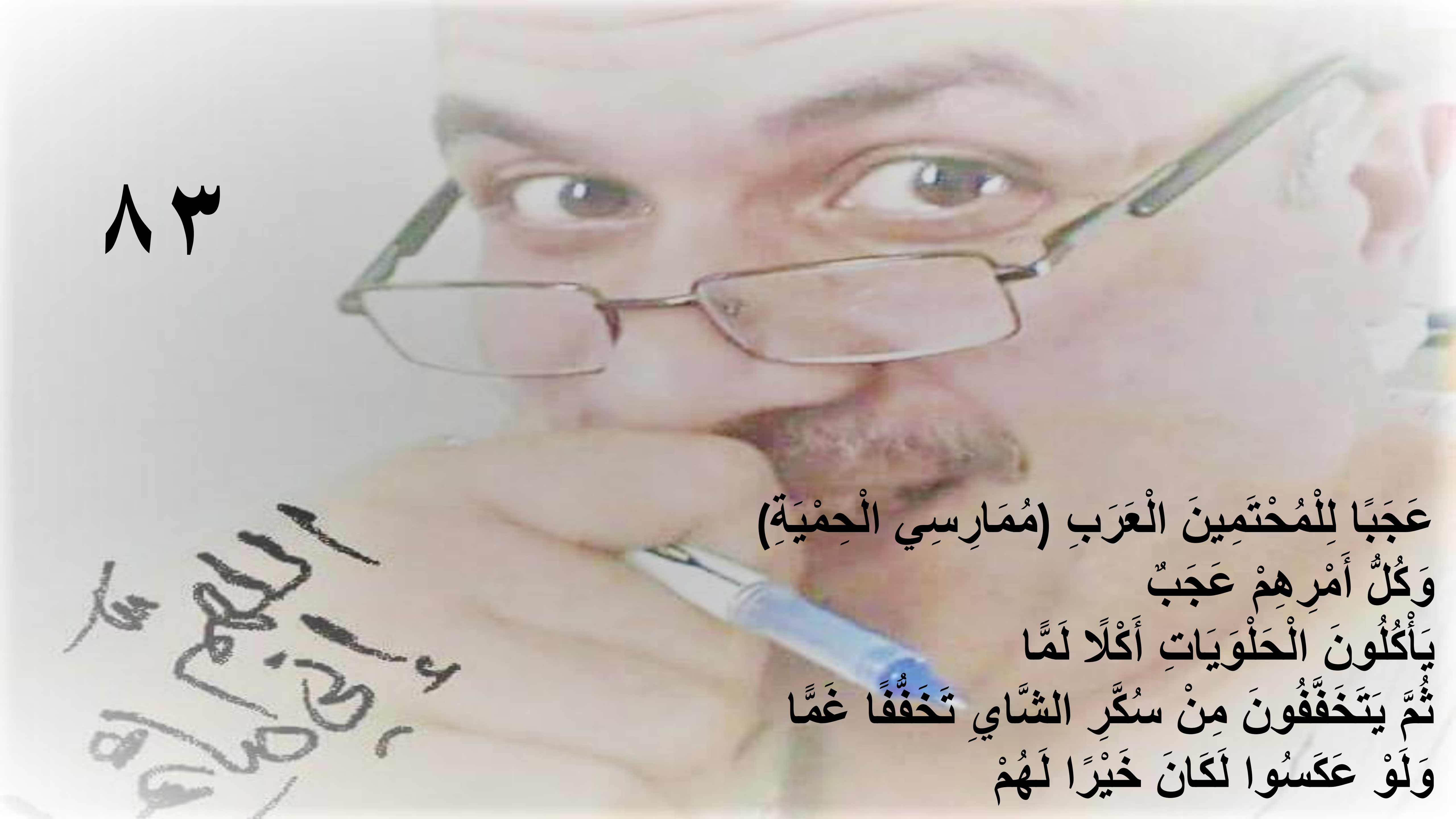

٨٠
عَجَبًا لِلْمُتَكَبِّرِ فِي مَقَامِ الْعِلْمِ
وَكُلُّ أَمْرِهِ عَجَبٌ
يَرَى أُسْتَاذَهُ الَّذِي عَلَّمَهُ حِمَارًا كَبِيرًا
وَيَرَى تِلْمِيذَهُ الَّذِي تَعَلَّمَ مِنْهُ جَحْشًا صَغِيرًا
أَلَمْ يَرَ نَفْسَهُ بَيْنَهُمَا مَاذَا يَكُونُ



٨١
عَجَبًا لِلْمُتْقِنِينَ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يُحَاصِرُهُمُ الْإِهْمَالُ بِكُلِّ مَا حَوْلَهُمْ
وَيَأْبَوْنَ إِلَّا أَنْ يُتْقِنُوا كُلَّ مَا يَعْمَلُونَ
كَيْفَ لَا يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ وَلَا يَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ



٨٢
عَجَبًا لِلْمُثَقَّفِينَ الْعَرَبِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَنْصُرُ بَعْضُهُمُ الْفُصْحَىِ عَلَى الْعَامِّيَّةِ
وَيَنْصُرُ بَعْضُهُمُ الْعَامِّيَّةَ عَلَى الْفُصْحَى
وَلَوْ عَرَفُوا جَمِيعًا مَوْضِعَ كُلٍّ مِنْهُمَا لَنَصَرُوهُمَا مَعًا

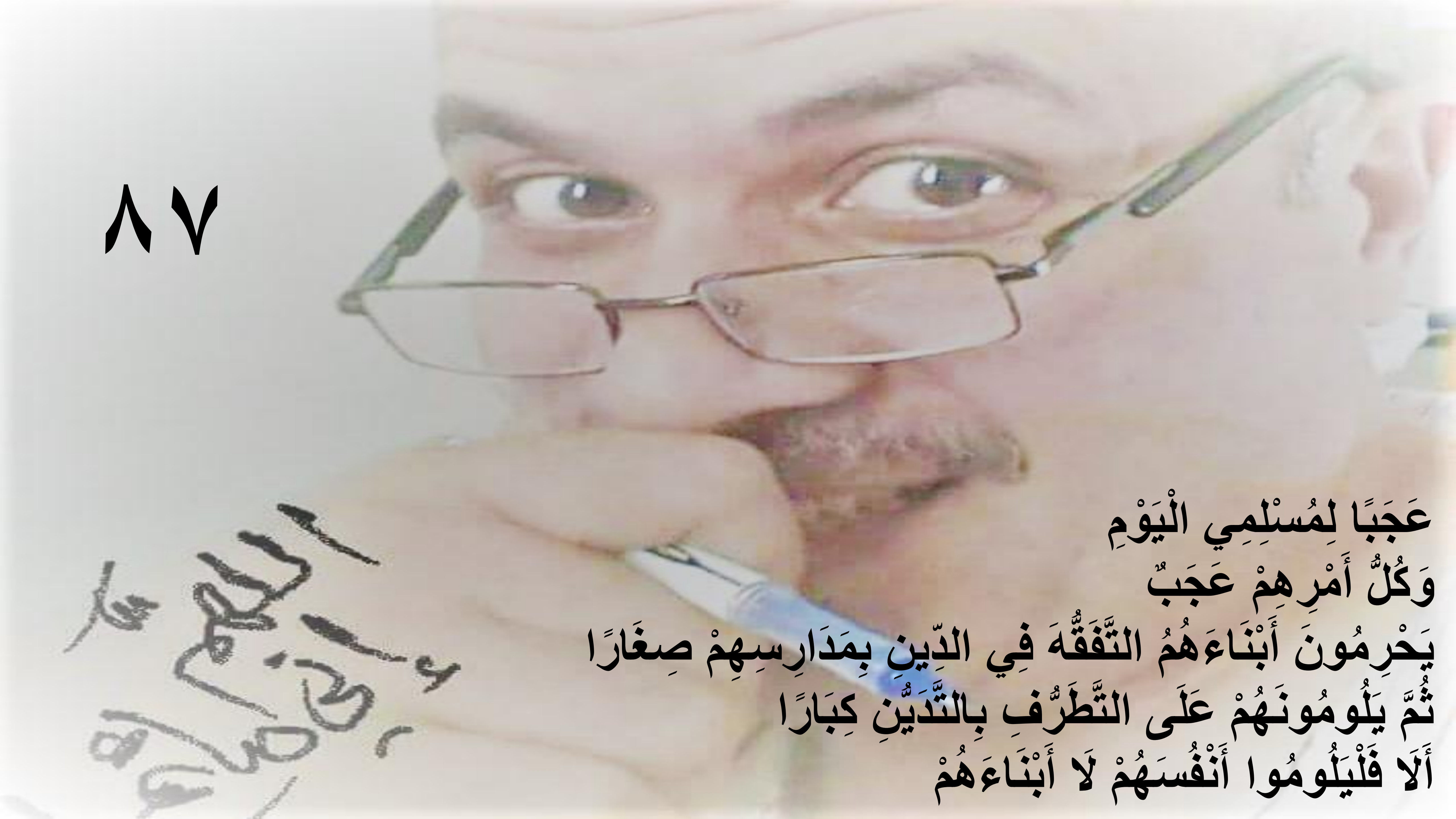

٨٣
عَجَبًا لِلْمُحْتَمِينَ الْعَرَبِ (مُمَارِسِي الْحِمْيَةِ)
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَأْكُلُونَ الْحَلْوَيَاتِ أَكْلًا لَمًّا
ثُمَّ يَتَخَفَّفُونَ مِنْ سُكَّرِ الشَّايِ تَخَفُّفًا غَمًّا
وَلَوْ عَكَسُوا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ


٨٤
عَجَبًا لِمُدَّعِي الْإِصْلَاحِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يُوَلُّونَ سَرَقَةَ الْأَبْحَاثِ أَمْرَ تَقْدِيرِ الْبَاحِثِينَ
وَيَنْتَظِرُونَ نَهْضَةَ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ
فَلَئِنْ أَجْرَمَ هَؤُلَاءِ مَرَّةً لَقَدْ أَجْرَمَ أُولَئِكَ أَلْفَ مَرَّةٍ


٨٥
عَجَبًا لِمُدَّعِي الْإِيمَانِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يُخَالِفُونَ الْحَقَّ مُتَوَهِّمِينَ أَنَّهُمْ مُضْطَرُّونَ
وَأَنَّهُمْ سَيُوَافِقُونَهُ حِينَ يُوَفَّقُونَ
فَيَدْمَغُهُمُ الْبَاطِلُ فَلَا يُفِيقُونَ وَلَا يَتَوَقَّفُونَ

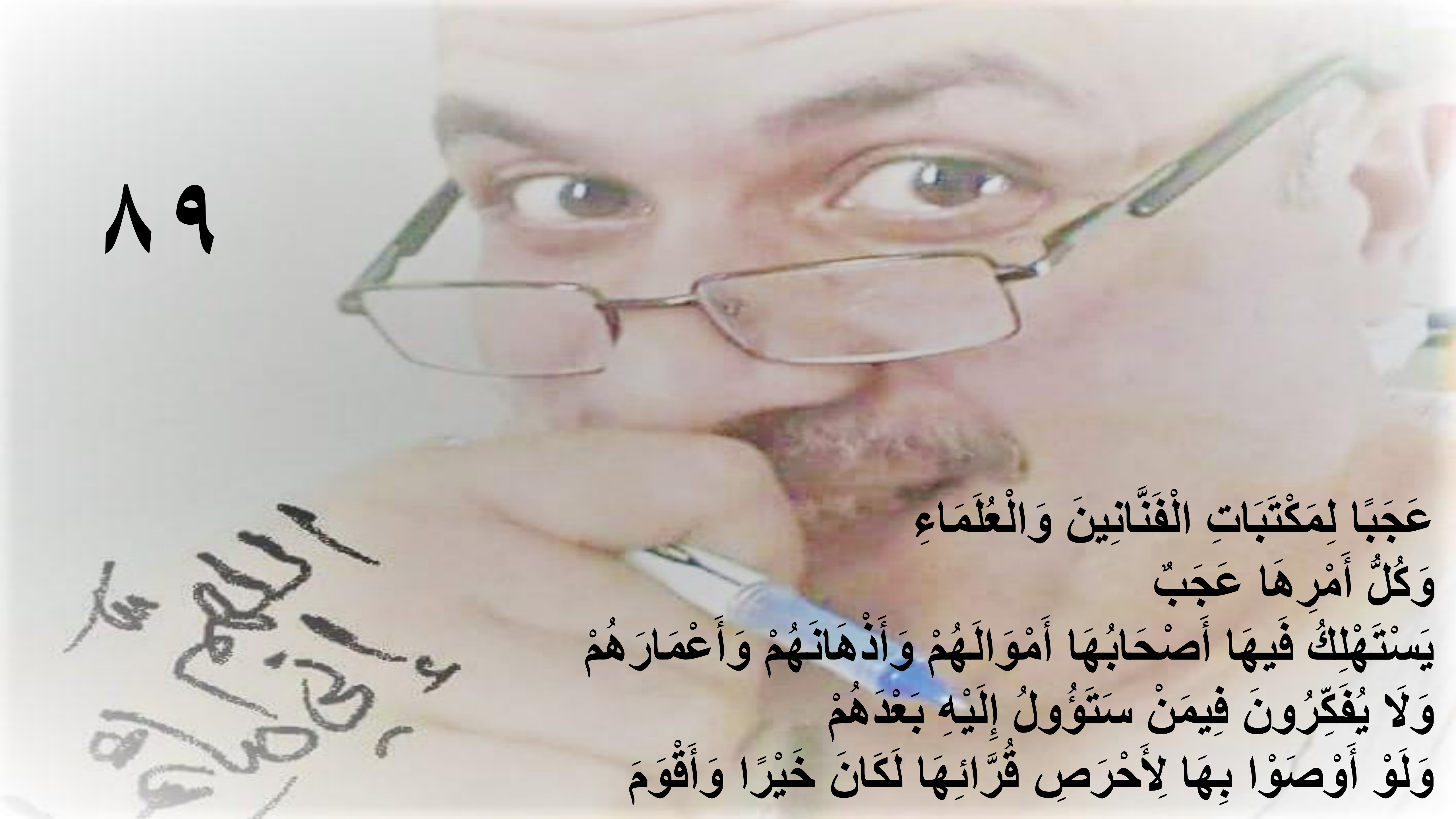


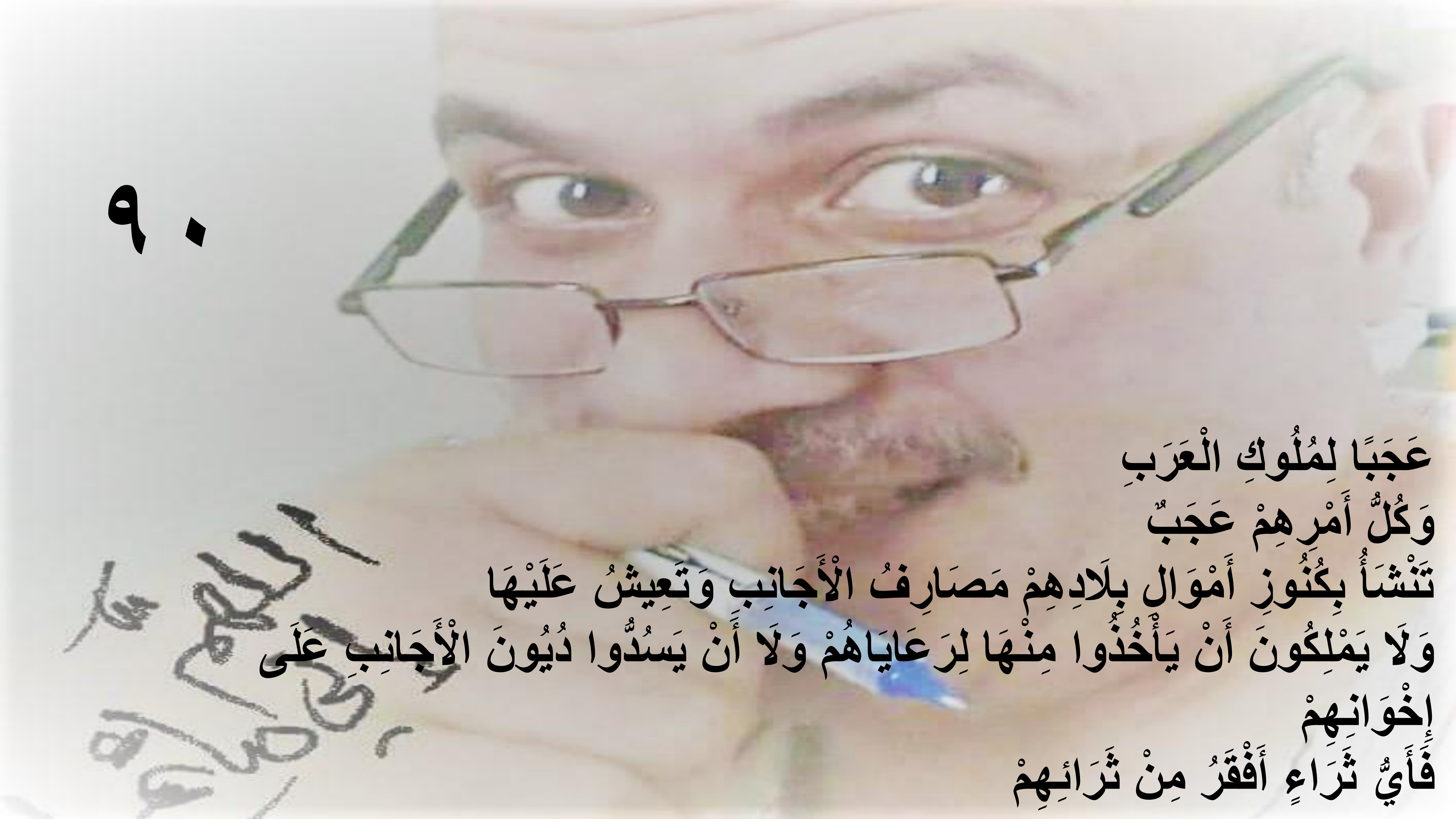
٨٦
عَجَبًا لِلْمَسْؤُولِينَ الْخَوَنَةِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَسْكُتُونَ عَلَى امْتِنَاعِ النَّاسِ مِنْ إِغَاثَةِ الْمَنْكُوبِ
وَيَتَّهِمُونَ مَنْ أَغَاثَهُ بِأَنَّهُ الَّذِي نَكَبَهُ
ثُمَّ يَشْكُونَ ضَيَاعَ الْمُرُوءَةِ


٨٧
عَجَبًا لِمُسْلِمِي الْيَوْمِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَحْرِمُونَ أَبْنَاءَهُمُ التَّفَقُّهَ فِي الدِّينِ بِمَدَارِسِهِمْ صِغَارًا
ثُمَّ يَلُومُونَهُمْ عَلَى التَّطَرُّفِ بِالتَّدَيُّنِ كِبَارًا
أَلَا فَلْيَلُومُوا أَنْفُسَهُمْ لَا أَبْنَاءَهُمْ



٨٨
عَجَبًا لِلْمُغْتَابِينَ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يُذِلُّونَ أَنْفُسَهُمْ بِذَمِّ الْغَائِبِينَ
وَيَحْتَقِرُهُمُ الْحَاضِرُونَ
فَمَتَى يَعْرِفُونَ مَصْلَحَتَهُمْ


٨٩
عَجَبًا لِمَكْتَبَاتِ الْفَنَّانِينَ وَالْعُلَمَاءِ
وَكُلُّ أَمْرِهَا عَجَبٌ
يَسْتَهْلِكُ فِيهَا أَصْحَابُهَا أَمْوَالَهُمْ وَأَذْهَانَهُمْ وَأَعْمَارَهُمْ
وَلَا يُفَكِّرُونَ فِيمَنْ سَتَؤُولُ إِلَيْهِ بَعْدَهُمْ
وَلَوْ أَوْصَوْا بِهَا لِأَحْرَصِ قُرَّائِهَا لَكَانَ خَيْرًا وَأَقْوَمَ

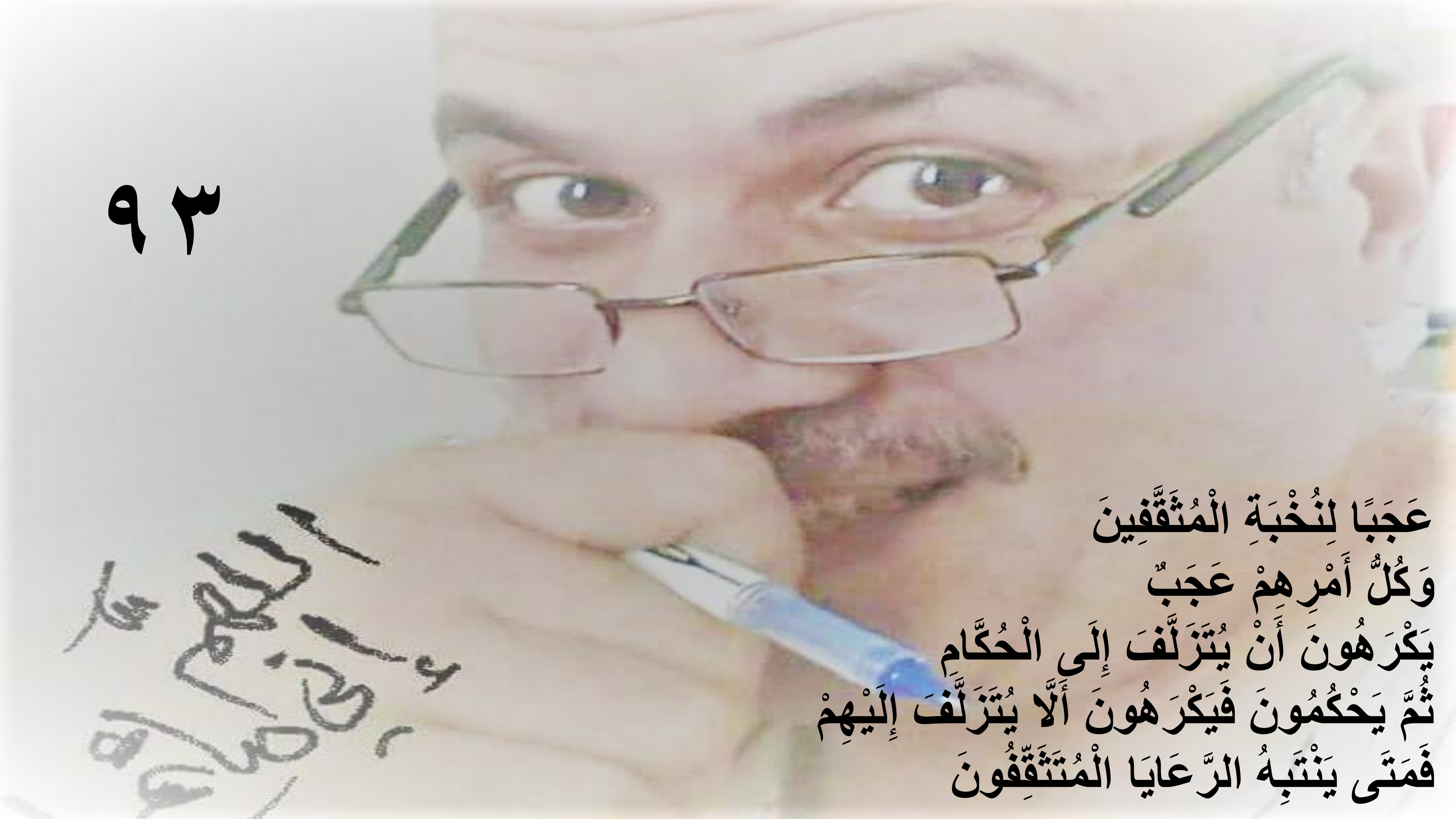


٩٠
عَجَبًا لِمُلُوكِ الْعَرَبِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
تَنْشَأُ بِكُنُوزِ أَمْوَالِ بِلَادِهِمْ مَصَارِفُ الْأَجَانِبِ وَتَعِيشُ عَلَيْهَا
وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهَا لِرَعَايَاهُمْ وَلَا أَنْ يَسُدُّوا دُيُونَ الْأَجَانِبِ عَلَى
إِخْوَانِهِمْ
فَأَيُّ ثَرَاءٍ أَفْقَرُ مِنْ ثَرَائِهِمْ



٩١
عَجَبًا لِلْمُمَثِّلِينَ الْمُقَلِّدِينَ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَعْرِضُونَ عَلَى النَّاسِ أَحْوَالَ الصَّالِحِينَ وَالْفَاسِدِينَ
وَلَا يَكَادُونَ هُمْ أَنْفُسُهُمْ يَتَأَثَّرُونَ إِلَّا الْفَاسِدِينَ
مَاذَا يَنْتَظِرُونَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَجْرُوا مَجْرَاهُمْ


٩٢
عَجَبًا لِمَنْ جَاوَزَ الْخَمْسِينَ مِثْلِي
عَجَبًا أَيَّ عَجَبٍ
لَا يَفْتَأُ يَعْرِفُ مِنَ الْخَالِدِينَ مَنْ مَاتُوا دُونَ الْخَمْسِينَ
وَلَا يَسْتَبْدِلُ بِمَلَاهِيهِ الْفَانِيَةِ مَآثِرَهُمُ الْبَاقِيَةَ
أَمَا آنَ لَهُ أَنْ يَسْتَحِيَ مِنَ اللهِ

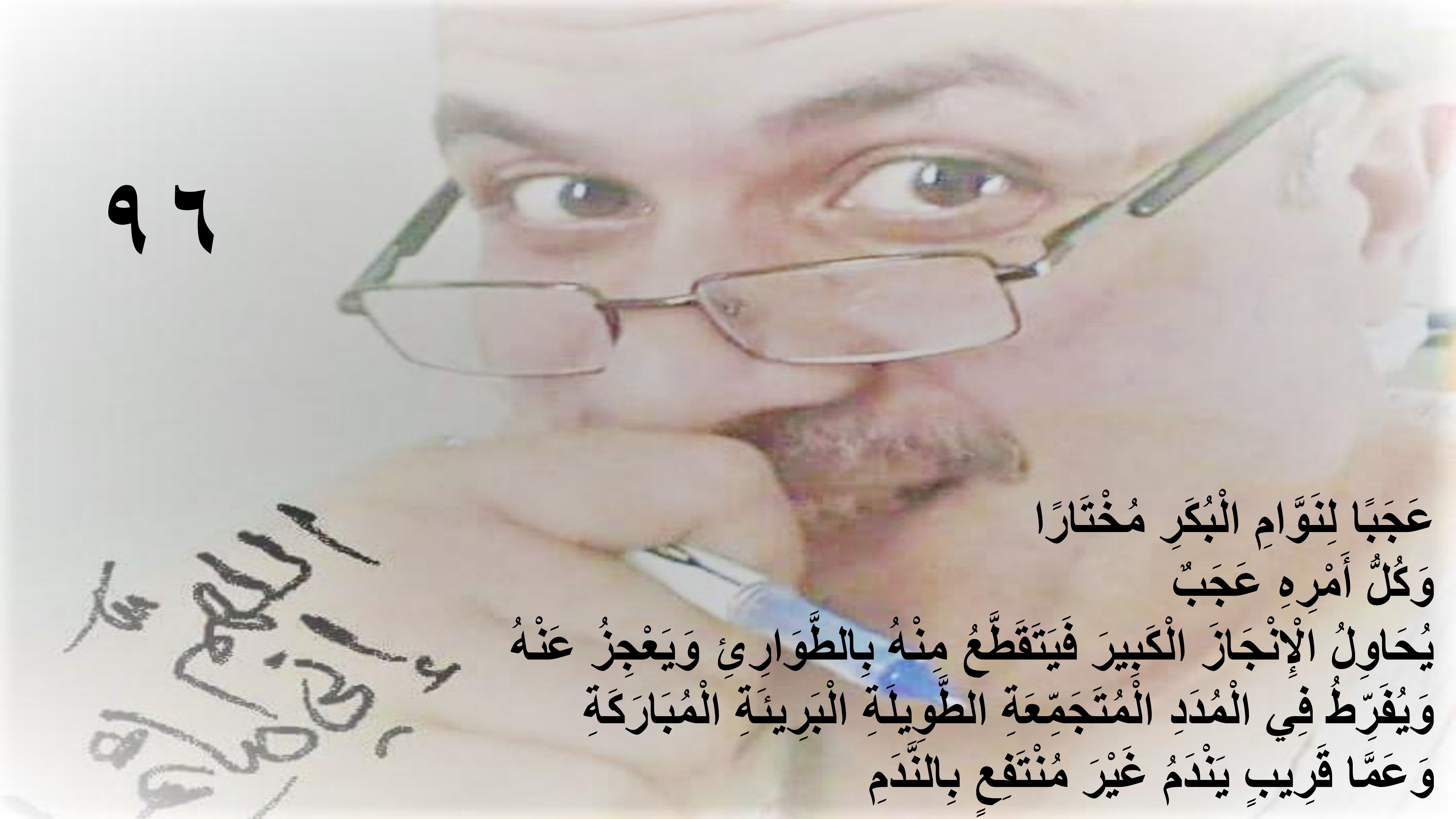

٩٣
عَجَبًا لِنُخْبَةِ الْمُثَقَّفِينَ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَكْرَهُونَ أَنْ يُتَزَلَّفَ إِلَى الْحُكَّامِ
ثُمَّ يَحْكُمُونَ فَيَكْرَهُونَ أَلَّا يُتَزَلَّفَ إِلَيْهِمْ
فَمَتَى يَنْتَبِهُ الرَّعَايَا الْمُتَثَقِّفُونَ



٩٤
عَجَبًا لِنُقَّادِ الْأَدَبِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يَسْخَطُونَ مَرَّةً عَلَى التَّنْظِيرِ فَيَنْقَطِعُونَ لِلتَّطْبِيقِ
وَيَسْخَطُونَ مَرَّةً عَلَى التَّطْبِيقِ فَيَنْقَطِعُونَ لِلتَّنْظِيرِ
وَلَيْسَ أَنْفَعَ مِنْ تَطْبِيقٍ كَثِيرٍ بِتَنْظِيرٍ قَلِيلٍ

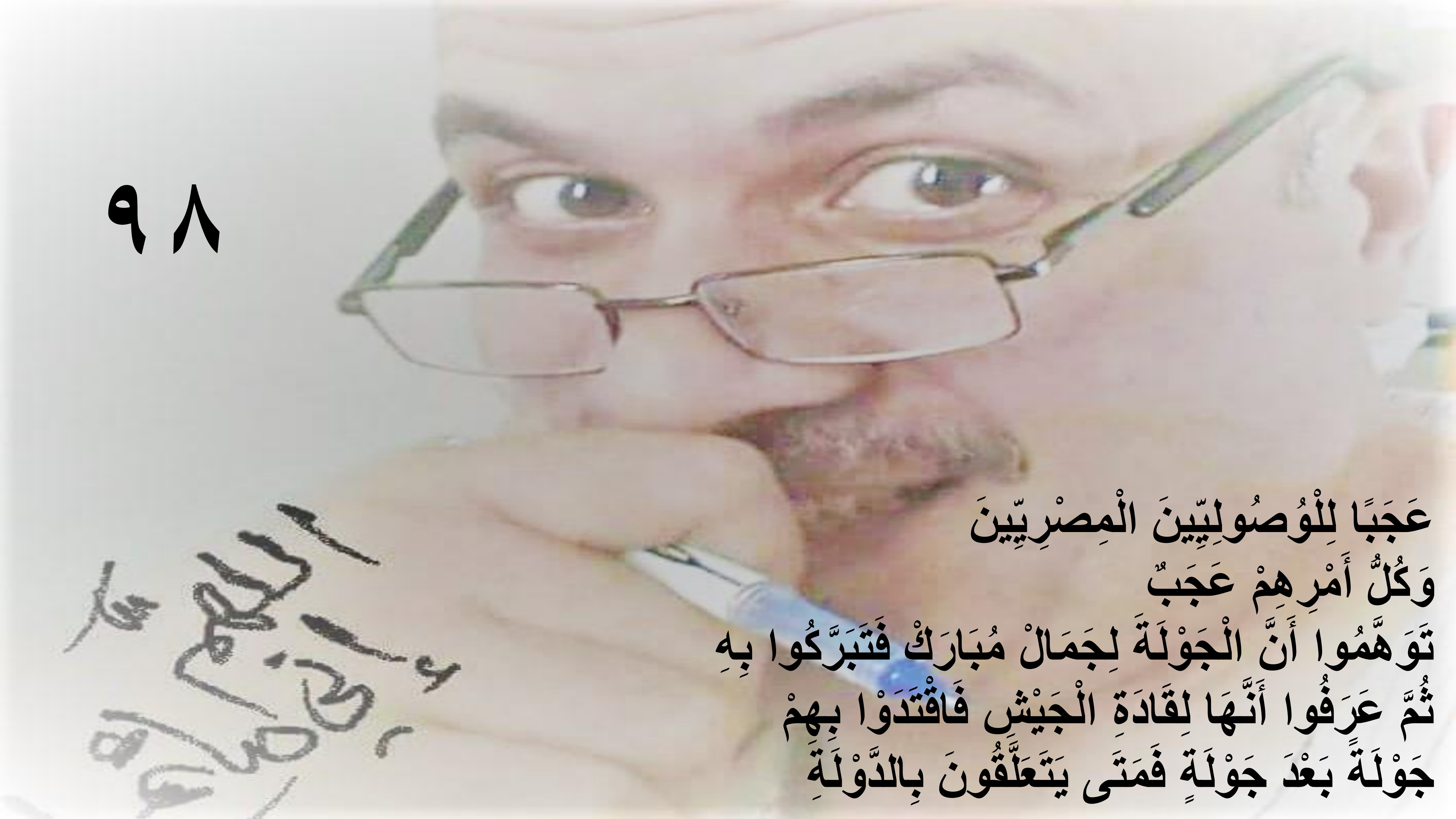


٩٥
عَجَبًا لِنُقَّادِ الْعُلَمَاءِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
أَمَّا مُفَنِّدُوهُمْ فَيَسْتَبْشِعُونَ أَخْطَاءَهُمْ
وَأَمَّا مُؤَيِّدُوهُمْ فَيَأْبَوْنَ أَنْ تَكُونَ وَقَعَتْ مِنْهُمْ
وَلَوْ أَنْصَفُوا جَمِيعًا لَعَرَفُوا أَنَّ فَضْلَهُمْ إِنَّمَا هُوَ بِقِلَّةِ أَخْطَائِهِمْ

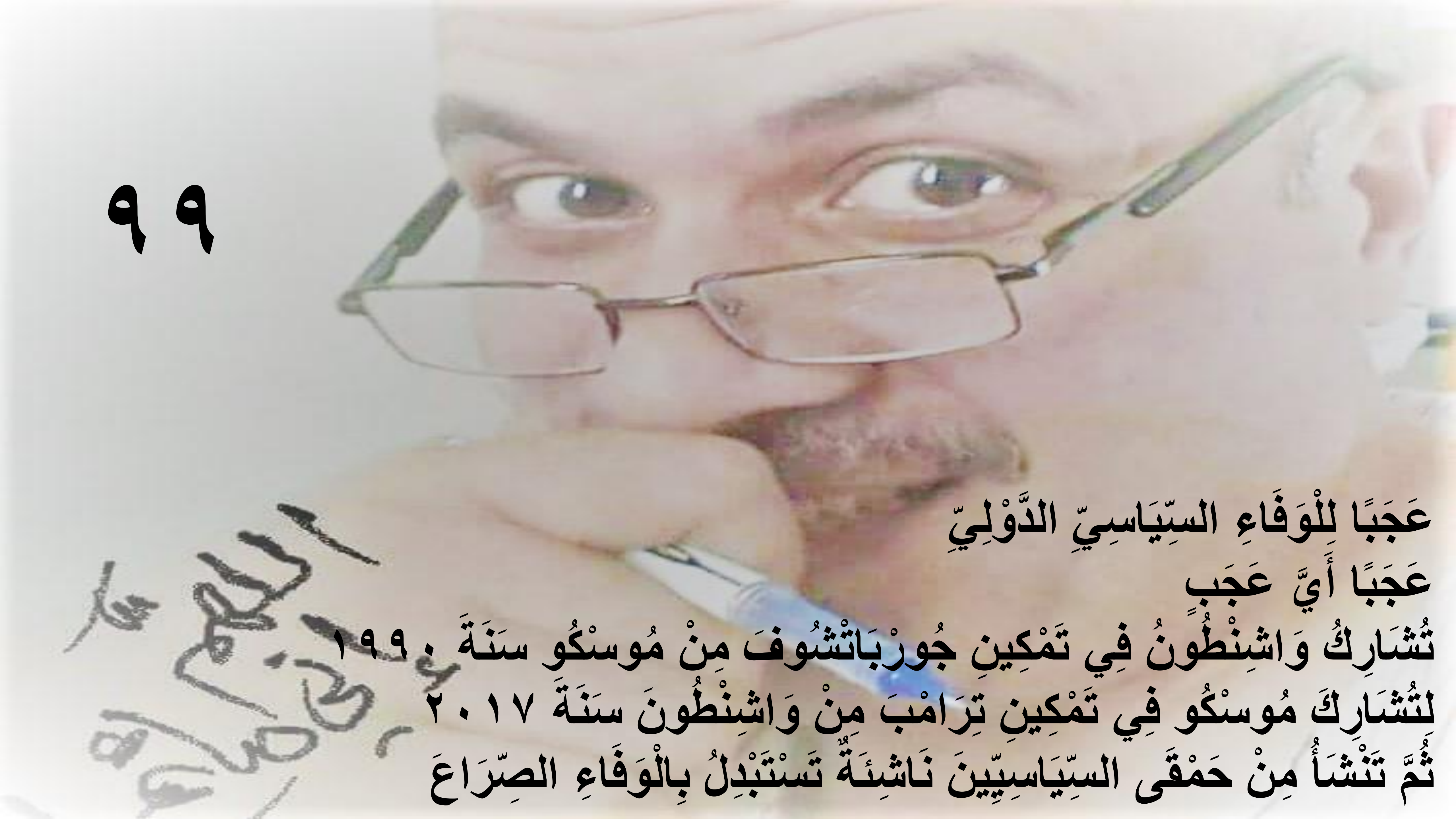


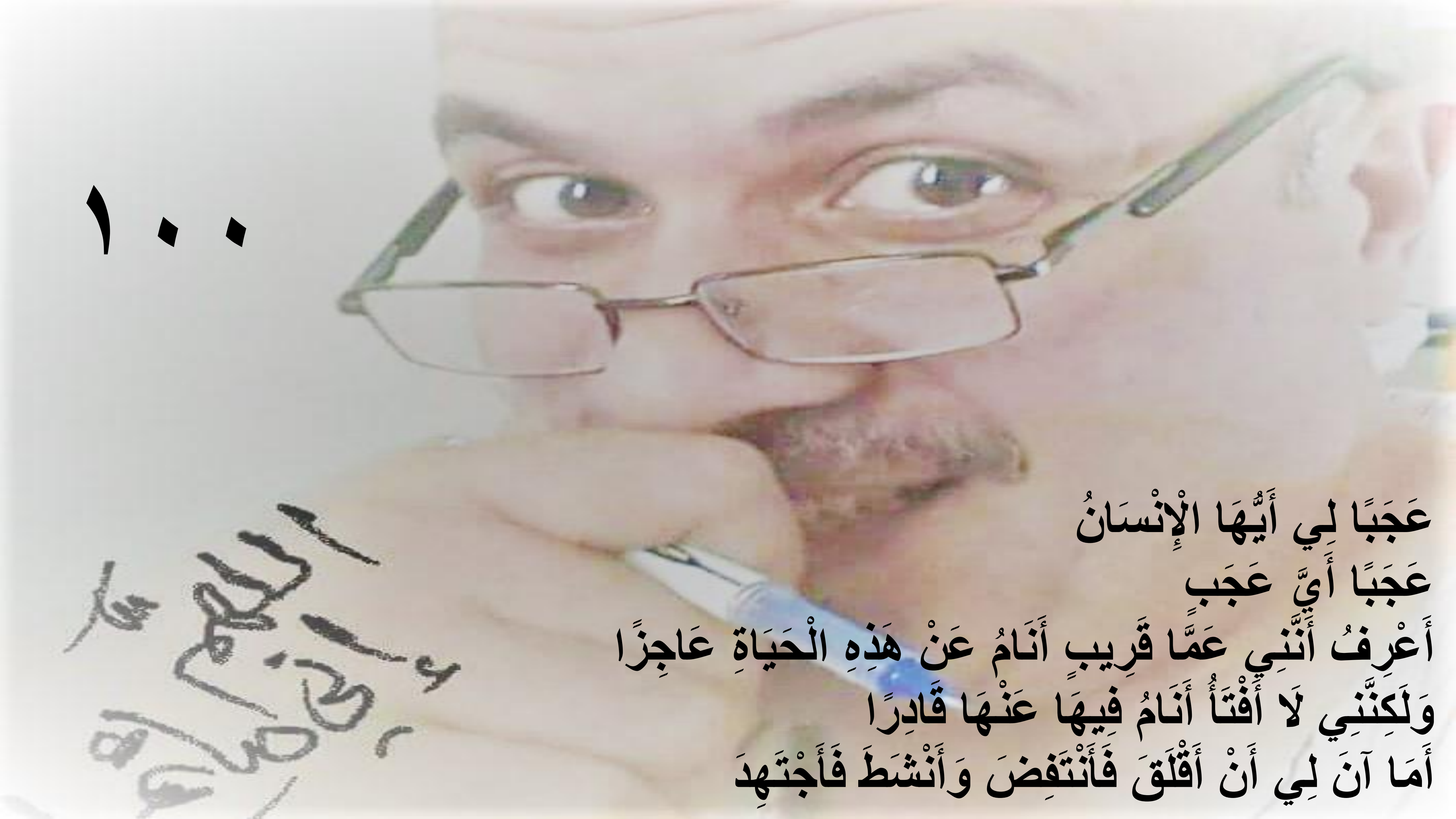
٩٦
عَجَبًا لِنَوَّامِ الْبُكَرِ مُخْتَارًا
وَكُلُّ أَمْرِهِ عَجَبٌ
يُحَاوِلُ الْإِنْجَازَ الْكَبِيرَ فَيَتَقَطَّعُ مِنْهُ بِالطَّوَارِئِ وَيَعْجِزُ عَنْهُ
وَيُفَرِّطُ فِي الْمُدَدِ الْمُتَجَمِّعَةِ الطَّوِيلَةِ الْبَرِيئَةِ الْمُبَارَكَةِ
وَعَمَّا قَرِيبٍ يَنْدَمُ غَيْرَ مُنْتَفِعٍ بِالنَّدَمِ

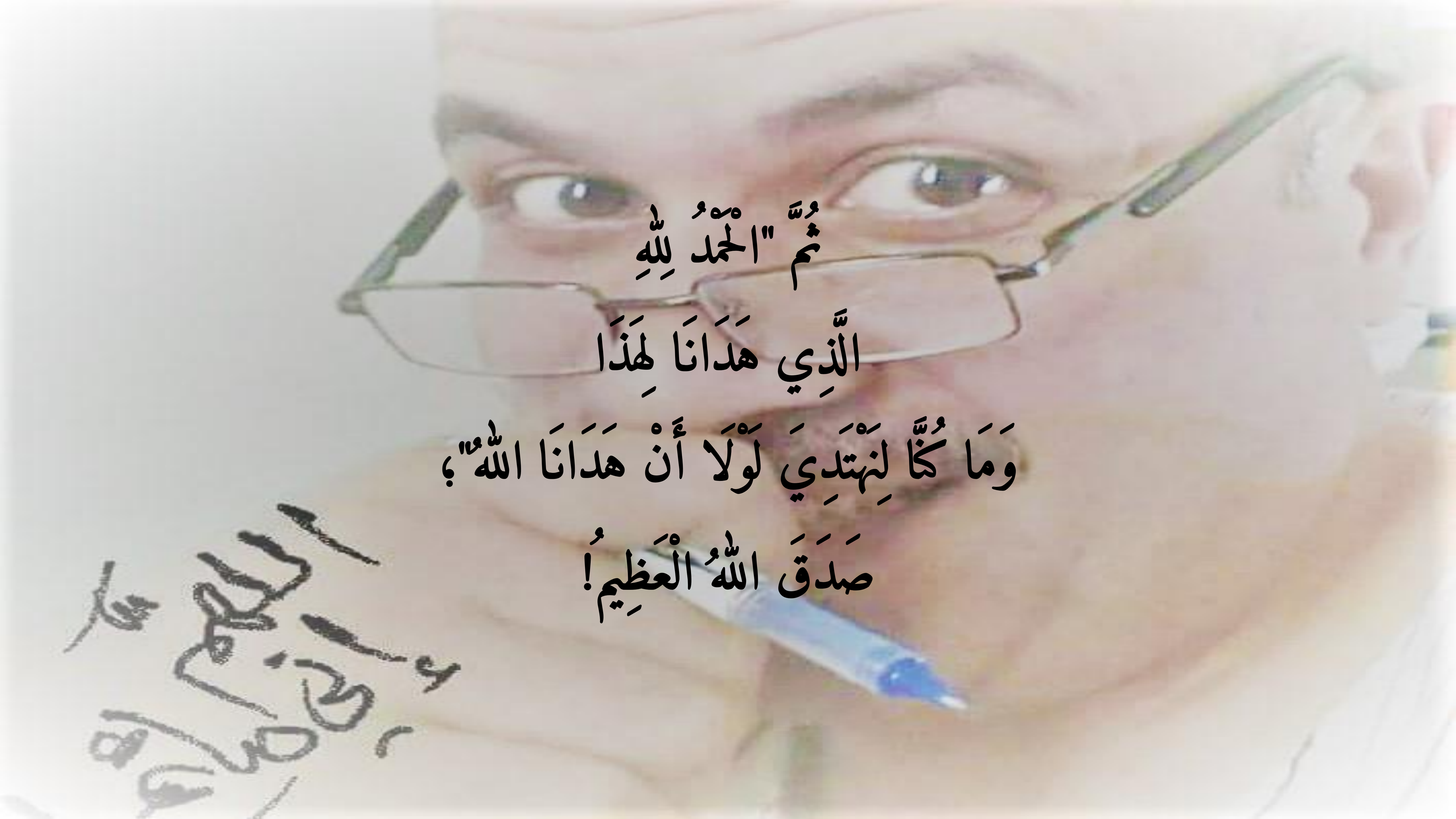

٩٧
عَجَبًا لِوُزَرَاءِ التَّعْلِيمِ الْعَرَبِ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
يُؤْمِنُونَ بِوُجُوبِ الِاحْتِكَامِ إِلَى تَقْدِيرِ الْأَسَاتِذَةِ لِجَدَارَةِ الطُّلَّابِ
وَلَا يَحْتَكِمُونَ إِلَّا إِلَى الِاخْتِبَارَاتِ الَّتِي صَارَتْ تَنْكَشِفُ لِلطُّلَّابِ مِنْ قَبْلُ
وَهَلْ مِنْ ثِقَةٍ بِالْأَسَاتِذَةِ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُسْمَحَ لَهُمْ بِتَعْلِيمِ الطُّلَّابِ



٩٨
عَجَبًا لِلْوُصُولِيِّينَ الْمِصْرِيِّينَ
وَكُلُّ أَمْرِهِمْ عَجَبٌ
تَوَهَّمُوا أَنَّ الْجَوْلَةَ لِجَمَالْ مُبَارَكْ فَتَبَرَّكُوا بِهِ
ثُمَّ عَرَفُوا أَنَّهَا لِقَادَةِ الْجَيْشِ فَاقْتَدَوْا بِهِمْ
جَوْلَةً بَعْدَ جَوْلَةٍ فَمَتَى يَتَعَلَّقُونَ بِالدَّوْلَةِ


٩٩
عَجَبًا لِلْوَفَاءِ السِّيَاسِيِّ الدَّوْلِيِّ
عَجَبًا أَيَّ عَجَبٍ
تُشَارِكُ وَاشِنْطُونُ فِي تَمْكِينِ جُورْبَاتْشُوف مِنْ مُوسْكُو سَنَةَ ١٩٩٠
لِتُشَارِكَ مُوسْكُو فِي تَمْكِينِ تِرَامْبَ مِنْ وَاشِنْطُونَ سَنَةَ ٢٠١٧
ثُمَّ تَنْشَأُ مِنْ حَمْقَى السِّيَاسِيِّينَ نَاشِئَةٌ تَسْتَبْدِلُ بِالْوَفَاءِ الصِّرَاعَ


١٠٠
عَجَبًا لِي أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
عَجَبًا أَيَّ عَجَب
أَعْرِفُ أَنَّنِي عَمَّا قَرِيبٍ أَنَامُ عَنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ عَاجِزًا
وَلَكِنَّنِي لَا أَفْتَأُ أَنَامُ فِيهَا عَنْهَا قَادِرًا
أَمَا آنَ لِي أَنْ أَقْلَقَ فَأَنْتَفِضَ وَأَنْشَطَ فَأَجْتَهِدَ


ثُمَّ "الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ"؛
صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ!